وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

النشاط الاقتصادي للموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في تاريخ

تخصص : تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطلبة :

- رزاق سميرة
- وداد فريحة

إشراف الاستاذ :

أ.جعفري احمد

الجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بوبكر محمد السعيد	أستاذ	رئيسا
جعفري أحمد	أستاذ	مشرفا ومقررا
بيشي رحيمة	أستاذة	مناقشة

الموسم الجامعي: 1438- 1439هـ/2017 – 2018

الشكر و التقدير

بكل عبارات التقدير و الإحترام، وبكل كلمات الشكر و الإمتنان نقدم تحياتنا الخالصة للأستاذ المشرف جعفري أحمد على مساعدته و توجيهاته ومتابعته الدائمة لكل خطوة قمنا بها في هذا البحث

آملين من الله عز وجل أن يحفظه و يجعله دوماً في خدمة العلم

كما لا يفوتنا أن نشكر كل أساتذة قسم الحقوق في جامعة غرداية

كما نتقدم بالشكر و التقدير لمن سيحال إليهم مناقشة هذه المذكرة، مع إمتنانا لهم على تفضلهم بقبول مناقشتها و منحهم لنا من وقتهم الثمين في سبيل تصويب و تقويم هذا العمل، فلكم الشكر مع الدعاء بالحفظ و الرعاية ودوام خدمة العلم واهله.

الإهـــــــداء

أهدي ثمرة هذا العمل إلى من قال فيهما الرحمن "...وَوَصّيْنا الإنسَان بوَالديه إحْسَاناً..."

إلى قُرة عيْني، و حَبيبة قَلبي، إلى أطيب قلب في الوجود

أمـــــي الغالـــية

إلى **أبـــي العزيز**، الذي علمني أن العلم تواضع، و العبادة إيمان و النجاح إرادة، و الحياة عمل.

وإلى كل عائلة وحّاد، بالأخص أخواتي **مباركة و شمسيناز، أمال و فاطمة الزهراء.**

و إلى إخوتي **عطية و آنيس**

إلى من لم تفارقني دعواتها دوماً **جـــدتي الحبيبة**

إلى صديقتي و أختي التي تحلّت بالإخاء و تميزت بالوفاء، و ساندتني في هذه المسيرة

رزاق سميرة

إلى زملائي في الجامعة الذين قضيت معهم أجمل الأيام..

إلى كل من **يمينة و مفيدة، نورة و كلثوم**

إلى كل من مريـــم و بشـــرى

وأخيراً الى روح زوجة عمي" **رحماني نعيمة** " التي كانت تتمنى رؤيتي بتاج التتويج

فريـــــــــحة

الإهـــــــداء

اللهم علمنا ماينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا علما نافعا ولسانا ذاكرا وقلبا خاشعا وعلى البلاء صابرا

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى

روضتي وضيائي إلى من أعادت الي صفوة حياتي إلى البسمة التي تحتويني والدمعة التي تفتديني إلى من أرى من خلال روحها روحا غمرتني بالعطف والحنان **أمي الحبيبة** حفظك الله ورعاك

ومن العمر فداه والقلب يرتاح لمرآه وأسأل الله أن يرعاه ، إلى ينبوع العطاء إلى من تحمل الصعاب من أجلي أن بلغ مناه **والدي العزيز** أدامك الله ذخرا وتاجا يرصع رؤوسنا

إلى من تقاسمت معهم الدفء الأسري وإلى من حبهم يجري في عروق دمي ويلهمني بذكراهم فؤادي أخواتي العزيزات : **خديجة ، شهرزاد ، العالية وزوجها وأولادها ، الجازية وزوجها وأولادها**

وإلى إخوتي : **عبد الكريم ، عبد الوهاب ، عبد القادر**

إلى صديقتي الغالية التي كانت نعم السند والتي قاسمت معي مشاق البحث:

وداد فريحة

إلى من زرعوا دربي ورودا إلى من قضيت معهم أطيب اللحظات صديقاتي الغاليات :

مفيدة ، نورة ، يمينة ، أم كلثوم

إلى وسعهم قلبي ولم تسعهم هذه الورقة

سـميرة

قـــــائمة المختـصرات

تحقيق	تح
تقديم	تق
تعريب	تع
ترجمة	تر
تصدير	تص
دون طبعة	د.ط
دون سنة	د.س
طبعة خاصة	ط خ
عدد	ع
جزء	ج
صفحة	ص
صفحات متعددة	ص ص
ميلادي	م
مراجعة	مر
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	ش. و. ن. ت
منشورات المركز الوطني للدراسات والبحوث	م. م . و. د. ب
مؤسسة الوطنية للفنون المطبعية	م. و . ف . م
Page	P
Tome	T
Édition	E d
Numéro	N
Opère. Citato	Op .cit
Traduction	Trad.
R.A	Revue Africaine

مقـــــــــدمة

إن الاهتمام بدراسة تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية المقدرة بأزيد من ثلاث قرون، كان أغلبها ينصب حول التاريخ السياسي، في حين عرفت تلك الدراسات بعض القصور و الندرة في الدراسات الاقتصادية، برغم كونها ذات أهمية بالغة و هي مكملة لمختلف الجوانب.

و إذا أخذنا التجارة، و خاصة الخارجية منها كجانب اقتصادي مهم في تاريخ ايالة الجزائر خلال العهد العثماني و بالأخص فترة حكم الدايات(1671-1830م)، نجد أن لها الفضل في إقامة علاقات خارجية ذات أهمية بالغة، وبالنظر لما تتوفر عليه الجزائر من إمكانيات طبيعية و استراتيجية و إشرافها على شريط ساحلي وفّر لها موانئ طبيعية عديدة أسهمت في أداء أدوار بارزة يأتي على رأسها تنشيط المبادلات التجارية الخارجية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة موسومة بـ: **النشاط الإقتصادي للموانئ الجزائرية خلال فترة الدايات (1671/1830)**،

تنحصر هذه الدراسة في إطار زماني تناولنا فيه النصف الأخير من القرن السابع عشر (1671م)، فهي تمثل بداية حكم الدايات في الجزائر باعتباره فترة حافلة بالأحداث، إلى النصف الأول من القرن التاسع عشر(1830م)وهي فترة إنتهاء الوجود العثماني، أما الإطار المكاني فهو يمثل في الجزائر؛ و شريطها الساحلي.

أسباب إختيار الموضوع :

لعل من الدوافع التي قادتنا لإختيار هذا الموضوع هي الميول الذاتية لدراسة تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية، و خاصة ما يتعلق بالجانب الاقتصادي، و كذلك قلة الدراسات في الموضوع، حيث وجدنا أن دور الموانئ التجارية مغيب أكثر، فزاد من رغبتنا في البحث أكثر عن الدور الذي لعبته الموانئ الجزائرية في التجارة الخارجية للجزائر خلال فترة الدايات.

إثراء المكتبة الجامعية ببحث يتعلق بدراسة جوانب اقتصادية تبرز دور الموانئ الجزائرية خلال العهد العثماني و بالأخص فترة الدايات.

أما الإشكالية التي حاولنا الإجابة عنها في هذا البحث هي : **تكمن في إبراز الدور الذي لعبته الموانئ الجزائرية في النشاط الاقتصادي خلال عهد الدايات** ؟ تندرج تحتها مجموعة من الأسئلة الفرعية **منها:**

- كيف كانت وضعية الموانئ في الشريط الساحلي للجزائر قبيل فترة حكم الدايات خلال القرن 15م ؟
- أين تتجلى تلك التنظيمات و الهياكل التي استخدمها الدايات للموانئ الجزائرية ؟
- أين يظهر الدور التجاري للموانئ خلال فترة الدايات ؟ و ما هي أثاره على الحياة الاقتصادية ؟

و لمعالجة الإشكالية المطروحة والإجابة عن التساؤلات الفرعية المندرجة ضمنها، قمنا بتقسيم موضوع الدراسة إلى مقدمة و ثلاثة فصول، وخاتمة ومجموعة من الملاحق و الصور التي توثق ما جاء في فصول البحث.

جاء **الفصل الأول** بعنوان تطور الموانئ الجزائرية قبل عهد العثماني تطرقنا **في المبحث الأول** إلى تأسيس الموانئ وتطورها من خلال القرنين 17/15م، تناولنا في ذلك مجموعة من الموانئ الجزائرية منها: ميناء وهران موقعه ومنشآته و ميناء بني مزغنة (الجزائر) إضافة إلى ميناء هيبون (عنابة) موقعه ومنشآته القاعدية ،و رابعا ميناء مدينة بجاية، و**المبحث الثاني** تحدثنا عن تحرير المدن الساحلية و التي تمثل بدورها تحريراً هذه الموانئ، فتطرقنا فيه إلى تحرير مدينة وهران وبجاية وعنابة ومدينة الجزائر.

أمـــا الفصـــل الثـــاني: عنـــوناه بـــ تجهيـــز و تســـيير المـــوانئ الجزائريـــة خـــلال عهـــد الـــدايات(1830/1671)، و الـــذي وقفنـــا فيـــه علـــى أهـــم دوْر صـــناعة الســـفن وجهازهـــا الإداري ، وهياكـل تجهيـز الميناء وذالـك مـن جانـب أنـواع السـفن وأحجامهـا ،مـع التطـرق إلى إدارة الميناء وتسييره، وختمناه بدارسة أهم عنصر ساهم في تسيير الميناء وهي طائفة رياس البحر.

أما بالنسبة **الـفصل الـثالث والأخـير** : كـان تحـت عنـوان الحركـة التجاريـة للمـوانئ الجزائريـة خـلال عهـد الـدايات وأرثهـا الاقتصـادي، شمـل هـذا الفصـل حركـة المبـادلات التجاريـة للمـوانئ الجزائريـة خـلال القـرنين 18/17م مـع دول أوروبا (فرنسـا، ليفورنيـا، إسـبانيا)، كمـا تناولنـا في هـذا الفصـل العوائـد الماليـة للنشـاط البحـري للموانـئ، والـذي تطرقنـا فيـه إلى العوائـد الجمركيـة مـن ضـرائب ورسـوم في الميناء فتحـدثنا عـن حقـوق إرسـاء السـفن والرسـوم علـى السـلع ، وأخـيرا ختمنـا هـذا الفصـل بإبـراز أثـر النشـاط التجـاري للمـوانئ الجزائريـة علـى الوضـع الإقتصادي من خلال وضعية الخزينة العمومية والميزان التجاري.

أهمية و أهداف الدراسة:

نطمح من خلال هذه الدارسة الى تحقيق مجموعة من الأهداف المعرفية و التي يمكن حصرها في النقاط التالية:

- أولا تسليط الضوء على تاريخ الموانئ الجزائرية من خلال تأسيسها و أهم منشآتها القاعدية.
- ثانيا ابراز الدور الذي لعبته الموانئ في النشاط الاقتصادي، و مدى مساهمتها في التبادل التجاري الخارجي، خاصة مع دول الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط.
- أثارها الاقتصادية على الخزينة العمومية و الميزان التجاري للجزائر خلال فترة حكم الدايات.

منهج البحث:

ان طبيعة الموضوع هي التي تفرض علينا اختيار نوع المنهج المتبع، فكان اعتمادنا على المنهج التاريخي الوصفي بتتبع الأحداث التاريخية المتعلقة بنشأة الموانئ و دورها مركزين على الفترة العثمانية خلال القرنين 18/17م، ثم يليه المنهج التحليلي لفهم واقع المبادلات التجارية بين الموانئ الجزائرية و الدول الأوروبية، كذا المنهج الإحصائي في جرد و إحصاء حجم المبادلات من خلال الأرقام و النسب المختلفة من الوثائق عن الصادرات و الواردات، مع تحليلها و إبراز انعكاسها على واقع المبادلات التجارية مع مختلف الدول.

صعوبات البحث:

كل عمل ذو جهد لا يخلو من عقبات تعترض طريقه. خاصة إذا كان هذا البحث يحمل الجدة من حيث الطرح و التناول و التي حالت دون تنقلنا إلى أماكن توفر مصادر ووثائق تضيف للبحث و تزيد من أهميته، و بالرغم من ذلك استخدمنا جميع الوسائل المتوفرة، خاصة منها وسائط التواصل الاجتماعي التي مكنتنا من الوصول لمصادر مهمة تتعلق بموضوع البحث.من بينها الوصول إلى بعض المذكرات من جامعة وهران وسيدي بلعباس وبعض مراجع من المغرب من بعض الزملاء .

الدراسات السابقة:

قليلة هي الدراسات العلمية التي تناولت موضوع النشاط الاقتصادي للموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات، والتي بالرغم من ندرتها و عدم تخصصها الدقيق عدنا إلى بعض الدراسات القريبة من الموضوع و التي من بينها رسالة ماجستير بليل رحمونة بعنوان: **العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط (مرسيليا، ليفورن) من 1700 إلى 1827**م، التي ركزت على حجم المبادلات الخارجية خلال القرن 18م و بدايات القرن 19م، و مذكرة ماجيستير: **ميناء مدينة الجزائر ودوره الاقتصادي في العهد العثماني ق 17/16**، لفهيم لقوارة أفادتنا كثيرا في إعطاء صورة واضحة حول

ميناء مدينة الجزائر ونشاطه الاقتصادي. كما يمكن الإشارة إلى الباحث سرحان عبد الحليم الذي تناول في مذكرته : **تطور صناعة الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين 1514–1830م** من خلال المصادر التاريخية والأثرية ، والذي لأفادنا في ذكر أنواع السفن التجارية والحربية و تجهيزها ، كما لا ننسى دراسة عطلي محمد الأمين: **نشاط البحرية الجزائرية في القرن التاسع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** والذي تحدث عن الوضع العام للبحرية الجزائرية خلال القرن17م و العلاقات الخارجية للجزائر وبالأخص مع فرنسا. ومن أهم الدراسات التي اعتمدنا عليها أيضا: **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني** لـ درياس لخضر: وهي رسالة لنيل شهادة الدكتوراه، أفادتنا كثير في ذكر أهم المنشآت القاعدية للموانئ الجزائرية.

نقد المصادر و المراجع:

من بين المصادر و المراجع التي استعنا بها في هذه الدراسة، على سبيل المثال لا الحصر:

يأتي في مقدمتها بالنسبة للمصادر **مذكرات خير الدين** و التي ترجمها محمد دراج، اذ يسلط فيها على نشأة الاخوة بربروس و قدومهم الى الجزائر، ودور خير الدين في التصدي للغزو الاسباني. و **غزوات عروج** لمؤلف مجهول، تحدث فيه عن قدوم عروج و خير الدين الى الجزائر و تصديهم للإسبان وكلا المصدرين افادانا في الفصل الاول بالأخص في تحرير المدن الساحلية خلال القرن 16م.

ومن **المصادر الأجنبية** كتابي هايـــدو:

- **Histoire des rois d'Alger, Tr De Grammont** :Diego de Haédo
- **Topographie et histoire General de Alger, Tr De Grammont**

فهو من الأوائل الذين كتبوا عن ايالة الجزائر في الفترة العثمانية، حيث ألف كتابين مهمين خلال القرن السادس عشر عن مدينة الجزائر، الاول عن ملوك الجزائر، بحيث تحدث فيه عن اهم ملوك الجزائر ودورهم في التصدي للحملات الاسبانية، أما الثاني طبوغرافيا مدينة الجزائر

فأعطانا وصفا شاملا للجزائر خلال هذه الفترة و كلا الكتابين استفدنا من خلالها في الفصل الاول. أما **مذكرات وليام شالر قنصل امريكا في الجزائر** فهو الاخر استفدنا منه في المجال الاقتصادي كونه عايش الوضع خلال هذه الفترة، إضافة الى بعض المصادر الاخرى مثل حسن الوزان: **وصف إفريقيا**، و مرمول كربخال: **إفريقيا** ، **مذكرات الشريف الزهار**.

أما **المراجع**: كان أبرزها كتابات ناصر الدين سعيدوني المتخصص في التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر العثمانية، و يأتي على رأس مؤلفاته كتاب :

- **ورقات جزائرية**.
- **النظام المالي للجزائر اواخر العهد العثماني**.
- **تاريخ الجزائر في العهد العثماني**.

والتي تعد من أهم المراجع التي تناولت التاريخ الاقتصادي و الاجتماعي للجزائر في العهد العثماني والتي استفدنا منها في الفصل الاخير كثيراً.

إضافة الى **التجارة الخارجية لشرق الجزائري** لمؤلفه محمد العربي الزبيري، الذي تطرق بالتفصيل الى التجارة الداخلية و الخارجية للجزائر خلال هذه الفترة، وكذلك كتاب **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا** لـ أحمد توفيق المدني الذي تناول الوجود العثماني بالجزائر و مجهودات العثمانيين في الدفاع عن الايالة الجزائرية.

وفي الأخير نشكر الله الذي منحنا العون و الصبر لإنجاز هذا البحث، كما نأمل أن نكون قد فتحنا نافذة في إطار بحث متخصص يحتاج إلى معالجة أكاديمية و علمية أكبر، نرجوا أن نتلافى أخطاءها في قادم الدراسات.

الفصل الأول

الفصل الأول

نشأة الموانئ الجزائرية وتطورها ما بين القرنين18/15م

أولا: تأسـيس الموانـــئ وتطورها من القرن 15 م حتى 17م

1. ميناء وهران
2. ميناء بني مزغنة (الجزائر)
3. ميناء هيبون (عنابة)
4. ميناء بجاية

ثانيا: الموانئ الجزائرية من الاحتلال إلى التحرير 1815-1791م

1. تحرير مدينة وهران
2. تحرير مدينة بجاية
3. تحرير عنابة
4. تحرير مدينة الجزائر

تعد الجزائر من أبرز الدول المتوسطية، والتي تتمتع بإطار جيو استراتيجي مهم، فهي تطل على البحر المتوسط شمالا على طول شريطها الساحلي المتميز بوجود العديد من الموانئ، التي ترتبط نشأتها بحتمية الموقع والموضع الذي يفترض أن يكون مؤهلا طبيعيا لإستقبالها، وبهذا فإن الموانئ الجزائرية تجمع مابينها خاصية جغرافية واحدة، وهي وقوعها في مواضع متشابهة مكونة أساسا من خليج محمي من الرياح والعواصف الشمالية الغربية، مارست هذه الموانئ نشاطها البحري مبكرا منذ العصور الوسطى ليتزايد فيما بعد خلال الفترة الحديثة، إذ أولى العثمانيون هذه الموانئ أهمية كبرى، وذلك من خلال بعث نشاطها من جديد وذلك ببناء الموانئ والعمل على توسيعها وترميمها بإعتباراها من أهم الثغور والقواعد العسكرية في ذلك الوقت. و لذلك كان لزاما علينا كمنطلق لهذا المبحث أن نتناول أهم هذه الموانئ خاصة التجارية منها تأسيسها و تطورها التاريخي.

أولا : تأســيس الموانـــئ وتطورها من القرن 15 م حتى 17م

1- ميناء وهـــران[1]:

أ. الميناء[2] و موقعه:

تقع مدينة وهران غرب الجزائر العاصمة على بعد حوالي 400كلم، أسسها الأندلسيون في 290هـ / 903م لتكون ميناءا يقدم صادراتهم لشمال افريقيا[3]. و أطلق عليها اسم المرسى الصغير تميزا عن المرسى الكبير[4]، ذكرها إبن حوقل في كتابه **صورة الأرض** بقوله" مدينة خصبة لها سور عظيم حصين وماؤها فيها ولها بساتين كثيرة، ولها مرسى...[5] ". يوجد ميناء وهران بين ميناء "أرزيو" و ميناء

---

[1]– **وهران:** هي أكبر مدن القطر الجزائري ، أصلها قرية بربرية تدعى " إفري" لها مرسى كبير و هو ثاني المراسي الجزائر، اشتهر في فترة الدولة الزيانية، احتلها الاسبان منذ أوائل القرن السادس عشر. وأصبحت عاصمة لبايليك الغرب في عهد الباي مصطفى بوشلاغم بعد تحريرها 1708م، عاد الاسبان إليها في 1732م، ثم فتحها الباي محمد عثمان بعد عقد اتفاقية الانسحاب مع الاسبان 1792م، **ينظر: أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري**، دار الناشئة الإسلامية، 1948م، ص110. **ينظر أيضا:** محمد السعيد بوبكر : **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر هجري _ الثامن عشر ميلادي (1119_1206هـ/1708_1792م)** (مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في التاريخ الحديث)، إشراف .حساني مختار، المركز الجامعي بغرداية ، 2011م، ص29.

[2]– **الميناء:** مفرد، ج موانئ : مرفأ للسفن ، وهو مشتق من اللغة اللاتينية PORT،ونعني بوابة، وهو مكان ساحلي خصص لخدمة العمليات التجارية البحرية، **ينظر:** أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصر**، عالم الكتب، ط1، القاهرة، ،2008م، مج 1، ص2499. **ينظر أيضا:** حملاوي ربيعة : **مردودية المؤسسات المينائية**(دراسة حالة مؤسسة ميناء الجزائر(L EPA ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراء)، علومإقتصادية، إشراف د. بوكبوس سعدون ، جامعة الجزائر ،2008م، ص 80.

[3]– العفيفي عبد الحكيم: **موسوعة 1000 مدينة إسلامية** ، دار أوراق شرقية للطباعة والنشر، ط1، بيروت ،2000 م،ص 516.

[4]– **المرسى الكبير:** يقع على بعد ستة كيلومترات غربي خليج وهران ، مرساه ممتاز لأن جبل سنتون يحميه من الرياح الغربية و قد كان المرسى الكبير قبل استرجاع وهران، هو الميناء الرسمي في بايليك الغرب. **ينظر:** محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش. و. ن. ت، الجزائر، 1972م، ص67 .

[5] – أبي القاسم ابن حوقل النصيبي: **صورة الأرض**، دار مكتبة الحياة للنشر، بيروت، 1996م، ص53.

" المرسى الكبير"، تبلغ مسافة هذا الخليج ثمانية آلاف وخمسين متر، أما عمقه فيقدر بأحد عشر ألفاً متر[1].

و يعتبر ميناء وهران[2] من أكبر موانئ البحر الأبيض المتوسط منذ أقدم العصور، حيت عمل الإسبان على توسيعه وتدعيم الرصيف الذي يحميه والذي يبلغ طوله حوالي ألف متر. كما يستطيع هدا الميناء أن يستقبل في آن واحد أكثر من مائتي مركب يتسع الواحد لأكثر من مائة برميل، ولهذا المرسى أربعة أحواض تمتد مجملة على مساحة 95 هكتار، ويحميه سد يمتد في البحر موازيا للأرض طوله حوالي 3221متر، و يتراوح عمقه بين خمسة أمتار واثني عشر مترا، أما مسطحاته المعدة لوضع البضائع فهي تمتد على طول 3100متر، ويرتبط الميناء بالمدينة بواسطة رصيف صخري شيدت عليه مخازن واسعة وهيأت بجهته الغربية دار لصناعة السفن، ولقد دعم هذا الرصيف بتجهيزات حديثة ابتداء من سنة 1783م، حسب ما جاء في تصميم وضعه المهندس الإسباني "جون باتيستا ماك إيفان Jone Batista Mak ifan" وقد بنيت هذه المخازن على مساحة قدرها 488متر مربع[3].

ويذكر الرحالة الذين زاروا وهران أهميتها و أهمية ميناءها، حيت أورد ابن حوقل دائما في كتابه صورة الارض "إن لمدينة وهران مرسى في غاية الصون من كل ريح"[4]، ويؤكد مرمول كربخال نفس القول " ... مرساها من أجمل مراسي إفريقيا وأعظمها، يتسع لعدد كبير من السفن لا تناله الرياح والعواصف من أي جهة من الجهات، كانت ترسو به كل عام السفن الضخمة القادمة من البندقية وغيرها من بلاد أوروبا حاملة البضائع التي تنقل بعد ذلك في قوارب إلى وهران حيت تنفق تجارتها"[5].

---

[1]- محمد بن ميمون الجزائري: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية** ، تح. تق: محمد بن عبد الكريم، ش. و.ن.ت، ط2، الجزائر، 1981م، ص307.

[2]- أنظر الملحق رقم 01.

[3]- علي الخلاصي: **المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث** ،مطبعة الديوان ، 2008م، ص70.

[4]- ابن حوقل : المصدر السابق، ص79.

[5]- مارمول كربخال: **إفريقيا** ، تر: محمد حجي وآخرون ، دار المعرفة، الرباط، 1989م، ج2، ص327.

ب. المنشآت القاعدية لميناء وهران:

تعود أقدم تحصينات ميناء وهران إلى عهد السلطان المريني أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب، حيت أنشأ برج الأحمر وبرج المرسى 1347م، أما باقي التحصينات فهي تعود إلى العهد الاسباني والعثماني[1]، و من بين أهم تلك التحصينات نذكر :

ـ **البرج الأحمر أو القصر الأحمر:** يقع شرق المدينة مقابلا لبرج الجديد وبرج العيون ، أطلق عليه الفرنسيون اسم Château Neuf" شاطو ناف" أسسه أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب 1348م، ويعتبر من أكبر الابراج لما يحتويه من بطانيات وحصون، طرأت عليه عدة تغييرات في عهد الملك فيليب الخامس، وتواصلت من 1563 حتى 1701م[2]، ويشتمل هذا البرج على حوالي عشرة حصون في داخله وحصنين أماميين في الخارج، وقد اتخذه الإسبان مقرًا لحكمهم عندما احتلوا المدينة وأحدثوا

عليه بعض التغييرات وأطلقوا عليه اسم "القصر الجديد"، ووضعوا به حوالي 300 مدفع حول المدينة[3].

ـ **بـــرج العيون:** تم تأسيسه عام 1509م في الجنوب الشرقي للمدينة على الضفة الشرقية و عرف عندهم باسم "برج فرناندو"، تعرض لعدة هجمات من طرف الجزائريين، بقيادة حسن قورصو 1556م و حسن خير الدين 1563م فهدموه تماما، ولكن الإسبان جددوه ودعموه بحصون في جنوبه الغربي والشرقي ،لأهميته في دفاع عن المدينة وميناءها[4].

---

[1]- درياس لخضر : **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني** ، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، 1990م، ص143.

[2]- درياس لخضر : المرجع السابق ،ص ص 150-151.

[3] - يحي بوعزيز : **مدينة وهران عبر التاريخ ويليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط ويلية المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، (ط.خ)، عالم المعرفة لنشر، الجزائر، 2009م، ص 87.

[4]- درياس لخضر: المرجع السابق، ص146 . **ينظر أيضا:** يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 89.

- **بـــرج المرجاجو : Santa Cruz**

بناه الاسبان في 1567م، و هاجمه الباي بوشلاغم سنة 1708م، و هُدمَ جزء منه سنة 1732م، لكن جدد في 1738م وافتتحه محمد لكبير للمرة ثانية سنة 1791م[1].

- **بـــرج حسين بن زهوة : Salnt Gregotre**

هو أقرب الأبراج إلى المدينة، يوجد تحت حصن المرجاجو لحماية المرسى الصغير، أقامه الإسبان عند دخولهم المدينة وسموه ب El – HACHOواستعاده العثمانيون في 1708م.

. **برج جـــديد:** يعرف باسم برج الصبايحية أنشاءه الماركيز دو كانسانو de cansano 1692م، يتواجد ما بين رأس القصر وبرج رأس العين[2].

[1]- درياس لخضر: المرجع السابق، ص146. **ينظر أيضا:** يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 148 .

[2]- نفسه: ص 149.

2 ميناء جزائر الغرب (الجزائر[1])

أ.الميناء وموقعه:

الجزائر مدينة ساحلية تأسست في القرن 10 م، من طرف الأمير زيري بن بلكين على أنقاض المدينة الرومانية القديمة المسمات إيكوزيوم[2]، يقول عنها صاحب **الاستبصار في عجائب الامصار**" الجزائر بني مزغنة تقع على ضفة البحر، والبحر يضرب في سورها"[3]، و يصفها الادريسي بأنها " مدينة على ضفة البحر ويشرب أهلها من عيون على البحر عذبة ومن آبار، وهي عامرة أهلة، تجارتها مربحة..."[4].

يقع ميناء الجزائر[5] على الشريط الساحلي المكون لخليج الجزائر الممتد على خط طولي يبلغ 19كلم،ويتوسط الساحل الجنوبي للحوض الغربي من البحر الأبيض المتوسط، وتبلغ مساحة مرسى الجزائر ثلاث هكتارات . ويمكنه إيواء حتى أربعون مركباً أما عمقه فكان يزيد عن 20 متراً في أغلب جهاته الأمر الذي سمح له باستقبال أكبر السفن التجارية و الحربية[6]، ويعود بناء ميناء الجزئر إلى عدة أسباب منها :

---

[1]– **الجزائر** :تقع مدينة الجزائر على الضفة الجنوبية للبحر الأبيض المتوسط على خليج واسع محصور بين البحر و جبل بو زريعة الذي يبلغ ارتفاعه 407م، و قد بنيت في منطقة تنحدر اتجاه البحر، **ينظر**: اندري ريمون: **المدن الكبرى في العهد العثماني**، تر: لطيف فرح، دار الفكر للدراسات و النشر و التوزيع، ط2، القاهرة،1991م، ص 85 .

[2]–كورين شوفاليه: **ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1541/1510م**، تر: جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007م، ص 9.

[3]- مجهول : **الاستبصار في عجائب الامصار**، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1986م، ص132.

[4]- مولاي بالحميسي: **مدينة الجزائر من خلال النصوص العربية و الأجنبية**، مجلة الأصالة ،ع8، 1972م، ص 59.

[5]- تجب الإشارة الى أن ميناء الجزائر هو ميناء صغير في مساحته إذا ما قورن بميناء وهران الذي يعتبر أكبر موانئ البحر الأبيض المتوسط من حيث المساحة و الأهمية، .**ينظر**: سيمون بفايفر : **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ، تر : أبو العيد دودو، دار هومة ، الجزائر ، 2009م، ص 21 . ينظر الملحق رقم 02.

[6]- نفسه: ص 21.

تعرض الميناء من الناحية الطبيعية إلى العواصف البحرية من الجهة الشمالية الغربية، مثل العاصفة التي ضربت الميناء سنة 1529م؛ حيث حطمت عدد من المراكب داخل المرسى. ونجد أيضا الناحية الشمالية الشرقية غير محمية طبيعيا بذلك دائما كان عرضة للعواصف و الرياح البحرية، التي تشكل خطرا على المباني و المراكب الموجودة داخل الميناء، أما الناحية الغربية فقد كان الميناء مُؤمنا طبيعيا، إذْ كانت ثلاث جزر تحميه من الرياح الغربية التي كانت تهدده[1]، إلى جانب سقوط غرناطة الذي تسبب في احتلال الاسبانيين للمدن الساحلية لشمال إفريقيا، إذ تمكن الاسبان خلال الفترة الممتدة من 1505إلى 1535م، من أن يحتلوا و يخضعوا العديد من المدن الواقعة على الساحل الجزائري؛ كان المرسى الكبير أولها سنة 1505م ثم وهران ثانيها في 1509م، و بجاية في 1510م[2]، و كذلك عنابة سنة 1535م[3].

ونتيجة لهذا تخوف سكان مدينة الجزائر، وأجمعو على الاستسلام والخضوع للإسبان بدل الوقوع تحت الحصار[4]، و عليه توجه أعيان مدينة الجزائر بقيادة سالم التومي إلى بجاية لإعلان ولائهم للقائد الإسباني "بيدرو نافارو"(Pedro Navaro)[5] في10جانفي1510م[6]، فوقع الطرفان اتفاق لمدة عشر سنوات، وفور عقد هذا الاتفاق سارع بيدرو نافارو بإرسال المهندس المعماري مارتن دورونتير

---

[1]- علي خلاصي: المرجع السابق، ص 80.

[2]- كورين شوفالييه : المرجع السابق ، ص ص 23-27 .

[3]- لكحل الشيخ : **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 11هـ /17م**، (رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص التاريخ الحديث) ،إشراف د. ابراهيم سعيود، جامعة غرداية ، 2013م، ص 25 .

[4]- كورين شفالييه : المرجع السابق، ص23. **ينظر أيضا:** وليم سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة الجزائر، 2006، ص 35.

[5]- **بيدرو نافارو**: قبطان إسباني ولد في بسكاي، وتوفي في نابولي سنة 1525م، رقّاه الملك فيرديناند إلى رتبة النبلاء ومنحه مقاطعة الفيتو، قاد الجيوش التي احتلت وهران، بجاية وطرابلس، وابتداء من 1515م انتقل إلى خدمة فرنسوا الأول .**ينظر**: رحيمة بيشي : **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية** (898-982هـ/1494-1574م) ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصّص التاريخ الحديث)، إشراف : شكيب بن حفري، المركز الجامعي بغرداية ،2012م، ص25.

[6]- عمار عمورة : **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 (الجزائر خاصة)**، دار المعرفة، الجزائر، 2006م، ج2، ص 58.

للإشراف على بناء القلعة أو"حصن نافال"[1]،التي عرفت باسم البينيون Penon[2]، إذ خصص لها نفقات كثيرة من أجل بناءها[3]. وبعد اكتمال بناءها صارت تشكل تهديد للمدينة وأهلها؛ فقد كانت تهدف إلى إخضاع المدينة ووضعها تحت مراقبة الحامية الإسبانية، ونتيجة لهذا الضغط قرر أهالي مدينة الجزائر الاستنجاد بالإخوة بربروس لطرد الإسبان[4]. فاستجابوا لهم وتوجهوا نحو مدينة الجزائر، ومن أجل هذا قرر خير الدين[5] السيطرة على صخرة البنييون وطرد الإسبان، وقبل أن يباشر في هذا قرر الاقتراح على قائدها الاستسلام والانسحاب دون أن يصابوا بأذى، لكنه رفض العرض مما ادى بخير الدين إلى قصف القلعة في 1529م، إلى أن تمكن من اقتحامها ،وإعلان مارتن" قائد حصن البينيون" استسلامه مع جنوده[6]. وبمجرد تحرير قلعة البنييون قام خير الدين بتفجيرها، وبعد ذلك جمع ثلاثين ألف أسير لجمع صخورها لبناء كاسر أمواج يربط بين القلعة والميناء، وبهذا الشكل تمكن من بناء ميناء محمي لمدينة الجزائر[7].

ب. المنشآت القاعدية لميناء الجزائر:

يحتوي ميناء مدينة الجزائر على عدة منشآت دفاعية تقوم بحمايته من الهجومات الخارجية التي تهدده في الكثير من الأحيان، بحيث لم تشيد تحصينات الميناء في وقت واحد، بل أن كل حاكم عثماني كان يحاول أن يضفي على المدينة وميناءها ومحيطها طابعا مميزا. و تعد أهم التحصينات المشيدة في

---

[1]- حمدان خوجة : **المرآة** ، تع : محمد العربي الزبيري ، م.و.ف. م، الجزائر ، 2005م، ص70.

[2] - **البنييون** : إسم لقلعة أنشأها بيدرو نافارو الإسباني ومعناها ،الصخرة العظيمة على صخرة تسمى (سطفلة) سنة 1510م، إذ جعلها حامية عسكرية لمراقبة ميناء مدينة الجزائر بحوالي 300متر، **ينظر**: بوبكر سعيد: المرجع السابق ،ص38.

[3] - وليم سبنسر: المرجع السابق، ص35. **وللمزيد ينظر**: كورين شوفاليه : المرجع السابق ، ص34.

[4]-محمد دراج : **الدخول العثماني إلى الجزائر**، دار الأصالة ، ط2، الجزائر ،2013، ص 210.

[5]- **خير الدين بربا روس** : هو خضر بن يعقوب، ولقبه خير الدين باشا بينما عرف لدى الأوروبيين ببرباروسا و التي تعني، ذو اللحية الحمراء، هو ثاني أمير تركي على الجزائر، و أول من حمل لقب بايلرباي سنة 1519م و تولى حكمها، ثم المرة الثانية في 1533م، توفي في 1547م **ينظر**:محمد دراج :المرجع السابق، ص 155-156 .

[6]- مجهول : **مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، دار الأصالة ،ط2، الجزائر، 2013ال، ص 127.

[7]- نفسه: ص128.

الميناء هي: الأبراج و الطبخانات[1] (البطاريات)، وعلى رأسها الحصن الذي يطلق عليه اسم برج الفنار، أما بقية التحصينات التي تغلق الجهة الشمالية والشرقية فهي: برج السردين، وبرج القومان، وبرج رأس المول[2].

_ الأبـــراج:

1. برج الفنار(حصن البنيون)[3]: بني في الأصل من طرف الأندلسيين ليكون بمثابة برج مراقبة ومنارة على قاعدة عسكرية صخرية يبلغ طولها 96 مترا، كما يحيط به من جهة البر خندق عرضه خمسة أمتار[4].

2. برج السردين[5] : هو من أقدم تحصينات الميناء، شيد في عهد الحاج علي آغا ما بين سنتي 1666-1667م ، وكان هذا البرج يتكون من طابقين يشتملان على حوالي 32 مدفعا منها 14 في الطابق الأرضي المحصن.

3. برج القومان[6](الجبال): يقع بين برج السردين وبرج رأس المول، بني سنتي 1814-1815، ونظرا لأهميته فقد عين عليه باش طوبجي يشرف عليه، به 30 ثلاثين مدفعا موزعة على طابقين[7].

---

[1]- الطبخانات : هي كلمة مشتقة من الكلمة العثمانية (طوبخانة) ومعناها بطارية المدافع .**ينظر** : درياس لخضر، ص89.

[2] خلاصي علي: المرجع السابق، ص 170.

[3]- أنظر الملحق رقم 03

[4]- درياس لخضر: المرجع السابق ، ص 85 .

[5]- لايزال هذا البرج قائما إلى يومنا هذا في رأس المول بمرسى الجزائر القديم ، وسبب تسميته ببرج سردينيا هو وجود رسم منحوث على الحجر ببابه يمثل سمكتين بنوع سردينة . **ينظر**: أحمد شريف الزهار: **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار**، مر : أحمد توفيق المدني ، ش.و.ن.ت، الجزائر 1974، ص53. أنظر للملحق رقم 03.

[6]- **برج القومان**: أخذ تسميته من الكلمة التركية " القومان" و التي تعني "الجبال"، لأن الحبال المخصصة للمراكب كانت تحفظ بمخزن داخله. **ينظر**: علي خلاصي: المرجع السابق، ص 33.

[7]-Haedo (Dieg Fcay):**Topographie et histoire General de Alger**, Tr: H.-D. De Grammont, Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur-Libraire, Alger, 1881, p ,37 .

3 – ميناء هيبون (عنابة)[1]

أ. الميناء و موقعه:

أنشأ الرومان بونة (عنابة)[2] على ساحل البحر الأبيض المتوسط على مسافة مائة وعشرين ميلا(شرقي قسنطينة)، لعبت دور مهماً في تاريخ الجزائر الحديث والقديم، حيث كانت مرفأ للأساطيل التجارية و الحربية بفضل موقعها الجغرافي؛ فهي أقرب شواطئ إفريقيا لـ " كافلياري Cagliair" بسردينيا[3]. وقد بنيت بعدها مدينة أخرى تبعد عن الأولى نحو ميلين؛ وهي مشهورة عند الكثير من الناس باسم العناب[4]. أما تسمية مرسى بونة فقد أطلق عليه في القرن الثاني عشر ميلادي اسم مرسى الأزقاق[5]، وكان يعرف أيضا باسم مرسى الخرز، إذ يشير المقدسي في كتابة **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم** "... مرسى الخرز مدينة على البحر يدخل إليها من موضع واحد ومنها يرتفع المرجان لا معدن له غيرها، ولا يخرج إلا من بحرها"[6].

---

[1]- أنظر الملحق رقم 04.

[2]– **عنابة** :من أهم الموانئ الجزائرية، تقع الى الشمال الشرقي من قسنطينةبـ16 كلم، و تبعد عن مدينة تونس بحوالي 300 كلم ، يعود تأسيسها الى الفينيقيين وبعد ذلك أصبحت ضمن أملاك قرطاج، خضعت للرومان و عرفت بهيبون التي لاتزال أثارها مائلة على منحدر الهضبة التي بنيت عليها كنيسة القديس أغسطين. تحول موقع المدينة في الفترة الاسلامية نحو سهل بالقرب من نهر سيبوز، فعرفت المدينة ببونة الحديثة . و اثناء الصراع العثماني الاسباني في القرن 16 م استولى العثمانيين عليها في 1534م ،فتحولت بعد ذلك عنابة الى قاعدة بحرية و ميناء رئيسي لبايليك الشرق . **ينظر: ج**.أو.هابنسترات: **رحلة العالم الالماني الى الجزائر و تونس و طرابلس1145هـ–1732م**، تر.تع.تق: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الاسلامي، تونس، (د.س) ص ص 81-82.

[3]- المهدي البوعبدلي : **تاريخ المدن** ، جمع وإعداد : عبد الرحمن ذويب، دار عالم المعرفة ، ط1، الجزائر، 2012م، ص347.

[4] - العفيفي عبد الحكيم: المرجع السابق، ص 345.

[5]- الحسن بن محمد الوزان الفاسي : **وصف إفريقيا** ، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي ،ط2، بيروت، 1983، ج2، ص61.

[6]- سعيد دحماني : **من هيبونة – بونة إلى عنابة – تاريخ تأسيس قطب حضري** ، منشورات مؤسسة بونة للبحوث والدراسات ، عنابة ، الجزائر ،2007م، ص 280 .

ويحد هذا الميناء[1] غربا رأس الحمراء وشرقا رأس بوفحل، ويتكون ميناء بونة من ثلاث مراسي أساسية تمتد شمال وجنوب بونة الحديثة، وأقدم مرسى يوجد بخليج بونة هو سيبوس، ويوجد المرسى الثاني شمال المدينة بجون الخروبة وشمال هدا المرسى يوجد الثالث وهو مرسى الألبيري المسمى حاليا شاطئ البرج الجينوي، والذي سماه شاو[2]Shaw بـ مرسى البربر[3].

ب. المنشآت القاعدية لميناء عنابة :

مرَّت المنشآت بمرحلتين:

المرحلة الأولى: هي التي كانت فيها بونة لاتزال بموقع هيبون العتيقة، ففي هذه الحقبة كان الميناء يستعمل المجال الموجود بين الموقع القديم للمدينة ومصب واد سيبوس[4].

المرحلة الثانية: هي التي احتلت مدينة بونة الحديثة موقعا جديدا على بعد ثلاثة كيلو مترات شمال الموقع القديم وخلال هذه الحقبة نظم الميناء في المراسي الثلاثة التي مرَّ ذكرها.

أما فيما يخص تهيئته وتجهيزاته في هذه المرحلة فقد انعدمت الوثائق المادية التي تشير إلى هذا،بإستثناء معلومات قليلة تفيد أن الملاحة والملاحون قد استعملوا التهيئة الطبيعية للساحل فمجموع المراسى التي تكوّن المُجمَّع المينائي لبونة هي من التهيئة الطبيعية أساسا[5] باستثناء

---

[1]- أنظر الملحق رقم05.

[2]- هو **الطبيب شاو(SHAW)** ، الذي صاحب هابنسترايت في جولته مع جنوده المحلة في مقاطعة التيطري، ولد بكندال بإنجلترا حوالي 1692م، توفي بأكسفورد سنة 1751م، مكث في الجزائر اثني عشر سنة 1720-1732 ، وتولى مهمة كاهن للوكالة الانجليزية بها ، و تجول في الولايات العثمانية ، فتعرف على تونس و بلاد اشام و فلسطين و سواحل البحر الاحمر ، جمع العديد من الملاحظات و المعلومات القيمة عن اقاليم المغرب و المشرق العربيين، سجلها أثناء أسفاره العديدة ونشرها بعنوان: رحلات أو ملاحظات تتعلق بأجزاء من شمال افريقيا و المشرق ، صدرت طبعتها الانجليزية بأكسفورد سنة 1738 .
ينظر: ج.أ.هابنسترات: المصدر السابق، ص54 .

[3]- سعيد دحماني : المرجع السابق، ص280.

[4]- نفسه : ص 280.

[5]- نفسه : ص282.

برج البلارج[1] الذي شُيّد بالقرب من رأس الخليج الممتد من مسجد أبي مروان، على الربوة التي يزيد ارتفاعها عن خمسين متر، ويربط ما بين هذا البرج والمدينة سور في شكل جسر يبلغ

عرضه بين ستة وسبعة أمتار، وزينت واجهته البحرية بفتحات للمدافع وصلت لاحتواء إثني عشر مدفعا، وهذا البرج بناه الجنويون سنة 1540م، وبه عدد من المدافع لحماية المدينة والميناء[2].

[1]- **البلارج**: هوطير اللقلق، وقد سمي البرج بهذا الاسم لارتفاعه أو لبناء هذا الطير عشه عليه. **ينظر**: علي خلاصي: المرجع السابق، ص157.

[2]- سعيد دحماني : المرجع السابق، ص283.

4: ميناء بجـــــــاية[1]

أ . الميناء و موقعه:

تقع مدينة بجاية على بعد 30 ميلا شرقي الجزائر، وعلى بعد 12 فرسخا[2] من جيجل، وهي مبنية على تلال تمتد فوقها إلى أن تبلغ أعلى الجبل، حيت يوجد حصن حصين وقصور على النمط الموريسكي، ويوجد من الجهة الموالية للبحر حصن له ثلاثة بروج[3].

أشار إليها **صاحب الاستبصار في عجائب الأمصار** بقوله " هي مدينة عظيمة على ضفة البحر ، والبحر يضرب في سورها[4]... وهي معلقة على جبل يدعى مسيون[5]".

يقع ميناء بجاية[6] غرب الخليج الذي يحمل نفس اسم المدينة (خليج بجاية[7]) ،وكان يتشكل من انسحاب واسع للشاطئ إلى الداخل حوالي 3،500 مترا ، وكان يحدد بداية هذا الميناء رأس البواق.

---

[1] – **بجاية:** تقع مدينة بجاية في الناحية الشمالية الشرقية للجزائر ، والتي تبعد بحوالي 230كلم ، شرق العاصمة الجزائرية، كانت عاصمة بني حماد في عصر الوسيط ،مرساها من أحسن مراسي القطر الجزائري، و حركتها في التصدير و التوريد قوية ، وتطل على خليج يسمى باسمها يحميه عدد كبير من الكتل الصخرية ، يمتد في قاعدة جبل قورايا رأس يعرف برأس بواق .**ينظر:** أحمد توفيق المدني : جغرافية القطر الجزائري، المرجع السابق، ص 92. **ينظر** أيضا إلى : مباركي نادية : **دور ميناء بجاية في نشاط التجاري الحرفي (الكرا ستة)خلال العهد العثماني** ، ا الموانئ الجزائرية عبر العصور حربا وسلما ،مخبر الناء الحضاري للمغرب الاوسط، جامعة الجزائر، 2009م ، ص ص 535-536 .

[2] – **الفرسخ:** هي وحدة قياس قديمة، مفردها فرسخ، و الفرسخ الواحد يساوي 4كلم، أي 12 فرسخا تساوي 48كلم. **ينظر:**مباركي نادية : المرجع السابق، ص536 .

[3] – مرمول كربخال : المصدر السابق ، ص ص 376-377.

[4] – مجهول: الاستبصار في عجائب الأمصار : المصدر السابق ، ص120.

[5] – **مسيون:** كان يطلق على جبل قورايه الحالي، هو صعب المرتقى وفي أكنافه جمل من النبات المنتفع به في صناعة الطب، **ينظر:** المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص507.

[6] – أنظر الملحق رقم 06.

[7] – **خليج بجاية:** محصور بين رأس كربون ورأس كافالو ،باتجاه جيجل (نوعا ما كشكل الهلال) ينفتح على 8أميال عمق 14،816كلم ، وله عدة نقاط صالحة لرسو السفن .**ينظر** : مباركي نادية: المرجع السابق، ص 540 .

ب . المنشآت القاعدية لميناء بجاية:

كان لهذا الميناء ثلاثة أماكن طبيعية صالحة لرسو السفن تتمثل في 3 مراسي وهي: مرسى سيدي يحي ومرسى المدينة والمرسى الثالث[1].

– **مرسى سيدي يحي:** من أحسن مراسي الجزائر، وعمقه من اثني عشر مترا إلى عشرين متر، يقع بين رأسي كافالو وكارليون القريبة من مصب نهر الصومام[2]، إذ ترسو فيه سفن الروم من الشام وغيرها، من أقصى بلاد الروم، وسفن المسلمين من الإسكندرية، وبلاد اليمن والهند والصين[3]. تركب منه السفن وتسافر إلى جميع الجهات[4].

– **مرسى المدينة:** وهو الميناء التجاري الفعلي للمدينة، يقع أمام المدينة ويمتد ما بين حصن عبد القادر والقصبة.

– **المرسى الثالث:** فنجده إلى الغرب عند قدم القصبة في أصل السهل ، هو مرسى صغير ملائم لإقامة ورشات بناء السفن[5].

---

[1]– هايزيس فون مالتسان: **بجاية** ، تر أبو العيد دودو، مجلة الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، ع 19،1995م، ص44 .

[2]– اسماعيل سرهنك: **حقائق الأخبار عن دول البحار**، مطبعة الأمير ببيوتات مصر المحمية، ،ط1، مصر ، 1825م، ج1، ص357 .

[3]– مجهول : **الاستبصار في عجائب الأمصار**، المصدر السابق ، ص130.

[4]– ياقوت الحموي: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، 1977، ج1، ص339.

[5]– مباركي نادية: المرجع السابق، ص544.

أما في ما يخص تحصينات وأبراج[1] ميناء بجاية فتمثلت في :

- **برج مـــوسى:**

بـني مـن طـرف الإسـبان في بدايـة القـرن 16، علـى أنقـاض قصـر النجمـة، عـرف الكثـير مـن التعـديلات، سـواء في العهـد العثمـاني أو الفرنسـي، حـول اسـم هـذا الـبرج في سـنة 1850إلى بـرج برالBARRAL نسبة للقائد الفرنسي الذي توفي أثناء احتلال المدينة[2].

- **برج سيدي عبد القادر:**

هـو البرج الوحيد الذي كان موجود فترة الاحتلال الاسباني للمدينة 1510م، جدد من طرف الاسبان وجعلوا منه أحد الحصون الهامة للمدينة، وبعدها عدل من طرف العثمانيين[3]، هو مبني على شكل طبقات من الآجر، والحجارة المصقولة، وفي هذا الحصن يوجد ضريح سيدي عبد القادر[4].

1. برج القصبة:

بنيت هذه القصبة من طرف الموحدين على مساحة تقدر ب هكتارين، تعرضت عبر العصور إلى الكثير من التحولات خاصة تلك التي وقعت في بداية القرن 16م، وهي تشرف على البحر من جهة ومحمية من ناحية البحر من جهة أخرى، كما أنها محمية عن طريق الحصن المعروف ببرج سيدي عبد القادر[5]. تعتبر قصبة بجاية من الحصون الأكثر أهمية في المدينة وذلك من حيث موقعها على هضبة مرتفعة في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة، ومن حيث المساحة التي تشغلها، إذ أن شكلها العام عبارة عن مستطيل تقدر أبعاده بـ 155 مترا طولا، و70عرضا.

---

[1]- أنظر الملحق رقم 07.

[2]- درياس لخضر : المرجع السابق ، ص ص 165-166.

[3]- نفسه: ص166.

[4]- مباركي نادية: المرجع السابق ، ص 543.

[5]- درياس لخضر: المرجع السابق ، ص165 .

ثانيا: الموانئ الجزائرية من الاحتلال الى التحرير 1518_1792م

شهد المغرب الأوسط تفككاً وتجزءً إلى وحدات سياسية صغرى، مما جعلها عرضة للحملات الإسبانية ، ويعود ذلك إلى ضعف أمراء الأقاليم على الحكم، وهذا الوضع لم يكن مجهولا للإسبان الذين أرسلوا جواسيسهم على شكل تجار مسلمين لكتابة تقارير حول المدن الساحلية، وإرسالها إلى الملك فرديناند[1].

وفي البحر المتوسط ازدادت عملية القرصنة الأوروبية وضرب المسلمين في عرض البحر، وهو ما تسبب في صدام المسيحيين الغزاة بالعثمانيين، حيت ارتبط هذا الوضع بظهور الأتراك العثمانيين في البحر المتوسط وتقدمهم نحو سواحل إسبانيا الشرقية والجنوب الشرقي، وكذلك سواحل إفريقيا، وهنا بدأت الملامح الأولى للعلاقات العثمانية بشمال إفريقيا[2]. ومع اشتداد الهجمات الإسبانية على سواحل المغرب العربي بصفة عامة وعلى السواحل الجزائرية بصفة خاصة[3]. ظهر على الساحة بحارة عثمانيون عرفوا انتصاراتهم البحرية على الصليبين الغزاة، وهم عروج وخيرالدين وإلياس وإسحاق، الذين اشتهروا بانتصاراتهم في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ضد الحملات الصليبية

1- تحرير مدينة وهـــــران:

تعد مدينة وهران من أهم المواقع الساحلية الإستراتيجية التي حظيت باهتمام بالغ من دول الضفة الشمالية للمتوسط وبالأخص اسبانيا، ففي مطلع القرن 16م، سعى الكردينال

---

[1]- **فرديناند الثاني الكاثوليكي (Ferdinand) (1452–1516م)**: بن فرديناند الأول ملك الأرغون سنة 1452م، خلف والده في الحكم، فكان ملكا على الأرغون وصقلية (1479-1516م)، ثم نابولي (1504-1516م)، تميز حكمه بالشدة و القسوة، كما تأسست في عهده محاكم التفتيش سنة 1480م لمطاردة المسلمين واليهود وتنصيرهم، تزوج من ملكة قشتالة إيزابيلا، وبهذا الزواج اتحدت أرغون وقشتالة، **ينظر**: بيشي رحيمة، المرجع السابق، ص 18.

[2]- محمد لومي وبلال مزاري :**الأوضاع السياسية والعسكرية للجزائر في فترة البيلربايات (1519/1587)**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر)، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة ، 2017م، ص12 .

[3]- نفسه : ص 13.

خيمينيس(**Ximenes**)[1] ، إلى تعزيز قواته في المرسى الكبير، وبذالك شرع في التحضير لحملته العسكرية بمساعدة القائد العسكري بيدرو نافارو وذالك بتعيينه قائد للحملة [2]،وإنطلقت الحملة باتجاه وهران يوم 16ماي 1509م[3]، بقوات بلغت 1500 مقاتل، وصلت الحملة إلى الميناء في اليوم الموالي، فخرج أهالي مدينة وهران للقاء العدو خارج أسوار المدينة، لكن مع قلة العدد والعدّة أمام الإسبان، أجبروا على التراجع ليتحصنوا داخل المدينة[4].

وأمام المقاومة الشديدة للأهالي لجأ الإسبان للاتصال بأحد اليهود المعروفين بالخيانة و نقض الوعود منذ فجر التاريخ[5]، إسمه–سطورة–[6] والذي بدوره اشترى الخائنين عيسى العربي وابن قانص، الذين فتحو أبواب مدينة وهران للإسبان[7]. وأفلتت الأمور من بين أيدي المسلمين، و ارتكب الإسبان

---

[1]- **الكاردينانل خيمينيس**(Ximenes De Cisneros) :هو فرانسيسكو خمينيس دي شيسنيروس كاردينال عسكري في عهد فرديناند الخامس، موّل الحملة المتوجهة للمرسى الكبير من ماله الخاص مع بعض المساعدات من الكنيسة. **للتوسع ينظر**: مولود قاسم نايت بلقاسم : **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**، دار الأمة، ط2، 2007م، ج1، ص51 .

[2]- أحمد توفيق المدني : **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر والإسبان**، دار البعث، ش. و.ن، الجزائر، (د.ت)، ص110.**وأيضا ينظر**: كورين شوفاليه : المرجع السابق،ص21.

[3]- عبد القادر بلغيت : **الحياة السياسية والإجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني**،(مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تاريخ و حضارة إسلامية)،إشراف : أحمد الحمدي، جامعة وهران،2014م.

[4]– أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص100.

[5]– آغا بن عودة المزاري: **طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر و اسبانيا و فرنسا الى اواخر القرن التاسع عشر** ، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، 1990م، ج1، ص211.

[6]**– سطورة**: كان من مهاجري الأندلس و من الذين أنقذته عدالة الإسلام في وهران من المحارق الإسبانية، استخدمه حاكم وهران قابضا للمكوس ، فخان المسلمين بفتح أبواب وهران أمام الغزاة الإسبان الذين كافؤوه، و بعد ذلك بتعيينه لجباية الخرجات البرية و البحرية و توارثها عنه بنوه من سنة 915هـ إلى سنة 980 هـ . **ينظر** الى أسماء إبلالي : **التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال القرن 10هـ ،16م قراءة في الدوافع والنتائج** ، مجلة روافد للبحوث والدراسات ، جامعة غرداية ، ع2، 2017 م، ص44.

[7]– أحمد توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص 111.

أبشع الجرائم من قتل وأسر، وبعد اعتراف حمو الثالث الزياني بالهزيمة وتبعيته وولائه للإسبان، وقبوله بدفع جزية سنوية قدرها 12 ألف يوقة، تم إعلان سقوط مدينة وهران 1509م[1].

بعد تمكن الإسبان من السيطرة على وهران مع بداية القرن16م لم يثن عن محاولة تحريرها والسعي لاستعادتها، خاصة وأن لها موقع متميز على الساحل الغربي للجزائر ،حيث تعد محطة بحرية هامة في غرب المتوسط ، لهذا كرس العثمانيون أنفسهم من أجل تحريرها. و هنا سنحاول إبراز أهم محاولات تحرير وهران خلال تواجدهم بإيالة الجزائر.

أ. محاولات القرن السادس عشر:

قام العثمانيون بعدة محاولات في القرن 16م، لتحرير وهران حيت أشرف عليها البيلربايات أنفسهم كما طلبوا مساعدات عسكرية من السلطان العثماني بغرض تحرير المدينة، وهذا لأهميتها بالنسبة للبحرية العثمانية في غرب المتوسط.

– حملة حسن قورصو[2] 1556م:

تعود ترتيبات هذه الحملة إلى عهد الرايس صالح، الذي حضر لها بعد أن تمكن من هزيمة الإسبان في بجاية 1555م، إذ أعدّ لها جيشا ضخما بريا وبحريا في برج الكيفان، وبينما هو يستعد للإقلاع وافته المنية[3]، فنفذ العملية بعده القائد يحي وحسن قورصو وقادا تلك القوات إلى وهران، وفرضا حصارا

[1]– محمد لومي وبلال مزاري : المرجع السابق، ص 14.

[2]– **حسن قورصو**: هو علج من كورسيكا ومملوك لصالح رايس،و بايلرباي الجزائر حكم بالنيابة ما بين سنة 964 -963هـ/ 1556 - 1555م،**ينظر**: صالح عباد : **الجزائر خلال الحكم التركي** ، دار الألمعية للنشر ، ط1، الجزائر ،2013، ص81.

[3]– يحي بوعزيز : **مدينة وهران عبر التاريخ** ، المرجع السابق، ص43.

عليها، وفتحا حصن رأس العين وشرعا في التضييق على باقي الحصون، ولكن بيلرباي الجزائر أرسل إليهما بسرعة وطلب منهما رفع الحصار والعودة لمدينة الجزائر لمواجهة حملة أندري دوريا[1].

– حملة حسن باشا[2] 1563م:

عندما عين حسن بن خير الدين بيلرباي للمرة الثانية على الجزائر عام 1557م، اهتم بأمر تحرير وهران مرة أخرى، فجهز جيشا بريا مكونا من 15ألف من الرماة، وألف فارس من الصبايحية و 12 ألف من الزواوة وبني عباس، إضافة إلى أسطول بحري مكون من أربعين سفينة بدأت المعارك من بداية افريل 1563م، تمكن من السيطرة على عين الترك، والمرسى الكبير، كما حاصر حصن سان سالفادور، مدة 22 يوم، وفي 7 جوان تمكن حسن بن خير الدين من السيطرة على الباستيون[3]،إلا أن وصول النجدة الإسبانية في 8 جوان 1563م، مكن من استعادة السيطرة على الوضع مما جعل حسن باشا يرفع الحصار ويعود إلى الجزائر دون التمكن من تحرير وهران[4].

---

[1] – **أندريا دوريا:** بحار جنوي ولد سنة 1644/1560م، كان منافسا لخير الدين ، حارب الأسطول العثماني في حوض المتوسط ، دخل في خدمة فرانسوا الأول ، وفي سنة 1528م انتقل لخدمة شارلكان، توفي سنة 1560م. **ينظر** إلى جون ب. و ولف : **الجزائر و اوروبا 1500– 1830م** ، تر و تع: أبو القاسم سعد الله ، دار المعرفة ، الجزائر،2009م، ص 41.

[2] – **حسن باشا** : ولد بمدينة الجزائر 1517م، كان أبوه تركي و أمه جزائرية ذات أصل أندلسي، عمل في شبابه في الجيش الإسلامي ، ثم تولى منصب بايلرباي الجزائر سنة1545-1567م مع إنقطاع لفترتي (1552-1557م)، (1561-1562م)، وأضطر السلطان العثماني على إبعاده عن الحكم بسبب عدائيته الدول المجاورة، وتوفي 1570م، **ينظر**: توفيق المدني : المرجع السابق، ص321.

[3] – **الباستيون:** هو حصن فرنسا التجاري الواقع على بضع كيلومترات شرق مدينة عنابة، على الساحل الشرقي للجزائر، أسس خلال القرن الـ 16م، للمزيد حول هذا الحصن **ينظر**: لكحل الشيخ، المرجع السابق،ص11.

[4] - Grammont H.-D. De: **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830),** Ernest Leroux Editeur, Paris, 1887, p p95-98.

- حملة علج علي[1]:

بعد قيام ثورة المورسكيين 1569/1568م، تحمس العلج علي للتحضير لهده الثورة ، ودعمها عن طريق إرسال 14ألف من الفرسان، و60 ألف من السكان المحليين، إذ كانت الخطة تقضي بالزحف على وهران وتحريرها[2]، ثم التوجه إلى الأندلس، إلا أن الظروف الطبيعية وسوء التنظيم حال دون وصول النجدة وعدم نجاح هذه الثورة[3].

ب.حملات القرنين السابع عشر و الثامن عشر الميلاديين :

مع مطلع القرن 17 م، حاول العثمانيون مهاجمة الإسبان في أحواز مدينة وهران، ومن أبرز هذه المحاولات ، محاولة **خضر** 1607/1604م، ومحاولة **إبراهيم باشا** في بداية النصف الثاني من القرن 17م، الذي قدم بنفسه على رأس حملة عسكرية لتحرير وهران، أما في نهاية النصف الثاني من نفس القرن، شهدت محاولة أول دايات الجزائر **الداي حاجي محمد**، التي كانت في 1675م، إضافة إلى حملة الباي شعبان 1686/1679م، الذي أولى اهتمامه بتحرير وهران. وفي عام 1686 أعد حملة كبيرة قاصدا بها وهران كانت بدايتها حسنة، إلا أن الخونة والمرتدين من العرب الذين انضموا الى الاسبان، إذ تمكن أحدهم من عرب بني عامر بإصابته بسهم قاتل توفي على إثره[4].

وأما القرن الثامن عشر الميلادي فحاول الإسبان التفاوض مع الجزائر من أجل الصلح، إلا أن هذه الأخيرة رفضت وأصرت على عدم التعاون مع الإسبان ماداموا يحتلون وهران والمرسى[5]، ومع تولي

---

[1]- **علج علي** : ولد غرب الاناضول وأسر من طرف البحارة الجزائريين، ثم دخل في الإسلام و أصبح من قادة رياس البحر سنة 1529م، وعين بايلرباياً على الجزائر في 1567، من أهم أعماله مساعدة مسلمي الأندلس سنتي 1568-1569م، كما شارك في معركة ليبانت 1571م، و ساهم في ضم تونس عام 1574م، ثم تولى قيادة الأسطول العثماني توفي 1587م. **ينظر**: لومي محمد وبلال مزراي: المرجع السابق، ص ص60-61.

[2]- محمد يوسفي : **قلج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية**، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر، 1988م، ص102.

[3]- Grammont H.-D. De: op.cit., p104 .

[4]- يحي بوعزيز : **مدينة وهران عبر التاريخ** ، المرجع السابق، ص ص52-53.

[5]- نفسه: ص58.

الباشا بابا حسن منصب الداي عام1791م، تقدمت إسبانيا مرة أخرى بطلب إبرام صلح وقبلت مبدأ الجلاء عن وهران والمرسى الكبير، وتمت هذه المراسلة عام 28 سبتمبر 1791م، كانت هناك العديد من المراسلات بين داي الجزائر وإسبانيا خلال 1791م، إنتهت بإبرام اتفاق يوم 9ديسمبر 1791م[1]، أهم ما نصت عليه هو انسحاب إسبانيا من وهران والمرسى الكبير دون قيد أو شرط[2]. وابتدأ الانسحاب نهائيا، وتم تسليم المدينة للباي محمد بن عثمان الكبير[3] يوم 24 فيفري 1792، الذي دخلها دخول الفاتحين[4].

2. تحرير مدينة بجاية:

كانت بجاية تعيش اضطرابا داخليا حول الملك الذي كان بين الأمراء الحفصيين ، هذه الأحداث شجعت الإسبان على غزوها ، خاصة بعد دعم الملك الإسباني للكاردينال خمينيس، على مواصلة الغارات على سواحل المغرب الأوسط . بعد أن ثبت الإسبان أقدامهم في موانئ بلاد المغرب المحتلة، شرعوا بتجهيز حملة بقيادة بيدرو نافارو[5]، إذ انطلق الأسطول في 30 نوفمبر 1509م، متكون من 20 سفينة كبيرة تحمل على متنها 10آلاف جندي، تعززهم مدفعية ضخمة[6]. ووصل الأسطول إلى مدينة بجاية يوم 5جانفي 1510م، وقد أبدى سكان المدينة دفاعا مستميتا فكان رد الإسبان قويا، حيت

---

[1]- **للمزيد:** حول هذه المعاهدة وما نصت عليه **ينظر**: توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص523-527.

[2]- توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص526.

[3]- **محمد بن عثمان الكبير**: الملقب بالمقلش ، وهو خامس بايات وهران، تولى الخلافة سنة1805م، ولد بمليانه التي كانت تحت قيادة والده عثمان الكردي ،إرتقى منصب خليفة الباي إبراهيم في القطاع الشرقي، وبعد وفاة والده تقلد منصب الباي ببايلك الغرب سنة 1779م، **ينظر**: اغا بن عودة المزاري: المرجع السابق ،ص ص308-309.**وينظر أيضا**: بن عتو بلبروات : **الباي محمد الكبير باي وهران (1775-1797م)حياته وسيرته**، مجلة العصور، مخبر البحث التاريخي، الجزائر ، جامعة وهران ،ع3، جوان 2003م، ص ص 80-86.

[4]- اغا بن عودة المزاري: المرجع السابق : ص527.

[5]- مرمول كربخال : المصدر السابق، ص337.

[6]- توفيق المدني: المرجع السابق، ص120.

ارتكبوا مجزرة قتل فيها 4 آلاف شخص، ونهبو المدينة التي هاجرها سكانها وأصبحت خالية لا يقطنها إلا رجال الحامية الإسبانية[1].

بعد سنتين من سقوط بجاية في يد الإسبان، جهز سلطان تونس حملة بقيادة الإخوة بربروس لاسترجاع بجاية، التي كانت خاضعة له، وبعد حصار مدينة بجاية التي فشل عروج في استرجاعها، عاد إلى تونس بعد أن فقد قسما من أسطوله في معركة مع دوريا. وبعد أن أعاد بناء أسطوله، قام بحملة في شهر أوت 1514م، بأسطول يتكون من 12سفينة حربية وعلى متنها 1100 تركي، حاصر مدينة بجاية من جديد دون سابق إذن من السلطان، غير أن الحملة باءت بالفشل[2]. وأيضا في محاولة الثالثة 1515م، جهز عرووج 12 سفينة واتجه مع أخيه الريس خير الدين حيت شرع في قصف المدينة بالمدافع بينما حاصرها المجاهدون برا ، وتمكنوا من السيطرة على قلعتها ، لكن المدينة استعصت عليه وظل يحاصرها لمدة 3 أيام وصلت خلالها الإمدادات الإسبانية المتكونة من 100 قطعة بحرية إلى سواحل بجاية على متنها حوالي 10 آلاف جندي إسباني[3]، وأمام هذه الوضعية طلب عروج مساعدة السلطان الحفصي توفير إمدادات عسكرية له، فرفض ذلك فأضطر إلى الانسحاب[4].

3. تحرير مدينة عنابة:

تمت مهاجمة مدينة عنابة في أوت 1535م، بقيادة الماركيز دي موندیخار[5]، إذ بادر الإسبان إلى مهاجمة عنابة التي كانت تابعة إسميا لسلطان بني حفص بتونس ، والتي اعترف سلطانها أبو الحسن الحفصي بالتنازل عنها للإسبان بناء على ما نصت عليه المعاهدة التي عقدت بين الملك الحفصي وشارلكان[6]. وبعد مقاومة دامت 3 أيام، انسحب أهلها منها ، فترك الإسبان حامية عسكرية تتولى

---

[1]- توفيق المدني: المرجع السابق: ص ص123، 13.

[2]- كورين شوفاليه : المصدر السابق ، ص26.

[3]- محمد دراج : المرجع السابق ،ص201.

[4]- مجهول : **غزوات عروج وخير الدين**، تع: نور الدين عبد القادر، دار المكتبة الأدبية ، الجزائر،1934م، ص26.

[5]- نفسه: ص239.

[6]- محمد دراج : المرجع السابق، ص301 .

حراستها[1].لم يمكث الإسبان بعنابة إلا خمس سنوات، حيث تمكنت القوات الجزائرية من محاصرتهم، وأجبرتهم على الانسحاب سنة 1540م[2].

2. تحرير مدينة الجزائر:

كانت مدينة الجزائر تحت حكم الشيخ سالم التومي الذي سرعان ما أعلن ولاءه وخضوعه للإسبان نتيجة الغارات الإسبانية على سواحل بلاد المغرب، و التي انتهت باحتلال المرسى الكبير ووهران وبجاية في فترة وجيزة، حيث يذكر هايدوHeado أن الجزائر اضطرت للخضوع إلى الإسبان خاصة بعد سقوط بجاية[3].

شكل أعيان مدينة بني مزغنة وفداً برئاسة سالم التومي، وتوجهوا إلى مدينة بجاية لعقد هدنة مع المفوض العسكري بيدرو نافارو، وفي السنة الموالية سار نفس الوفد إلى إسبانيا لمقابلة الملك فردناند، وتقديم الولاء له، وعقد اتفاقية بين الطرفين تضمنت بنودها :

- دفع ضريبة سنوية.
- وأن تبقى المعاهدة سارية لمدة عشر سنوات.
- يبقى حصن البينيون للإسبان[4].

---

[1]- توفيق المدني: حرب الثلاثمائة سنة، المرجع السابق، ص141.

[2]- عبد القادر فكاير: **الغزو الإسباني لسواحل الجزائرية وأثره (910-1206هـ/1505-1792م)**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2012م، ص69.

[3]- Haedo F. Diego de : Histoire des rois d'Alger, op.cit. , p9.

[4]- توفيق المدني: المرجع السابق ، ص127.

كان أهالي مدينة الجزائر يعيشون تحت المراقبة الإسبانية حتى 1510م[1]، وبموت الملك الإسباني فرديناند نقض الأهالي المعاهدة التي تم توقيعها مع الإسبان ونتيجة لهذه الظروف ، طلب الشيخ سالم التومي[2] –رغم معارضته في البداية– مساعدة الأخوين عروج وخير الدين في التخلص من الإسبان[3].

قبل الإخوة بربروس[4] بهذا الطلب ورأى عروج فيه فرصة للاستيلاء على مدينة الجزائر الهامة والغنية والتي ستكون مناسبة لعملية القرصنة[5]. راسل عروج أخاه خير الدين، وطلب منه أن يلحق به إلى مدينة الجزائر أما عروج توجه مع جنوده عن طريق البر، من شرشال التي استولى عليها إلى مدينة الجزائر، واستقبل الأهالي الأخوين عروج وخير الدين مع قواته المكونة من 300 جندي تركي و5آلاف جندي من أهالي المناطق المجاورة التي أتت لمساعدتهم و فور وصولهم باشر القيام بنصب تحصيناتهم، وبحفر خندق، ونصب مدفعيته في أماكن متفرقة إزاء حصن البنيبون. وفي 12 اوت 1516م، وقبل البدء بقصف القلعة أرسل عروج إنذارا إلى قائدها يدعوه إلى الاستسلام، إلا أن القائد الإسباني أعطى الأمر بقصف المدينة، لكن قلة البارود والسفن الحربية غير الكافية لمواجهة الحصن جعلته يتراجع[6].

بعد فشل عروج في استرجاع حصن البنيون 1516م، أثار ردود فعل محلية وأخرى إقليمية ، فقد تمرد عليه سالم التومي – ضد عروج – إلا أنه استطاع أن يقضي عليه في سبتمبر 1516م، وعليه جهز الإسبان حملة بقيادة ديغو ديفيرا، تكونت من 30سفينه محملة بـ ألف جندي وألفين من البحارة

---

[1]- العربي إيشبودان: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر: جناح مسعود، مر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م، ص27 .

[2]- **سالم التومي**: شيخ من قبيلة الثعالبة العربية إنتقلت إليه زعامة مدينة الجزائر، إستنجد بالأخوين بربروس، ثم ثار على عروج سنة 1516م ، فأمر هذا الاخير بإعدامه، **ينظر: حسن الوزان**: المصدر السابق، ص39.

[3]- مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين بربروس**، تح و تق وتع : عبدالله حمادي، دار القصبة، الجزائر،2009م،ص ص82،83.

[4]- **بربروس** : كلمة تعني لحية شقراء، لقب بها خير الدين لأن لحيته كانت شقراء ويقول بعض المؤرخين الأوروبيين أن هذا اللقب هو تحريف لاسم بابا عروج أخ خير الدين، والحقيقة أن اللقب لخير الدين إلا أنه أطلق على بابا عروج لما فيه من شبه من جهة النطق والصوت مع بابا عروج، **ينظر**: مؤلف مجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، المصدر السابق ،ص10.

[5]- كورين شوفالييه : المرجع السابق ، ص27 .

[6]- فهيم لقوارة : **ميناء مدينة الجزائر ودوره الإقتصادي في العهد العثماني ق 16/17**، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ) ، إشراف : فلة القشاعي موساوي، جامعة الجزائر2، 2012م، ص22 .

وانضم إليهم إبن سالم التومي المطالب بثأر مقتل أبيه، إلا أن الحملة منيت بالفشل حيت تمكن عروج من سحق جيش ديفيرا، قَتل 3 آلاف وأسر 800ألف اسباني وحطم الأسطول الإسباني[1]، وبهذا النصر توسع نفود عروج حتى شمل معظم وسط وشرق بلاد المغرب الأوسط[2].وهو ما يعني ضمنياً سيطرته على مختلف الموانئ الساحلية من عنابة شرقاً إلى دلس غرباً.

ومما سبق نجد أن حقيقة التواجد الاسباني بالموانئ الجزائرية ارتبط بمشروع مخطط استعماري واسع النطاق ، و نُفّذ ودام ثلاث قرون ،إستهدف أكثر الموانئ الاستراتيجية كالمرسى الكبير ووهران ، وكان هذا التواجد قد أكسبها ربحا إقتصاديا لعدة إعتبارات منها :أن الجزائر بمثابة همزة وصل بين الصحراء والجنوب الاوروبي وبالتالي تتحكم في أهم الطرق البحرية.

[1]- كورين شوفالييه : المرجع السابق، ص ص29-33 .

[2]- أسماء إبلالي: المرجع السابق، ص ص 50-51.

الفـــصل الـــثاني

الفصل الثاني

هياكل تجهيز و تسيير الموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات.

أولا : دور صناعـــــة الـــــــسفن

1- ترسانة خير الدين (دار الصناعة الصغرى)

2- رسانة الجزيرة (دار الصناعة الكبرى(

3- الجهاز الإداري لدّور الصناعة

ثانيا: عملية تجهيز السفن

1- هيكل السفينة

2- أنواع السفن

3- تعداد السفن

ثالثا: تنظيم وتسيير المـــــــوانئ

1- إدارة الموانئ

2- طائفة رياس البحر

عرفت الموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات العديد من المراكب والسفن، والتي تعد أداة أساسية لتحقيق المكاسب والنفوذ، و لقد اختلفت الآراء حول صناعة سفن الأسطول بين من يرجع الفضل إلى الاندلسيين والبعض يسندها للعثمانيين، وبين من يرجعها للجزائريين وساعدهم في ذالك المسيحيون، وبالعودة إلى المصادر نجد أن الجميع ساهم فيها، ولأن العثمانيين أمة عسكرية وضعت النواة الأولى لسفن الاسطول، كما لعب الأندلسيون دورا كبيرا فيه، خاصة في صناعة المدافع وقد أسهم الأسرى الأوروبيون في تجسيد هذه التقنيات ميدانيا . فكان لكل نصيبه في بناء وتقوية هذا الأسطول.

عرفت هذه السفن تطورا نوعيا بحسب السنوات فكانت صناعتها مميزة لدرجة أنها كانت تسبب مشاكل لأساطيل الأعداء، ولقد ولدت فكرة تجهيز وتنظيم السفن للضرورة الملحة اتجاه الاعتداءات الاسبانية على سواحل المدن المغاربية، لذلك وجب إخضاعها إلى تنظيم دقيق ومحكم، وتجهيزها للقيام بعملها على أكمل وجه .

أولا : دور صناعـــــة الـــــــسفن[1]

لم تكن الجزائر حديثة العهد بالصناعات البحرية، إذ تذكر المصادر أنه ما بين القرنين الثالث عشر والخامس عشر (13-15)م، كانت وهران وهنين تملكان ترسانات لصناعة السفن. وكان الإدريسي قد أشار خلال القرن 12م، إلى ترسانة بجاية، حيت ذكر أن دار صناعتها تنشأ فيها بنشاط المراكب التجارية والسفن الحربية، بفضل توفر الخشب بكثرة في أوديتها الجبلية ، وقد

[1]- **دور الصناعة** : هي الكلمة العربية المستخدمة للدلالة على مكان صناعة السفن، إلا ان اللفظ الأكثر شيوعا واستخداما هو الترسانة والتي يقصد بها مستودع الذخائر وأدوات الحرب، **ينظر**: سهيل صابان: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م، ص 73. **ينظر أيضا**: أحمد شريف الزهار: المصدر السابق ، ص54. ينظر الملحق رقم 12.

استمرت أهمية بجاية في هذا المجال، فخلال القرن الرابع عشر 14م، كانت لا تزال قاعدة بحرية نشطة بها ترسانتين لبناء السفن ، بالإضافة إلى وجود ترسانة أخرى أقل أهمية في ميناء الأزقاق المجاور لمدينة عنابة[1].

ومع مجيء العثمانيين إلى الجزائر في القرن 16م، اهتموا بدور الصناعة والأحواض الموجودة بالموانئ حتى يتسنى لهم التفوق أمام الغزو الإسباني، ومن اجل أن توفر لهم حاجتهم من السفن وصيانتها وإعدادها، وعلى الرغم من الصعوبات التي اعترضتهم، من افتقار المدن الجزائرية إلى المواد اللازمة لمثل هذه الصناعة ، غير أنهم حاولوا التغلب على هذه الصعوبات باستيراد لوازم بناء السفن من الدول الأوروبية والدولة العثمانية .

وبعد زيارة خير الدين باشا إلى اسطنبول، يصف لنا دار صناعة السفن بقوله "...زرت إسطنبول مع البحارة الجزائريين، أنبهر البحارة عندما رأوا المصنع السلطاني لبناء السفن الذي يعج بعشرات الآلاف من العمال ..."[2]، وقد تدرب شباب الإيالة الجزائرية بهذا المصنع بأمر من خير الدين قصد الاستفادة من خبرتهم لصناعة السفن البحرية في الجزائر.

كانت دار الترسانة في أول الأمر تتلقى لوازم البناء و الذخائر من اسطنبول، وكانت المراكب الكبيرة تصنع على ساحل بابا عزون، أما الترسانة الثانية فهي واقعة داخل الميناء بجوار رصيف السفن قبالة باب الواد[3]. وفي النصف الثاني من القرن 17، عرفت دار الصناعة نشاطا متميزا ، بالرغم من الظروف التي كانت تمر بها الجزائر في تلك الفترة (الصراع الدائم مع دول ومماليك أوروبا)[4]. أما عن معدات الصناعة كان أهمها الخشب والمعادن، فما يتعلق بالخشب، فمصدره كان من غابات

---

[1]- فهيم لقوارة: المرجع السابق، ص 83.

[2]- مجهول: مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص195.

[3]- مجهول: سيرة خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص213.

[4]- عطلي محمد الأمين : **نشاط البحرية الجزائرية في القرن التاسع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** "، (رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحديث)، إشراف:عمار بن خروف، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2012م، ص71.

دار السلطان، وغابة بني صالح، والشريـــعة، جبـال الظهرة، ومنطقة القبائل، تحديدا جبال البابور[1]، أما فيما يخص الحديد المستخدم في صنع المسامير و المراس و غيرها من اللوازم، فكان قسم منه يستخرج على شكل حديد خام من منجمي برباشة قرب بجاية، و من جبل زكارة قرب مليانة حيث كان يعالج بفحم الحطب المنخفض، ثم يصب على شكل قضبان صغيرة ليحمل إلى أسواق و ترسانات بجاية و الجزائر.

اما بالنسبة للمواد الأولية الأخرى مثل الرصاص، النحاس، الكبريت، وملح البارود، التي كان يحتاج إليها البايليك في صناعته الحربية و صناعة السفن، مثل الصواري و القلاع و المدافع و غيرها كانت تستورد من الدول الأوروبية سواءً في شكل إتاوات أو مبيعات مشروطة كالتي كانت تسهم بها كل من المملكة المتحدة و بعض الدويلات مثل ليفورنة ابتداءً من منتصف القرن السابع عشر[2].

حظي ميناء إيالة الجزائر بمكانه هامة إذ كان الميناء الوحيد الذي بقي محتفظا بنشاطه البحري وذلك يعود إلى الإصلاحات التي مسته، و دار صناعة السفن الواقعة في الجنوب الشرقي منه.

أما فيما يخص المراسي الأخرى كعنابة ووهران و القالة، لم تعد تثير اهتمام الدولة على الرغم مما توفره من أرباح[3]، وعليه فإذا كان وضع هذه المراسي الرئيسية تشكو حالة إهمال، فإن المراسي الصغرى كالقل و جيجل غمرها النسيان، وأصبحت عبارة عن أماكن رسوا السفن، الأمر الذي أدى إلى تراجع صناعة السفن[4]. و عليه رأينا أنه من الأنسب تناول أهم دُور الصناعة التي كانت تعتمد عليها وزارة البحرية آنذاك.

---

[1]– عطلي محمد الأمين ، المرجع السابق، ص 71.

[2]– فهيم لقوارة: المرجع السابق، ص88.

[3]– ناصر الدين سعيدوني: **النظام المالي للجزائر أواخر العهد العثماني(1792– 1830 م)**، دار البصائر لنشر والتوزيع، ط 3، 2013م، ص161.

[4]– سرحان حليم : **تطور الصناعة الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين 1514–1830م من خلال المصادر التاريخية والأثرية** ،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية)،إشراف: صالح بن قربة، جامعة الجزائر، 2008م،الجزائر،ص90.

1. ترسانة خير الدين (دار الصناعة الصغرى):

يرجع إنشاء هذه الترسانة إلى عهد خير الدين، تقع على بعد 300 متر شرق رصيف خير الدين، حيث حفر حوضا كبيراً شبه منحرف الشكل يصل عمقه على نحو 60 مترا، ينفتح على البحر عبر بوابتين مقيمتان في قاع السور، بحيث لم تكن لهذه الترسانة أي منفذ مباشر للمدينة، وكانت تستعمل إحدى البوابتين لإخراج السفن والأخرى لدخول وخروج العاملين بها[1].

2. ترسانة الجزيرة (دار الصناعة الكبرى):

أقيمت في الزاوية المشكلة من رصيف خير الدين والجزيرة، داخل الميناء بجوار برج الفنار، كانت في بادئ الأمر عبارة عن ورشة جديدة لصيانة السفن، ثم تحولت تدريجيا بعد البناء، إلى مخازن للعتاد نظراً لمقربتها إلى ترسانة صناعة السفن الدائرية الكبيرة[2].

إلى جانب هذه الترسانه وجدت عدة مصانع السفن ببجاية وشرشال هذه الأخيرة التي تبنى فيها السفن من نوع الفرقاطة و البركانطي ذات 8 إلى 13 مقعدا، والتي كان ينشؤها الأندلسيون. كما كان بميناء الأزقاق المجاور لساحل مدينة عنابة ترسانة أخرى لصناعة السفن البسيطة أقل أهمية من ترسانة الجزائر، بحيث لا تصنع فيها إلا السفن البسيطة و بعض القوارب التجارية[3].

---

[1] - Haedo (Diego f cay): Topographia et histoire général d Alger, op .cit, .p31

[2] - فهيم لقوارة : المرجع السابق، ص53.

[3] - عائشة غطاس و أخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحوث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954م، (ط.خ) ، 2007م، ص100.

3. الجهاز الإداري لدّور الصناعة :

سعت وزارة البحرية إلى استخدام مجموعة من العاملين المؤهلين في دار صناعتها منهم:

القبطان[1]، وعامل الدفة (دومنجي)[2] وعامل الشراع (باكنجي)، عامل القلفطة و النجار (دولكر) والمدفعي (الطوبجي) والحارس (ورديان). كان هؤلاء جميعا يتقاضون أجورا مجزئة بحسب مايقدمون من أعمال في صناعة السفن، وكان عامل الدفة عند ترقيته يتحول إلى بلوك[3]العزب (عزب بلوكبايشي) إذ كانت هذه البلوكات تضم عددا من الضباط تمثلت في: الرئيس (الربان)[4]، رئيس الحراس (ورديان باشي)، آمر الغرفة (أوده باشي)، رئيس الطباخين (آشجي باشي) إضافة إلى رئيس بنائي السفن، ورئيس صانعي الأشرعة كان يتراوح عدد العاملين في الترسانة في القرن 16م حوالي 1800عامل، ثم انخفض بعد قرن من الزمن إلى 350 عامل[5].

---

[1]- **القبطان** : رئيس طائفة الرياس و المسؤول الأول عن البحرية الجزائرية ، وكانت الشؤون الخارجية للإيالة تندرج ضمن اهتماماته نظرا لطبيعة منصبه .**ينظر** : أمين محرز: **الجزائر في عهد الأغوات (1659–1671 م)**، البصائر للنشر، طباعة وزارة الثقافة ، الجزائر ،2013م، ص 25.

[2]- **دومنجي** : ضابط الأشرعة في المركب ،يشرف على كيفية استعمالها، **ينظر** : أمين محرز: المرجع السابق، ص25.

[3]- **بلوك**: مجموعة الأشخاص الذين يشتغلون وظيفة واحدة .**ينظر**: سرحان حليم : المرجع السابق، ص88.

[4]- **الربان**: هو الشخص الذي له خبرة و معرفة بالموانئ، وأعماقها والدخول بالسفن والخروج منها ،**ينظر**: سرحان حليم : المرجع السابق، ص190.

[5]- أوغلي إحسان اكمال الدين: **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة** ، تر: صالح سعداوي مركز الأبحاث، للتاريخ والفنون و الثقافة الإسلامية اسطنبول، تركيا، 1999م، ص 417.

ثانيا: عملية تجهيز السفن

1. هيكل السفينة (القطع)[1]:

نظراً لتعرض السفن التجارية رغم قلتها لمهاجمة القراصنة فإنها كانت تبنى بحيث يمكن حمايتها ولذا صار تشابه كبير بين السفن التجارية والحربية. أما عن أهم القطع المكونة للسفينة فهي كما يلي:

- **الهيكل**: يمثل الجزء الخارجي من السفينة، ويصنع من خشب أشجار الصنوبر لاسيما في البحر الأبيض المتوسط، وكانت السفن التجارية الكبيرة يختار لها خشب الصنوبر[2].
- **مقدمة السفن ومؤخرتها** : في العهد العثماني كانت مقدمة السفن أقل ارتفاعا من المؤخرة التي بنيت بأعلاها مظلة لجلوس الجنود ، وهي رواق خشبي أسطواني مسقوف، فتحت كل جانب منه عشر فتحات للتهوية ، كما يوجد بالسقف سراج للإنارة في الليل وهذا كان بأمر من خير الدين بربروس لأول مرة ، واستمر استخدامه فيما بعد[3].
- **السِكان** :السكان كلمة هندية وأصلها سكانجي وهي قطعة خشبية توضع بمقاييس خاصة فنية، ومكان السكان يقع في مؤخرة السفينة من الخارج، ومكانه بارز وشكله عريض من أسفله، ومستطيل من الأعلى لهذا يسمى الجانب الأعلى منه برقبة السكان. والسكان يعتبر دفة السفن فبواسطته تدور السفينة إلى الوجه الذي يراد السير إليه[4].
- **جوف السفينة** : يقع جوف السفينة في الأسفل وهو المكان الذي تخزن فيه كافة التجهيزات والمؤونة، فضلا عن التجهيزات الحربية من ذخائر وقنابل.
- **المرساة أو (الأنجر)**: من الأجزاء المهمة في مقدمة السفينة، يتم صنعه بأن تأخذ خشبات فيخالف بينها وبين رؤوسها وتشد أوسطها في موضع واحد ،ويفرغ بينهما الرصاص المذاب،

---

[1]- ينظر الى **الملحق** رقم 08.

[2]- سرحان حليم : المرجع السابق ، ص106.

[3]- مجهول : غزوات عروج وخير الدين، المصدر السابق، ص ص 106 -107.

[4]- سرحان عبد الحليم : المرجع السابق، ص107.

فتصير كأنها صخرة و رؤرس الخشب ناتئة بها الحبال ترسل في الماء فإذا أرست السفينة أقامت[1].

- **الصاري** : كان في أول الأمر يصنع من جدور النخل، ويعتبر الجهاز الرئيسي في السفن ،أما صناعته كانت محلية ،غير أن الطلب المتزايد والحاجة دفعت السلطان إلى التماس من خلالها معاهدات واتفاقيات مع الدول فضلا عن تلقيها كهدايا من الباب العالي، وقد تحصلت دار الصناعة بالجزائر سنة 1767على 22 صاريا، وفي 1784 تحصلت من السلطان العثماني على 18عودا مثلثا لصواري المؤخرة وستة صواري كبيرة ، وفي سفن التي يقتنيها الرياس توجد أحيانا صواري تشتريها الحكومة[2].
- **الدوقل**: خشبة طويلة تشدفي وسط السفن، يمد عليها الشراع، يختار من أشجار الصنوبر الخفيف ،يتميز بالطول والسمك، والالتواء والرقة عند الأطراف.
- **الشراع**:**أو** القلاع و القلع جمعه قلاع، يعتبر القلاع أو الشراع، قلب السفينة النابض، فعليها يقع العبء الكبير في سيرها وحركتها وكانت أشرعة البحر الأبيض المتوسط تصنع من نسيج الأشرعة القطنية وتبطن بالجلد لإعطائها المتانة الكافية حتى لا تتمزق عند هبوب الرياح العاتية[3].
- **المجداف**: وهو خشبة رأسها لوح عريض تُدفع السفن بها، كانت مجاديف البحر الأبيض المتوسط، تصنع من أغصان شجر الزان، لاستقامتها وصلابتها وتوفرها على الشروط اللازمة للتجدفين ولأن الإنتاج المحلي لا يكفي لتلبية الطلب المتزايد لذا كانت الجزائر تلجأ إلى شراء أعداد كبيرة من المجاديف، لاسيما من مرسيليا وبعض الدول الأوروبية، وقد كانت الدولة العثمانية تزود السفن الجزائرية بالمجاديف، ففي سنة 1784م تحصلت هذه الاخيرة على 452 مجداف[4].

---

[1]- سرحان عبد الحليم : المرجع السابق، ص108.

[2]- نفسه: ص110.

[3]- نفسه :ص ص111-110.

[4]- سرحان عبد الحليم : المرجع السابق: ص116.

2. أنواع الـــــــسفن:

تعد السفن أو مراكب البحر أهم وسيلة لتحقيق المكاسب والنفود على سطح البحار، والسفن التي انتشرت في الفترة الحديثة بالجزائر عدة أنواع، وقد تباينت هذه السفن من حيت الحجم والنوع وذلك حسب التطورات التي شهدتها الدولة، منها ما هو مصنوع محليا، ومنها ما هو مستورد (عن طريق الهدايا والإتاوات) .

ـ **القاليرla Galere:** هي سفينة حربية تجارية، من أكثر السفن استخداما في الأسطول البحري الجزائري، حمولتها متوسطة تتميز بسرعتها الخفيفة، يصل طولها إلى 50 مترا[1].

ـ **الغليوطة galliote[2]:** هي من السفن الأصغر حجما ، صنعها محلي تحتوي على 25مصطبة، وتحمل 20 مدفعا، عدد بحارتها لا يتجاوز الثلاثون 30 رجلا[3]، وهي من السفن التي تشبه القادرغة من حيث الشكل و التسليح لكنها أسرع منها[4].

ـ **القادرغة Galéré** :هي سفينة مزودة بشراع له شكل مثلث يبلغ طولها حوالي خمسة 5 أمتار وعرضها 5.5 مترا، كانت تدعى العثمانية[5]،بها خمس وعشرون 25 مقعدا، و49 مجداف يحرك المجداف من أربع 4 إلى خمس 5 أشخاص[6].

---

[1]- روضة نصرات ومريم غميمة : **الموانئ الجزائرية ودورها الاقتصادي والعسكري خلال عهد الدايات (1671– 1830م)** ، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث)، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،2017م، ص23. ينظر الى **الملحق رقم 10**.

[2]- ينظر الى **الملحق** رقم **11**.

[3]– سهيل صابان : المرجع السابق،ص 172.

[4] - H.-D. De – Grammont : op.cit , p51.

[5]- جون ب ولف : المرجع السابق، ص181.

[6]- سهيل صابان: المرجع السابق، 172. أنظر الملحق رقم 10.

ـ **الغليون le Galion:** هو مركب حربي شاع خلال القرون 16، 17و 18م ، استعمله الإسبان في نقل الذهب والفضة والمعادن الثقيلة، كانت الجزائر تزود بهذه السفن من خلال حروبها مع الدول الأوروبية والقرصنة .[1]

ـ **الفرقاطة la Fregatte:** هي سفينة صغيرة لها عدة أشكال مجسرة أو مكشوفة، وأحيانا أخرى تسمى بالزورق الخاص بالسفينة. كان لها دور القارب في القرن 16 حتى 17 م، أما القرن 19 كانت الفرقاطة سفينة حربية تحمل من 40 إلى 60 مدفعا من العيار الكبير[2].

ـ **البريك Brick ou Bring**[3]: بارجة لها صارين تحمل شراعات مربعة، يستعمل هذا النوع للتجارة، كما يستعمل في الأسطول الحربي[4].

ـ **غواليت Goélette** :هي سفينة كبيرة حربية تجارية ،مرتفعة عن الماء لها صاريين منحنيين إلى المؤخرة واحد مائل في المقدمة، الغواليت المسلحة للحرب تحمل من 6 إلى 7 فوهة كبيرة للمدافع عدد منها يحمل بنادق منفرجة الفوهة[5].

ـ **تارتان Tartan** :سفينة صغيرة لها صاري واحد، وشراع و حبال على شكل أعمدة، و لها شراع مثلث الزوايا في الأمام مربوط في القاطعة، و انتهت لتكون باخرة للنقل و الصيد[6].

---

[1] - سرحان حليم : المرجع السابق، ص141. **ينظر** الى الملحق رقم 09

[2] - نفسه: ص143. **ينظر** الى الملحق رقم 09.

[3] - **ينظر** الى الملحق رقم 09.

[4] - عطلي محمد الامين : المرجع السابق ،ص78.

[5] - عطلي محمد الامين : المرجع السابق ،ص77.

[6] - حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، ط1، الجزئر،2007م، ص56.

إضافة إلى ذلك، فقد ذكر لنا الشريف الزهار بعض أنواع السفن الجزائرية في العهد العثماني منها اللنجور[1] و اللنقشور و البلاندرة، وأنواع أخرى مثل : الشيك chebek و بولاكر polacre و الباكانطي brigantinو فلوكة felouque و الطريدة (LATRID)

3. تعداد السفـــــــــن:

نجد أن هناك تأثيرا واضحا للصناعة البحرية على مكانة الأسطول كما وكيفا، بالرغم من وجود مصادر أخرى استفدنا منها كالغنائم والهدايا، إلا أن صناعة السفن بقيت في الجزائر مصدرا اساسيا مكّن الجزائريين من زيادة حجم اسطولهم وتعداده. أما فيما يخص وحدات الاسطول و معرفة مبلغه قلة او كثرة، فهذا قد اختلف المؤرخون في تقديره. إذ نجده يزيد و ينقص حسب اختلاف و تعدد الوقائع.

كانت النواة الاولى لهذا الاسطول، السفينتان اللتان جاء على متنهما عروج و اخوته من المشرق الى المغرب بداية من القرن 16م[2]، ومع الوقت إرتفع عددها لحاجة الإخوة عروج لها لتصدي للإسبانيين، ففي سنة 1516م بلغت 16 سفينة. وتذكر بعض المصادر ان عدد سفن الأسطول الجزائري بلغ 60 قطعة سنة 1530م. و في 1591م ارتفع العدد الى 75 قطعة كبيرة، ومع بداية القرن 17م تراوح عدد السفن بين 75و175 قطعة بحرية[3].

---

[1]- **النجور**: من السفن الحربية الخفيفة تحمل المدافع وتتجه لملاحقات العدوان صنعها محمد عثمان باشا ،**ينظر**: شريف الزهار : المصدر السابق، ص ص24-53 . **ينظر أيضا** :سرحان حليم: المرجع السابق، ص149.

[2]- مجهول: مذكرات خير الدين بربروس، المصدر السابق، ص 40.

[3]- عبد الرحمان محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام** ، دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت 1965، ج2، ص 490.

و حسب دوفولكس و انطلاقا من الوثائق المحلية، وصل عدد السفن سنة 1674م الى ستة وعشرين 26 مركبة من الأحجام الكبيرة و الصغيرة. و كان هذا العدد في سنة 1676م 28 قطعة و في سنة 1677م 11 سفينة حربية، إلا أنه مع بداية القرن الثامن عشر بدأ العدد بالتناقص، ففي 1732م تقهقرت قوة الجزائر البحرية وإنخفض العدد إلى ستة 6 مراكب كبيرة[1].

و يذكر القنصل الفرنسي لومير أنه في سنة 1752م كانت الجزائر تملك 103 مركب مجهز بـ 403 مدفع و 22 منجانيقا. و يذكر كاثكارت القنصل الأمريكي بالمغرب قائمة من السفن و المراكب التي تشكل الأسطول الجزائري خلال 1789م بحيث بلغ عددها 22 قطعة بحرية[2].

لقد كان تعداد الأسطول الجزائري عبر كامل القرن 18م يميل إلى الانخفاض مقارنة بالقرن 17م .و ابتداءً من القرن 19م تجد هذا العدد يترفع الى 66 بارجة و بالضبط في سنة 1802م بكل منها 25 و 80 مدفعاً بعيد المدى[3]. وإليك الجدول التالي يبين تعداد السفن خلال القرن الثامن عشر 18م، حسب ما أورده ألبيرت دوفلوكس (Albert Devoulx[4]) في المجلة الإفريقية.

السنة	عدد السفن	عدد المدافع التي يحملها	الملاحظات
1732	6	من 36-50 مدفع	--
1737	17	100	--
1738	18	126	--
1739	14	98	--

[1]_Albert Devoulx**: la marine de la régence d'Alger**, R.A, N°.77,paris, 1869.p 11.

[2]- مالكولم هاملتون كاثكارت: **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر.تع، اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص 89.

[3]- عبد الرحمان الجيلالي: المرجع السابق، ص 491.

[4]_Albert Devoulx : op.cit. , p.p18-24-25-28-30 .

1740	14	74	--
1741	18	177	--
1742	11	122	--
1748	7	190	--
1750	12	272	--
1770	13	196	--
1775	9	38	--
1777	18	648	من نوع : شبيك
1779	19	280	من نوع : شبيك – غليوطات
1780	28	360	من نوع : شبيك – غليوطات
1792	10	326	من نوع : فرقاطات – شبيك

ما يمكن قوله حول صناعة السفن في هذه الفترة هو أن الأحداث الأخيرة التي شهدتها الجزائر ، أولها احتراق معظم الأسطول في حملة اللورد إكسموث سنة 1816م، إضافة إلى الخسارة التي لحقت بالأسطول في معركة نافرين سنة 1827م، والمركبين الذين بقيا بمصر بعد الحصار البحري الذي ضربته فرنسا على الجزائر ابتداء من1827م أثرت على العدد الإجمالي للسفن.

ثالثا : تنظيم وتسيير الموانـــــــئ الجزائرية

عرفت الموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات نوعا من الترتيب الهرمي، قاعدته الإدارة الخاصة بالموانئ وقمته طائفة رياس البحر، كان لها دور فعال في إنعاش الحركة الإقتصادية، بإعتبارها ركيزة إقتصاد الإيالة الجزائرية لمدة قرنين من الزمن.

1. إدارة الـــــــمـوانئ:

ـ وكيل الخرج[1]: كان يشغل منصب وزير البحرية، وقد تحول هذا المنصب منذ القرن 16، من وظيفة المحتسب للمستودعات ومخازن الترسانة البحرية إلى أهم شخصية في البحرية[2]، كانت مهامه موزعة على مجالين رئيسيين، أولا: شؤون البحرية ،وثانيا العلاقات الخارجية، يعمل تحت إدارته 12 بلوبكشيا[3] يسهرون على حراسة المخازن، وتموينات الأسطول ، ويتولى قيادة الأميرال وقبطانات الميناء والحملات والرياس ، وأحيانا يرتقي إلى منصب حاكم الإيالة أو الخزينة في عهد الداي محمد بن عثمان[4].

ـ قـائد المرسى: هي وظيفه موجودة في البحرية العثمانية، كان لهذه الوظيفة اهمية كبيرة، ويعتبر قائد الميناء ومن وظائفه، الاهتمام بأخبار الدولة ، واستلام الرسائل التي يحملونها إلى الباشا، مثلما فعل عمر باشا (1815-1817م)عندما كلف أحد القائمين على إدارة الميناء بحمل التقارير إلى

---

[1]- **وكيل الخرج** : وهو المتصرف في جميع شؤون الدولة العسكرية والمدنية برا وبحرا ،**ينظر**: نورالدين عبدالقادر: **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006م، ص33.

[2]- حنيفي هلايلي: **التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني** ، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ، ع24 ، 2007م، ص262.

[3]- **بلوكباشيا:** وهو من أقدم آغات الانكشارية، وكان يطلق على أقدم الأشخاص في بلوكات آغا العجمية أي من فرقة المتدربين الجدد. **ينظر**: سهيـل صابان : المرجع السابق، ص 54.

[4]- حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص ص 54 -55.

السلطان العثماني محمود الثاني، لإخباره بالحملة البريطانية على ميناء الجزائر عام 1816م[1]، وعادة ما يستقبله في دار الإمارة مرتين لتلقي تقاريره[2].

ـ **القبـودان** : يعتبر القائد العام للأسطول عند خروجه إلى عرض البحر ، ورغم أهميته في البحرية الجزائرية إلا انه كثيرا ما يواجه صعوبات تنتهي بعزله من منصبه[3].

ـ **ورديان باشي** : هو مفتش الميناء ،يقوم بالمراقبة وحراسة الأعمال التي يقوم بها الخدم في الميناء، ويلتزم بتعيين ريس كل عدد كاف من العمال[4].

2. طـــائفة ريـاس البحر:

كانت البحرية القوة الأولى التي اعتمد عليها الأتراك العثمانيون في بسط نفوذهم في البلاد و الدفاع عنها؛ وتكونت في بدايتها من القراصنة الذين التحقوا بالأخوين عروج و خير الدين من المشرق. و بعد أن انضمت الجزائر الى الدولة العثمانية اهتم حكامها الأوائل أيما اهتمام بتعزيز نشاط البحرية و تنظيمها، فأنشأت في هذا السبيل طائفة رياس البحر التي اتخذت من مرسى الجزائر قاعدة لها. ومع تزايد نشاط الغزو البحري شكلت هذه الطائفة المحرك الأساسي للإيالة و ساهمت بشكل كبير في ثرائها.

كانت هذه الطائفة الغنية و المختلفة المشارب، يوحدها الجهاد في سبيل الله[5]. و قد تكونت من خليط مختلف من الملاحين المسيحين ، و الجند الانكشاريين و الأعلاج[6] وكذلك الكراغلة و

---

[1]- وحيد خينش : **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني ـ الجيش نموذجا** ، (رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، جامعة محمد خيضر،الوادي ، 2015/2014م، ص98.

[2]- حنيفي هلايلي : بنية الجيش الجزائري، المرجع السابق، ص 54.

[3]- نفسه : ص53.

[4]- وحيد خينش : المرجع السابق، ص98.

[5]- عائشة غطاس و أخريات : المرجع السابق، ص95.

[6]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق، ص47.

الطوبجية. و تجدر الإشارة أن طائفة رياس البحر لم تقتصر على هؤلاء فقط بل كانت تستقبل في صفوفها الأندلسيين و البليدية و حتى العناصر البرانية من الذين أظهروا كفاءتهم في الغزو البحري، فهي كانت تجند رجالا من شتى طبقات المجتمع[1].

وكانت فلسفة هذه الطائفة تقوم على كسب مودة الشعب، و جمع الغنائم التي يظفرون بها في البحر فكانت موردا من موارد الثروة، ونجد أن كلمتها مسموعةٌ، و أمرها مطاعاً في صفوف الجيش[2] و قد أسست هذه الطائفة جمعية تسمى "نقابة الرياس"[3] أو ديوان الرياس كما يطلق عليه، يعتبر هذا الديوان من الهيئات الجديدة المنبثقة عن الديوان العام[4]، و تعود فكرة إنشائه الى الداي حسين ميزومورتو[5].

كان من اختصاص ديوان البحرية تطبيق العدالة على جميع أفراد البحرية الذين يخلون بقواعد الانضباط أو يتعدون على القوانين، وكذلك النظر في المسائل المتعلقة بنشاط الطائفة و بالأخص تقرير مصير الغنائم و الأسرى الذين كان يجلبهم الرياس، حيث كان يفحص السفن و حمولتها و هوية ركابها. وكان هذا الديوان يستدعى إليه كلما دعت الحاجة جميع جلساته يترأسها القبطان رايس و أحكامه تصدر بعد أخذ المشورة وفق رأي أغلبية الأعضاء وبدون استئناف[6].

---

[1]- أمين محرز: المرجع السابق، ص36.

[2]- نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص78.

[3] - محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 42.

[4]- **الديوان العام**: هو مجلس يضم قيادات الجيش و الرياس، يرأسه الحاكم العام و له صلاحيات مناقشة مشاكل الحرب و السلم. **ينظر**: عطلي محمد الامين : المرجع السابق، ص 80.

[5]- **حسن مزومورتو(1683-1689م)**: يطلق علية اسم الحاج حسين مزومورتوو و هذه الكلمة إيطالية و معناه نصف ميت قيل أن هذه التسمية لأنه تعرض لضرب بالسياط في زمن قرصنته ، قدم الى الجزائر و صار قرصانا من ذوي النفوذ و تولى الحكم بعد خلع الداي بابا حسن، للمزيد **ينظر** نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص ص114-115، **وينظر**: أيضا مصطفى بن عمار: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671-1830م)** ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث)، إشراف د. فلة القشاعي موساوي، جامعة الجزائر2 ،2010م، ص ص84-87.

[6]-مصطفى بن عمار : المرجع السابق ، ص39.

وقد اختلف عدد الرياس حسب الظروف، فأحيانا يكثرون وأحيانا أخرى يقلون، فقد وصل عددهم نحو أربعة ألاف رجل في القرن السابع عشر إضافة إلى مجموعات أخرى عززت هذه الطائفة كالملاحقين والذين كان أغلبهم من المسيحين و اليهود المقيمون بالجزائر و عناصر أخرى كما أشرنا سابقا وكانت ترقية الرياس تتم كما يلي : يبدأ الواحد منهم العمل على ظهر السفينة كخادم قبطان السفينة، ثم بعد مدة يرقى إلى رتبة بحار ثم رتبة زميل، ثم إلى رتبة رايس، وأخيرا إلى قبودان رايس، وهو بمثابة وزير البحرية حاليا، وقد اشتهر بالجزائر خلال العهود الأولى العديد من أعلام البحر وأهمهم :

- **الرايس عروج 1470 ـ1518:**

ولد بمدينة مديلي وهو ثاني أبناء يعقوب آغا[1]، لم يذكر عن أصل أمه إلا أن خير الدين ذكر أن والده تزوج بأحد بنات جزيرة ميديلي،كان مولعا بركوب الخيل إلى جنب أخيه خير الدين ،وقع تحت الاسر في يد فرسان رودس واستطاع الفرار، بعد أن عمل في التجديف في مراكب العدو، كان معروفا بسمعته الطيبة لدى الجميع[2]، لعب دورا أساسيا في تمهيد الطريق لأخيه خير الدين من بعده في بسط نفود الدولة العثمانية بالجزائر[3]. كان موضع فخر واعتزاز للأتراك، استشهد و عمره 44 عاما, وذلك سنة 1518م في مكان يبعد عن تلمسان 30 ثلاثين ميلا[4].

- **الرايس خير الدين1472–1546:**

ولد خير الدين في مدينة مديلي عام 1470م، من أبرز شخصيات التاريخ العثماني عرف بشجاعته وحنكته السياسية، ويعتبر المؤسس الحقيقي لإيالة الجزائرية ومنظم البحرية الجزائرية في القرن

---

[1]- **يعقوب أغا** : هو والد عروج ، كان أحد فرسان الصبايحية، **ينظر، مجهول : مذكرات خير الدين بربروس،** المصدر السابق ،ص21.

[2]- نفسه: ص ص 22-29.

[3]- محمد دراج : المرجع السابق ، ص ص 150 ـ 153.

[4]- عزيز سامح إلتر : المرجع السابق ، ص ص 67 - 68.

16م[1]، اشتغل بالقرصنة رفقة إخوته وبرهن على شجاعة كبيرة في مواجهة سفن العدو، هو شخصية متعددة الجوانب لامعة، سمعته تجاوزت البحر المتوسط، كانت له جرأة الاندفاع، لا يبالي الصعوبات، توفي عام 1546م، وترك ابنه حسام من أم جزائرية [2].

- **الـعلج عــلي :**

من قدماء الأسرى النمساويين [3]، ولد في إيطاليا، وقع أسيرا في إحدى الحملات البحرية التي قام بها خير الدين ضد جنوب إيطاليا في الفترة ما بين (1582/1524م)، واشتغل بعدها مجدّفا في السفينة، كان من مشاهير رياس البحر، و واحد من القادة الأوفياء لحسن باشا الذي عهد إليه بولاية تلمسان و بقيادة حملات عديدة ضد الإسبان، وكان علج علي من أعظم رجال الحكم التركي، فهو الذي انقذ شق الأسطول العثماني في معركة ليبانتو1571م[4]. وهو الذي غير اسمه السلطان العثماني من العلج علي إلى ــ القلج علي- التي تعني بالتركي السيف و لقب بهذا الاسم لجهاده و إيمانه، كان قلج علي وهو بايلرباي على الجزائر يهدف إلى تحرير الجزائر من الإسبان[5]، وواصل كفاحه و جهاده في البحرية إلى غاية وفاته سنة 1587م [6]

- **الرايس علي بيتشيني :**

اسمه الحقيقي Piccino بيسينو، من أصل إيطالي، هو أحد رجال البحر في الفترة ما بين 1641-1646م إذ أصبح زعيما لطائفة الرياس يعرف بامتلاكه لثروة ضخمة[7]، وأصبحت سلطة

---

[1]- محمد دراج : المرجع السابق ، ص152.

[2]- أحمد توفيق المدني: المرجع السابق ،ص ص، 316-317-318.

[3]- التوسع أكثر ينظر: Albert Devolx **: Rais Hammidou** , Typographie Adolphe Jourdan ،p113 Imprimeur-Libraire Alger,1859

[4]- شريف الزهار : المصدر السابق، ص ص 6- 7.

[5]- حمدان بن عثمان خوجة : المصدر السابق، ص77.

[6]- مصطفى بن عمار : المرجع السابق، ص 419.

[7]- جون ب وولف: المصدر السابق، ص202.

الرياس والانكشارية والكراغلة بيده، وخلال الثلاثينات من القرن السابع عشر ميلادي، كان القساوسة العاملون على فدية الأسرى يتعاملون معه مباشرة لقوة سلطته وهيبته في الدولة, توفي مسموما في جويلية 1645م[1].

- **الرايس حميدو :1770-1815م**

الرايس حميدو ممن اشتهروا من طائفة الرياس أواخر العهد العثماني، عرف باسم الرايس حميدو، من أصل جزائري ولد بالعاصمة سنة 1770م، كان مولعا بالبحر، فكان لما يرسله والده لتعلم مهنة الخياطة ،يذهب ليستمع لقصص القراصنة العائدين من البحر فتأثر بهم، تكيف مع الحياة البحرية وقرر هجر مهنة الخياطة، ليشتغل بعد ذلك بحارا على متن سفينة أحد القراصنة[2]، وعليها تلقي التدريب اللازم، عرف عن رياس البحر والضباط أنهم لم يكونوا يبتعدون كثيرا عن اليابسة، ولم يخرجوا من البحر الأبيض المتوسط، إلا أن بعض الرياس أمثال حميدو تجرأوا على القيام برحلة إلى المحيط، لكن سرعان ما عادوا إلى المضيق ودخلوا إلى مناطق سهلة الاستغلال وهم أكثر معرفة بها[3]. أسند إليه الباي قُيادة مركب من نوع شباك، و تمكن من أسر مركبيْن من نوع بولاكر، وكانت هذه القطع من أخطر قطع الأسطول الجزائري، وبفضل ذكاءه وشجاعته خاض عدة معارك ناجحة ضد الإنجلْيز والإيطاليين وغيرهم من الأساطيل الأوروبية، دوخ أساطيل أوروبا وأمريكا، لكن كثرة الحساد من نشاط حميدو، جعلت الداي أحمد باشا (1805-1808 م) يعمل على نفيه إلى بلاد الشام، ومع مجيء الداي علي الغسال (1808- 1809م) أمر بإحضاره وتكريمه مع تكفيله من جديد بإعادة

---

[1]- روضات نصرات ومريم غميمة : المرجع السابق، ص36.

[2]- Moulay Belhemissi : **Marine et Marins d'Alger 1515-183**0, T1, Bibliothèque national d'Alger, Alger, 1996,p152 .

[3]- علي تابليت: **الرايس حميدو- أميرال البحرية الجزائرية (1770-1815م)**، ثالة للنشر، الجزائر ،2006م، ص ص34-35. **ينظر أيضا**: Devolx Albert **:**Rais Hammidou, op cit,P 113.

تنظيم الأسطول الجزائري، حيث شارك في حروب البحرية الجزائرية ضد الاعتداءات التونسية والمغربية[1].توفي سنة 1815م، في معركة مع أحد الأساطيل الأمريكية.

- **دور طائفة الرياس داخليا وخارجيا :**

استطاعت طائفة الرياس منذ نشأتها إبان القرن 16م السيطرة على المجال السياسي من خلال بروز البيلربايات من الرياس في المجال الإقليمي والمجال المتوسطي ككل، أمثال خير الدين والعلج علي ، وقد أثرو على نظام الحكم إذ تزايد نفودهم بفعل أرباح الجهاد البحري التي جمعوها من 1518م إلى 1571م[2].

كما استطاع الرياس نشر الود والاحترام في علاقاتهم مع الرعية، ولقد ساهم البحارة في إدارة البلاد خلال عهد الباشوات عن طريق الأسرى الأوروبيين الذين أدخلوا إلى نظام الجهاد خبرتهم ومعرفتهم بمعلومات البحرية إضافة إلى تمكنهم من إدخال تعديلات على السفن[3]، كما شهد هذا عهد بروز صراع بين القوة العسكرية الانكشارية وطائفة رياس البحر[4] ظهر على إثرها عهد الأغوات الذي حمل في طياته بوادر التفكك والانحلال والفوضى ، الامر الذي شجع طائفة رياس البحر لاستعادة مكانتهم ،في أول سنوات عهد الدايات الذين كانوا يختارون من بين رياس البحر 1671ـ 1830م، وعند ضعف البحرية أصبح الدايات يعينون من بين ضباط الجيش البحري من فرق الأوجاق[5].

---

[1]- شريف الزهار : المصدر السابق ، ص ص 6-7.

[2]- عائشة غطاس وأخريات: المرجع السابق ،ص ص،101-102.

[3]- عزيز سامح إلتر: المرجع السابق، ص ص، 278-298.

[4]- ارزقي شويتام: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري الفترة العثمانية**، ، دار الكتاب العربي ، ط2، الجزائر، 2010 م، ص 43.

[5]- عائشة غطاس وأخريات : المرجع السابق، ص102.

أمـا علـى الصـعيد المـالي و الاجتمـاعي فقـد كـان لهـم دور في تخفيـف عـبء الضـرائب علـى سـكان المـدن والأرياف بفضـل زيادة مصـادر الـدخل البحـري ، كمـا تسـبب النشـاط البحـري في رفاهيـة مجتمـع المـدن وتجمـع ثـروات طائلـة، وعليـه فقـد شـكلت طائفـة الـرياس متنفسا للدولة والأهالي إبان فترات قوتها[1].

خارجيا :

عرفت البحرية الجزائرية خلال الحكم العثماني بالجزائر مرحلتين متباينتين في علاقاتها مع الدولة العثمانية ودول أوروبا مرحلة التحالف وتوافق المصالح المشتركة بين طائفة الرياس والدولة العثمانية من خلال تظافر الجهود للقضاء على الخطر الإسباني وحماية حدود الجزائر عن طريق رسم خريطة جديدة لها في البحر الأبيض المتوسط، أما المرحلة الثانية هي مرحلة تناقض المصالح بين فرنسا والجزائر على عدة مشاكل ذات صلة بالقرصنة وكذلك الحروب البحرية والامتيازات الأجنبية (التجارة الفرنسية) وقضية تحطيم حصن فرنسا، من طرف الباشا.

وفي عام 1574م تم ضم تونس للدولة العثمانية، وبالتالي أصبح كل الساحل الشمالي الإفريقي يعترف بسيادة العثمانية باستثناء المغرب الأقصى، مما أدى إلى اقتناع إسبانيا وعقدها معاهدة صلح مع الدولة العثمانية سنة 1580م، وجددت هاته المعاهدة خلال سنوات 1581- 1584- 1587م ، مما أدى بطائفة الرياس إلى انتهاج سياسة جديدة ضد إسبانيا وحلفاءها ، تمثلت في شن حرب ضدها لمحاولة إلحاق أضرار اقتصادية وعسكرية، جعلت الدول الأوروبية تبادر للحد من نشاط البحرية الجزائرية بحيث أصبحت الجزائر أكثر عرضة للحملات والهجمات المتكررة من كل من هولندا وإنجلترا والدنمارك وإسبانيا وفرنسا ، إضافة إلى الحملات المشتركة .

أما بالنسبة للدولة العثمانية فقد بقي اعتمادها على قوة البحرية الجزائرية، غير أن مساعدة طائفة الرياس لها أصبحت مشروطة خاصة بعد معركة فالونا Velona سنة 1638م؛فقد باغت

[1]- ناصر الدين سعيدوني : **ورقات جزائرية** ، دار البصائر الجديدة للنشر و التوزيع، ط2 ، الجزائر،2012، ص ص201-202.

الأميرال البندقي"كابيلو" السفن الجزائرية في ميناء فالونا على سواحل الأدرياتيك و أسر منها ثماني غليوطات و ألحق أضرارً بالباقي[1].

ومما سبق نستنتج أنه بفضل التنظيم والتجهيز الذي خضعت له السفن، مكنها من القيام بعملها بشكل ناجح في البحار والمحيطات وخاصة في البحر المتوسط، و بمجيء العثمانيين حظيت باهتمام كبير منهم، وذلك باستخدامهم تنظيمات وهياكل جديدة ودور كدار الترسانة التي تميزت بتنوع وتعدد سفنها، والملاحظ أن الجزائر قامت بإنجاز جميع أنواع السفن المعروفة لدى البحرية الأوروبية بأشكال وأحجام مختلفة، ، كما اتسمت بالطابع الحكومي فلم تكن عشوائية في إدارتها، بعيدة عن الأعمال الفردية فقد هيأت قيادات جديدة من بينها طائفة الرياس، والتي ساهمت في ازدهار النشاط البحري منذ نشأة الإيالة.

والجدير بالذكر أن صناعة السفن بدأت في تراجع نتيجة انكماش حركة الغزو، وانكفاءها على ذاتها، حيث أثر ذلك سلبا عليها، فالأموال لم تعد تكفي لتمويل بناء سفن كبيرة، حتى أن وحدات الأسطول انخفضت سنة 1825م، إلى ست عشرة16 سفينة وزاد الأمر سوءا عندما ضرب الفرنسيون حصارهم البحري على السواحل الجزائرية الشيء الذي أدى إلى خنق هذه الصناعة وإنهاكها، وتحطيمها نهائيا سنة 1830م.

[1]- ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية، المرجع السابق، ص 159.

الفصل الثالث

الفصل الثالث: الحركة التجارية للموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات وأثرها الإقتصادي (1761_1830)م

أولا : المبادلات التجارية للموانئ الجزائرية خلال القرنين18/17م

ـ المبادلات التجارية مع فرنسا

ـ المبادلات التجارية مع الدويلات الإيطالية

ـ المبادلات التجارية مع إسبانيا

تـانيـا: العوائد المالية للنشاط البحري للموانئ

-الضرائب و الرسم الجمركي للموانئ

- الهدايا والإتاوات

- افتداء الأسرى

ثالثا : أثر النشاط التجاري للموانئ الجزائرية على الوضع الإقتصادي في فترة الدايات

-الخزينة العمومية

- الميزان التجاري

استقطبت الموانئ الجزائرية في العهد العثماني الأول حركة تجارية نشيطة على الصعيد الداخلي أو الخارجي، جعل من يزور الجزائر يتغنى بكثرة أسواقها و عدد تجارها و ذلك ما نلمسه في ذكر المغربي محمد التمكروتي عن الجزائر بقوله " الجزائر عامرة كثيرة الأسواق ... فبلادهم لذلك أفضل من جميع بلاد إفريقيا و أعمر و أكثر تجاراً و فضلا و أنفذ أسواقا و أجود سلعة حتى يسمونها إسطنبول الصغرى"[1].

و على الرغم من قلة المصادر التي تناولت النشاط التجاري للموانئ، فمن المرجّح أن حالة الحرب شبه المستمرة مع إسبانيا في القرن السادس عشر، و مع فرنسا خلال القرن السابع عشر إضافة الى الأزمات الداخلية التي عرفتها الجزائر أثر سلبا على الحركة التجارية سواءً الداخلية منها أو الخارجية. ومن خلال هذ الفصل سنوضح مقومات النشاط التجاري للموانئ الجزائرية[2] خلال هذه الفترة، وروابطها مع دول المناطق الأخرى خارجياً و أقاليم الإيالة محلياً و أيضا مدى أهمية التجارة الخارجية في اقتصاد الجزائر خلال عهد الدايات.

[1]- على بن محمد التمكروتي: **النفخة المسكية في السفارة التركية (1589)**، تع.تق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة، تونس،1988، ص 90.

[2]- أنظر الملحق رقم 13.

أولا: المبادلات التجارية للموانئ الجزائرية خلال القرنين 17-18م

ان التجارة الخارجية في الجزائر كما هو الشأن في جميع البلدان نوعان داخلية و خارجية، فالأولى تتم عن طريق الأسواق المحلية، أما الخارجية تتم مع الدول الأوربية عن طريق الموانئ سواءً من ناحية الصادرات أو الواردات، و هي التي ركزنا عليها لأنها الأهم في هذه الفترة.

1. المبادلات التجارية مع فرنسا:

يعود تاريخ العلاقات الجزائرية الفرنسية إلى العصور الوسطى، فقد كان للمرسيليين منذ القرن 12م علاقات تجارية بالسواحل المغاربية منافسين في ذلك الجنويين وغيرهم من الأوروبيين، و هكذا عقد حكام مرسيليا في بداية القرن 14م معاهدة تجارة مع ملك بجاية أبو يحي زكريا.

كان المرسيليون يأتون الى بجاية بمعادن و آقمشة، وآلات حديدية، و يأخذون منها، خيولا، وأصوافا، و زيوتا وجلودا[1].

فكانت بهذا فرنسا من أهم الدول التي تتعامل مع الجزائر حيث احتكرت التجارة الخارجية لمدة طويلة بدأت منذ القرن السادس عشر، إثر اتفاقيات ثنائية بين الباب العالي و الدول الأوربية و لعل ابرزها معاهدة سليمان القانوني و فرانسوا الأول ملك فرنسا سنة 1535م، التي منحت لفرنسا الامتيازات القنصلية، التجارية و حتى الدينية [2]، إضافة الى معاهدة السلطان العثماني أحمد الأول مع ملك فرنسا هنري الرابع عام 1604م، بحيث منح للفرنسين حق صيد المرجان على سواحل القالة، و مع مرور الوقت تحولت هذه الاتفاقيات الى نفوذ و حقوق مكتسبة للأوروبيين. و اخذوا بتوسيع بنودها وزيادة امتيازاتها، و في هذا الاطار تولى الفرنسيون صيد المرجان في السواحل الجزائرية،

[1]- لكحل الشيخ: المرجع السابق، ص12.

[2]- جمال قنان: **العلاقات الجزائرية الفرنسية**، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009، ج2، ص 224.

فكانت من هذه الامتيازات شركة الباستيون التي تأسست وفق اتفاقية في 29 سبتمبر 1628[1]م على يد صانصون نابليون غرب القالة و التي عرفت بحصن فرنسا[2].

وفي 1741م تم تأسيس الشركة الملكية الإفريقية[3] تحت اشراف الغرفة التجارية بمرسيليا، مما زاد عدد الشركات و المؤسسات الفرنسية بالشرق الجزائري [4].

ومع نهاية القرن الثامن عشر، وبسبب الثورة الفرنسية 1789م استغل اليهود هذه الأوضاع المضطربة بفرنسا و خاصة أن السلطات ألغت الاحتكارات اليهودية و سمحت بالتجارة لجميع المواطنين. و تحتم على الهيئات التجارية الفرنسية الاستعانة باليهود طيلة فترة الحصار ما بين سنتي 1792-1794م. عندما تحالفت الدول الأوربية و حاصروا الساحل الجنوبي لفرنسا، فاستعملت هذه الأخيرة سفنا أجنبية و تجارية من اليهود الجزائريين يتوجهون بالسلع الى موانئ ايطاليا ومنها تنقل براً الى مرسيليا[5].

أ. **الصادرات و الواردات بين الجزائر و فرنسا:**

- الـــــصادرات :

تمثلت صادرات الجزائر إلى فرنسا في ثلاث مواد أساسية وهي المرجان، الجلود، الحبوب(القمح ـ الشعير ـ الفول) وتليها الشموع والصوف و أخيراً الخيول.

---

[1]- لكحل الشيخ: المرجع السابق، ص 17.

[2]- احمد الشريف الاطرش السنوسي: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، دار البصائر للنشر و التوزيع، ط3، الجزائر، 2013، 317.

[3]- **الشركة الملكية الافريقية**: نشأت بتاريخ 22 جانفي 1741م، كان لهذه الشركة مؤسستان أحداهما تقع على نحو 48 كلم شرقي عنابة و هو حصن فرنسا (الباستيون)، وثانيهما مركز القالة لصيد المرجان، ثم اخذت تتاجر بالحبوب و الزيوت و الشموع و غيرها من المواد الأولية التي تحتاج إليها معامل فرنسا. **ينظر**: ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية** ، المرجع السابق، ص 67.

[4]- بليل رحمونة: **العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط (مرسيليا،ليفورن) من 1700 إلى 1827م**، (رسالة لنيل شهادة الماجستير)،إشراف : د.فغرور دحو، جامعة وهران،2002، ص 11.

[5]- عبد الرحمان نواصر: **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و انعكاساتها على علاقات البلدين أواخر عهد الدايات**(مذكرة لنيل شهادة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث)، إشراف د. حساني مختار، المركز الجامعي بغرداية ، 2011، ص74.

الـــمرجان: شكل المرجان فرعا أساسيا من فروع التجارة الدولية خلال هذه الفترة، مما جعله يحظى باهتمام جل التجار الأوربيين من إيطاليا وسردينيا و جينوة وعلى الخصوص التجار الفرنسيين الذين أبدوا اهتمامهم بصيده في السواحل الجزائرية، وسيطروا على السواحل الممتدة من مركز القالة[1] الى مرسى القل، عنابة حتى الحدود التونسية و وادي سيبوس[2].

مع بدايات القرن الثامن عشر ظل المرجان مصدرا أساسيا للشركات الفرنسية وظلت حركة تصديره مزدهرة، إلا أنه مع نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر بدأ يتراجع[3].وهذا يعود للاستغلال المفرط من طرف الشركات التي توارثت صيد المرجان مما تسبب في نفاذه[4]، إضافة إلى أن سلطات بايليك الشرق وضعت حداً لهذا التعامل التجاري المضر باقتصاد الجزائر عام 1827م إثر فرض الحصار الفرنسي على السواحل الجزائرية[5].

الجلـــود: تعتبر الجلود هي الأخرى من الصادرات ذات الأهمية للشركة الملكية الإفريقية، إذ كانت تصدر كميات كبيرة منها نحو مارسيليا فكان وكيل الخرج يشتري الجلود من الداي بقيمة 10 آلاف قرش شهريا ثم يبيعها الى الشركات الفرنسية التي تصدر سنويا حوالي 25 ألف قطعة من جلود

---

[1]– **مركز القالة:** يبعد حوالي 86كلم شرق عنابة، يتميز بموقعه الحصين ، فهو عبارة عن شبه جزيرة ضيقة الشكل من لسان صخري ممتد بموازاة الشاطئ تقدر مساحته بـ 3.200 متر مربع و يتصل بالبر عن طريق معبر مضيق الجهة الشرقية، مما يشكل مع الساحل المقابل ميناء طبيعيا يتراوح عرضه ما بين 50 و 100 متر و عمقه بين 4.2 و 8.5 متر، وهذا ما جعله مركزاً تجاريا حصينا منذ القديم، فكان محطة قرطاجنة ثم مركزا رومانيا عرف بتونيزا، وتحول بعد الفتح الإسلامي الى مرسى للتجارة واستخراج المرجان فعرف بمرسى الخرز، و في العهد العثماني تحوله الى محطة تجارية للشركات الفرنسية. **ينظر:** ج.أو.هابنسترايت، المصدر السابق، ص ص 95 ـ 96 .

[2]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 101.

[3]– عائشة غطاس: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619–1694)**، (رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، 1985م، ص 109. **ينظر الملحق رقم 18**.

[4]– نفسه : **ص** 110.

[5]– ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق ، ص 203.

الأبقار و الأغنام ، الإبل و الماعز نحو مرسيليا[1].وقد اشتهرت كل من القل، بجاية و عنابة بتصدير الجلود حيث كانت القل وحدها تصدر عشرين ألف قطعة جلد سنويا. وفي ما بين 1807ـ 1830م استحوذ الأهالي و التجار اليهود على تجارة الجلود و أصبحت توجه الى تونس و ليفورنيا، وصارت منذ 1817م موزعة على هيئات مختلفة مما صعب الأمر على وكالة الملكية الإفريقية وظلت كذلك الى غاية 1827م أين قضى عليها نهائيا نتيجة الحصار الفرنسي[2].

الحبـــــوب: و هي كل من القمح و الشعير، الفول و الحمص[3] والتي يعد الشرق الجزائري من أكبر المناطق إنتاجاً لها[4]، إذ يصدر كميات كبيرة إلى مقاطعات في جنوب أوربا خاصة مناطق الوسط الفرنسي[5].فكانت تخرج من ميناء عنابة أربعين حمولة من الحبوب في السنة الجيدة المحاصيل و يخرج من ميناء أرزيو ثلاثون حمولة، و تخرج من دلس حمولتان أو ثلاث[6]. و في سنة 1788م خرجت من عنابة و الجزائر و أرزيو ودلس حوالي 150 حمولة (حوالي 100 ألف قنطار) من القمح و الشعير و الخضر و غيرها[7].و كانت فرنسا المستورد الرئيسي للحبوب الجزائرية و صاحبة الامتياز الأكبر مقارنة مع باقي الدول الأوروبية، و لم يكن ينافسها في تجارة القمح مع الجزائريين إلا اليهود[8].حيث احتكرت الشركة الملكية الإفريقية تجارة الحبوب بقسنطينة، وصارت تعتبر تجارة موانئ الشرق الجزائري من

---

[1]– محمد زروال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791/1830م)** ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2009م، ص 15.

[2]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 91.

[3]– ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي للجزائر، المرجع السابق، ص 38.

[4]– ناصر الدين سعيدوني:**الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية لولايات المغرب العثمانية(الجزائر ـ تونس ـ طرابلس الغرب)**، حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية، ع31، جامعة الكويت، 2010، ص40.

[5]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 92.

[6]– عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 240.

[7]– سعيدوني وبوعبدلي : **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، مؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1984، ص ص76 –77.

[8]– عبد الرحمان نواصر: المرجع السابق، ص 58.

اختصاصها. كما أصبحت تتحكم في أسعار صادرات الجزائر وتوجه الحبوب الى الموانئ التي تختارها و فقاً لمصالحها[1].

وفي 1792م تصدت لها السلطات الجزائرية و حدّت من نشاطها مما اضطرها لإبرام معاهدة مع باي قسنطينة في 28 جويلية 1792م، اشترت بمقتضاها الشركة من الجزائر 4 آلاف كافي[2] من القمح سنويا. و على إثر ذلك عجزت الشركة عن منافسة الهيئات التجارية الأجنبية الأخرى مما اضطرها للتخلي عن مكانتها لشركة بكري و بوشناق[3] و أصبحت بداية من سنة 1796م تلجأ إليهم في تصدير الحبوب، حيث أرسلت الى فرنسا سنة 1798م كمية من الحبوب يقدر ثمنها بحوالي 15 مليون فرنك، و كانت المؤسسات الفرنسية ترسل إلى فرنسا في كل سنة ثلاثمائة ألف قنطار من القمح و أربعين ألف قنطار من الشعير و الفول و الحمص، و رغم استئناف التجار الفرنسيين لنشاطهم في موانئ قسنطينة بعد الحملة الفرنسية على مصر إلا أن الجزائر قامت سنة 1809م بإلغاء جميع المعاهدات التي أبرمتها مع فرنسا فيما يخص الحبوب، وسلمت الامتيازات لإنجلترا و في سنة 1817م أعيدت المؤسسات لفرنسا واستأنفت تصدير الحبوب وقل بيعها للخارج واضطربت تجارة الحبوب إلى أن توقفت نهائيا عندما أعلنت فرنسا الحصار على الجزائر سنة 1827م.

الشـــموع: يتوفر الشمع بكثرة في الجزائر[4]، فهو من ضمن الصادرات المهمة نحو السوق الفرنسية، حيث كانت القل تبيع لفرنسا أربعة آلاف قنطار سنويا، و ميناء عنابة يخرج منه سنويا

---

[1]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص ص 92- 96.

[2]**– الكافي**: وهي وحدة وزن يستعملها التجار المتعاملون مع الشركات الفرنسية و تساوي 350 كلغ، وسعر الكافي الواحد لم يكن يتجاوز سبع ريالات **ينظر**: محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 93.

[3]- **شركة اليهوديين البكري و بوشناق**: تأسست في 1793، أنحصر نشاطها بداية بنقل السلع و البضائع لمختلف المناطق، و مع مرور الوقت قرب اليهودين من الحكام و كسب ثقتهم بدأوا ينقلون نشاطهم تدريجيا الى الموانئ و العواصم ووضعوا أسساً متينة لشركتهم في مختلف أنحاء البلاد. **ينظر** :حنيفي هلايلي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815–1830)**، دار الهدى، ط1، عين مليلة، الجزائر،2007، ص ص 44- 46.

[4]- عقيل لطف الله نمير : **تاريخ الجزائر الحديث**، منشورات جامعة دمشق، 2014م، ص 223.

أربعمائة قنطار و تعتبر هذه الكميات كبيرة جداً، إذ يصل المعدل السنوي للموانئ المذكورة الى تسعمائة قنطار ، غير أن هذه الكمية عرفت تراجعاً فمن 725 قنطار سنة 1785م انخفض الى 169 قنطار سنة 1791م ولم تبلغ كمية التصدير خلال الست سنوات(1786ـ 1791) سوى 1235 قنطار[1].

إضافة الى هذه المواد كانت الإيالة تصدر لفرنسا كميات من العسل، التمر، الزيت، التين، الزيتون، العنب الجاف، الملح ،ريش النعام و قليلا من المنسوجات كان أهمها الزرابي و المناديل المطرزة و غيرها. و كانت هذه المواد مراقبة من طرف حكومة الداي فلا تخرج من موانئ الإيالة إلا برخصة و إذن من الداي وقد مكنت هذه المراقبة المسؤولين من الحصول على أموال ضخمة[2].

– الــواردات:

أهم ما كانت تستورده الجزائر كان يأتي من مدينة مرسيليا إذ كانت تستقبل الجزائر كل سنة من خمس (5) الى ستة(6) سفن محملة بالسكر، البن، الحديد، الورق، إضافة إلى مواد كمالية كالأمشاط و الأغطية و المناديل و الحواشي، الصمغ، الملح، الخمور و التوابل ، إضافة العقاقير و المصبرات و الأدوية و المجوهرات و أدوات الزينة[3].

وقد ذكر بوتان في تقريره أن الجزائر في سنة 1808م كانت تستورد من فرنسا الأقمشة الرفيعة و الأواني المعدنية و المنزلية ، الحديد، الألمينيوم، القصدير ، أدوات الحرف الرئيسية و المناديل الحريرية.[4]

---

[1]– عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية، المرجع السابق، ص 122.

[2]– عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص301.

[3]– صالح عباد: المرجع السابق، ص 524.

[4]– ناصر الدين سعيدوني: تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 211.

ب.العلاقات التجارية مع الدويلات الإيطالية :

تعود أهمية العلاقات التجارية بين الجزائر و ليفورنُ التي تأتي ثانية بعد مرسيليا إلى يهود ليفورنُ، الذين ازدادت هجرتهم نحو الجزائر خلال القرن 17م ،و الذين لعبوا دوراً مهما في المعاملات التجارية بين الجزائر و ليفورنُ خلال القرن الثامن عشر.

- الـــــــصادرات:

تعددت و تنوعت صادرات إيالة الجزائر نحو ليفورن، وتأتي في مقدمة المواد المصدرة المواد الأولية التي بلغ متوسطها خلال القرن 18م، 55% من مجموع المواد المصدرة و هي موجهة لتموين الورشات الإيطالية و الأوربية بالإضافة إلى تصدير الحبوب بمختلف أنواعها . فموانئ بايليك الشرق (عنابة ـ القل ـ القالة) كانت ترسل الى ليفورن كميات كبيرة من القمح الصلب[1] الذي لا ينتج في المناطق الإيطالية لصناعة العجائن[2]، وتميّز تصدير الحبوب إلى ليفورنُ مرحلتين:

_ المرحلة الأولى ما بين 1700-1725م و التي تميز الربع الأول منها بنسب ضعيفة 2.21%.

_ المرحلة الثانية ما بين 1730-1795م و التي عرفت فيها مبيعات الحبوب نحو ليفورن قفزة نوعية بمعدل 56.61% من مجموع الحبوب المصدرة خلال هذه الفترة.

و يعود ضعف المرحلة الأولى إلى المنافسة الشديدة لميناء مرسيليا الذي عمل على استيراد أكبر كمية ممكنة من موانئ الشرق الجزائري. بينما يختلف الوضع في المرحلة الثانية إذ ارتفع تصدير الحبوب الى 89.97% بإتجاه ليفورنُ بسبب الظروف السياسية و في مقدمتها الثورة الفرنسية بإضافة إلى الحاجة الماسة للقمح، فقد استفاد هذا الميناء من حياده في الصراع[3]. إن تنوع الصادرات نحو

[1]- نور الدين عبد القادر: المرجع السابق، ص 279.

[2]- محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 143.

[3]- رحمونة بليل: العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر و ليفورن خلال القرن الثامن عشر و دور اليهود فيها، الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور حربا وسلما ، المرجع السابق، ص 525.

ليفورن لا تقتصر على البضائع فقط بل سجل إرسال بعض المعادن من سبائك الذهب و القطع النقدية، إضافة الى ريش النعام الذي يؤتى به من نواحي ورقلة وغرداية وكذا بعض المنتوجات المحلية[1].

الجدول التالي يوضح عدد السفن التجارية القادمة من الجزائر نحو ميناء ليفورن[2] :

الفترات	1798/1774	1820/1816	1825/1821	1830/1826
عدد السفن	54	69	21	133

يتبين لنا من خلاله أن الحركة التجارية اشتدت مع نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر و هذا يعود لاستغلال الأوضاع السياسية (الحروب النابولية) وإلغاء الامتيازات الفرنسية

- **الـــــواردات :**

تمثل نسبة واردات شمال إفريقيا من ميناء ليفورنُ ما بين 12.6% و 16%، مقارنة بحجم الصادرات. حيث نافس ميناء مرسيليا ليفورنُ في أسواق شمال إفريقيا، فكان يتم استيراد الرخام ، الورق، الأجبان، الأواني، الحرير، الزجاج، القهوة، السكر[3]،و غيرها.

[1]- محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص 143.

[2]- رحمونة بليل: العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر و ليفورن، المرجع السابق ، ص 527.

[3]- وليام سبنسر: المرجع السابق، ص 147.

1. العلاقات التجارية مع إسبانيا:

تعد إسبانيا من الدول الأوربية التي تمتعت بامتيازات تجارية هامة مع الجزائر وذلك من خلال اتفاقيات و معاهدات سلم و تجارة والتي كانت تتجدد من فترة إلى أخرى، و مع بداية الربع الأول من القرن 18م، عرفت العلاقات التجارية تطوراً كبيراً. فتم في 14 جوان 1786م تم توقيع معاهدة بين ملك اسبانيا الدون كارلوس الثالث و الداي محمد ، ساهمت في وجود مبادلات تجارية بين البلدين. و تم بعدها عقد اتفاقية 1791م استطاع الاسبان من خلالها توسيع نشاطهم التجاري بالموانئ الجزائرية عن طريق الشركات التجارية.

- **الـــصادرات :**

الـــــحبوب : احتلت الحبوب مكانة كبيرة و خاصة القمح، حيث أن أغلب المعاهدات بين الجزائر و إسبانيا كانت تتم حول التزود بالحبوب.فكان يتم شحن 32 مركباً من الجزائر مجهز بـ 73.548 كيلة[1] من القمح و 42.165 كيلة من الشعير ما بين (1787-1789م) باتجاه إسبانيا. و في 1790م تحصلت إسبانيا على حق شراء 60 ألف كيلة من القمح، و في 1792م تحصلت شركتي (قويناش[2] و كمبانا[3]) على امتيازات لشراء القمح من بايليك معسكر، فتحصلت الشركة

---

[1]- تساوي **الكيلة** ثلاثون صاعاً. **ينظر** :عائشة غطاس : العلاقات الجزائرية الفرنسية ..، المرجع السابق، ص 119.

[2]**– شركة قويناش**: تأسست هذه الشركة بدعم من البنك الوطني الاسباني ،كانت في بدايتها تقوم بإعطاء الضمانات الضرورية و تراقب سوق الحبوب ، لتتمكن فيما بعد من احتكار جميع مشتريات القمح من ميناء الجزائر و أرزيو، كانت بدايتها 1790م حتى بدأت بالظهور وشراء كميات كبيرة من الحبوب . **ينظر**: خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر: **العلاقات التجارية بين الجزائر و الدول الأوربية 1780/1830 م (فرنسا و اسبانيا) نموذجا**، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر)، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، 2013، ص63.

[3]**– شركة كمبانا** : سميت على مالكها ماويل الغاريت كامبانا ، كان مقرها مدينة قادش، تمكنت من إقامة علاقات تجارية مع المغرب الأقصى عام 1780م ، وأبدت اهتماما بالعلاقات التجارية مع المغرب و بعد إبرام معاهدة 1791م بين الجزائر و إسبانيا نقلت نشاطها إلى الجزائر و استقرت بها منذ عام 1792م. **يُنظر**: خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر: المرجع السابق، ص 64.

الأولى على وعد بالبيع تقدر قيمته بـ 100 ألف كيلة، يتم تسليمها خلال عامين . و في نفس السنة تحصلت شركة (كمبانا) على 2.239 كيلة من القمح و 4540 كيلة من الشعير[1].

ومع مطلع القرن 19م انخفضت نسبة الصادرات نحو اسبانيا بسبب الجفاف و المجاعات و القحط و الصراعات الداخلية في الجزائر[2]، و لم تعد الأسعار إلى مستواها إلا بحلول سنة 1808م، و بعد عدة سنوات من الأزمة عاد الإنتاج إلى سابق عهده، ففي 1809م شهدت تجدد تجارة الحبوب مع اسبانيا ممثلة في شركة (باتروا) و بلغت مشتريات إسبانيا 34.0000 ألف كيلة سنة 1810م. إلا أنه تراجع مع 1811م بشكل ملحوظ بحيث لم تتحصل إلا على 30 ألف كيلة من القمح[3].

و يعود تراجع انتاج و تصدير الحبوب في هذه الفترة الى عدة عوامل منها السياسية و الاقتصادية ففي الداخل شهدت الجزائر ثورات شعبية مثل الثورة الدرقاوية التي شملت بايليك الغرب بأكمله و لم يقضى عليها إلا سنة 1813م، و إلى جانب هذا تعرضت الجزائر إلى خسائر بعد حملة اكسموث 1816م[4].

الـــــمواشي: تأتي المواشي بعد الحبوب من حيث الأهمية فشركة (كمبانا) كانت تتلقى أوامر من نائب القنصل " دي لاريا" بتموين كل من مقاطعة برشلونة و جزر البليار بشحنات منتظمة ، حيث يتم إرسال 4240 رأس من الأغنام و 457 رأس من الثيران و في 1793م تحصلت برشلونة على شحنة من الغنم و الثيران من مكتب وهران[5].

خرجت في 1809م شحنة من وهران تتألف من الخيل بلغت تكاليفها 47363 ريالا جزائري أي ما يعادل 2368 بيزوس قوي، إضافة الى 175 من الخيول مقابل 18728.19 ريالا

---

[1]- خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر: المرجع السابق، ص 70.

[2]- صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح. تق: رابح بونار، ش.و.ن.ت ، الجزائر، 1974،ص 13.

[3]- خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر: المرجع السابق، ص 71.

[4]- صالح عباد: المرجع السابق، ص 339.

[5]- خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر: المرجع السابق، ص73.

جزائرياً. وظلت اسبانيا حريصة على استيراد المواشي من ميناء وهران و أرزيو نظراً لحاجتهما إليها فقد خرجت من ميناء وهران سبعة شحنات في 1810م و في 1811م تردد أرباب المراكب 19 مرة لأخذ قطعان من الأبقار و الأغنام، و في سنة 1812م قدم 37 مركباً نحو كل من وهران و أرزيو. وهناك قيم تقريبية لمتوسط الحمولات التي قامت بها شركة (كمبانا)[1]، وهي 20 ألف رأس من المواشي يتم تصديرها من الجزائر نحو إسبانيا ما بين 1810- 1812م، وهذا بناءاً على عدد المراكب التي قدمت إلى وهران في هذه الفترة[2].

الــجلود ، الــصوف و الشمـــع:

الجلود: هيمن الاسبان على احتكار صادرات مينائي مدينة الجزائر و وهران، مما مكنهم من السيطرة على 3/2 الصادرات الجزائرية من مادة الجلد حتى نهاية القرن الثامن عشر، وفي خلال بضع سنوات صدرت الجزائر الى شركة كمبانا من ميناء وهران 12150 قطعة من جلود الأبقار و5190 من جلود الأغنام، و أكثر من 3000 قطعة من الجلود ذات النوعية الرديئة تحصلت الجزائر مقابل ذلك على 12 ألف بياستر قوي. و حسب الاتفاق المبرم مع باي معسكر عام 1792م يتم دفع مقابل كل قطعة 15 ريالا ، و يتم بيعه في اسبانيا بـ 30 ريالا للوحدة ، هامش الربح الخام هو 50% دون اضافة سعر التكلفة، و المقدرة بـ 13% من سعر البيع[3].

الــشمع و الــصوف: كان لشركة كمبانا الحق في احتكار مادة الصوف و الشمع ففي عام 1785م تحصل وكيل شركة كمبانا على كميات من الشمع يتراوح سعرها ما بين 32 و 36 قرش للقنطار ، أما في سنة 1794م تم تصدير21 قنطار بسعر 30 بياستر للقنطار و وصل أكبر حد للحمولة 461 قنطار. وكان سعر الشمع في اسبانيا يبلغ 60 بياستر للقنطار الواحد أي أن حجم

[1]- خضرة لمريني و نعيمة بن قويدر: المرجع السابق: ص 73.

[2]- نفسه: ص 73.

[3]- نفسه: ص 74.

الربح مضاعف. وفي 1805م حصلت شركة "باترو" على امتياز شراء ما مقداره 500ألف قنطار من الصوف و 600 قنطار من الشمع[1].

- الـــــواردات الجزائرية من إسبانيا:

الواردات الجزائرية من إسبانيا تميزت بالتنوع، و يمكن تصنيفها حسب الفئات الموجهة ليها، فالنوع الأول موجه الى الطبقة الراقية من الحكام و الحاشية، أما النوع الثاني منها فهو موجه الى الطبقة المتوسطة، و طلبات الطبقة الراقية كانت تمر عبر القناصل، في حين أن الطبقة المتوسطة كانت تمر عبر عملية الاستيراد و التبادل ويمكننا أن نميز ثلاث أنواع أو مجموعات من السلع الأكثر استيراد وهي :

الأسلحة : تأتي في المقام الأولى نظراً لعلاقات البلاد مع الخارج و خاصة أوربا حيث كانت تستورد الأسلحة من اسبانيا عبر شركاتها التي تنشط في الجزائر ففي بداية القرن 19م وافقت على تسليم 18 مدفعاً و ألف بندقية[2].

المواد الفاخرة: مثل الحلي، و الساعات، و الأقمشة الحريرية، الأغطية، و مواد الزينة[3].

مواد ذات استهلاك واسع: وهي متنوعة المواد الغذائية، القهوة، الشاي[4]، الحبوب، ومواد الانتاج البحري ، مثل شبكات الصيد ، الحبال، المجاديف وغيرها[5].

---

[1]- عقيل لطف الله نمير : المرجع السابق، ص 223.

[2]- عبد القادر حليمي: المرجع السابق، ص 305.

[3]- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ، المرجع السابق، ص 241.

[4]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 102.

[5]- فهيم لقوارة: المرجع السابق، ص 105.

ثــانيا : العوائد المالية للنشاط البحري للموانئ

تعد الضرائب والرسوم الجمركية موردا هاما لخزينة مدينة الجزائر ووسيلة لحماية مصالحها

1. الضرائب والرسم الجمركي للموانئ

أ. حقوق إرساء السفن:

كان هذا النوع من الرسوم يفرض على إرساء السفن ، و يستخلصها قائد المرسى بمساعدة بعض أعوانه ومن بينهم خوجة الجمارك[1] ، كان يدفع نصفها بالقرش[2] الإسباني ونصفها الأخر يدفع بالدرهم[3]، وكان مقدار ذلك الرسم يختلف بإختلاف جنسية السفن التي ترسو، فالسفن التي كانت تأتي من البلدان الإسلامية كانت تدفع نصف ما كانت تدفعه البلدان المسيحية، وهذه الاخيرة كانت تدفع أيضا نصف الرسوم التي تدفعها السفن التابعة للدول المعادية[4]،بحيث كان حق الرسو في الموانئ الجزائرية يتراوح بين 15ريالا (9فرنكات) و 30 ريالا (18فرنك) إلى 35 ريال ، عن السفن التي هي مُلك للدول المسيحية[5]، و80 قرشاً عن السفن التي تملكها الدول المعادية، أما السفن التابعة للإيالة أو الخلافة العثمانية تدفع 20 قرشاً[6]، وهذه الرسوم قد اختلفت ، فمثلا قبل تحرير وهران

---

[1]– **خوجة الجمارك** : هو الموظف المكلف بتحصيل رسوم الجمركية على السلع الأجنبية والمشرق ، كان يوظف لمدة سنتين ، وكان يفرض رسما قدره 30صول (وهي عملة نقدية فرنسية مشتقة من الإيطالية: صولدي) ،**ينظر** : فهيم لقوارة : المرجع السابق، ص70.

[2]– **القرش** : إسم أطلق على المسكوكات الأجنبية المستعملة في الدولة العثمانية بوجه عام ،فإذا كانت ذهب أطلق عليه القرش الأحمر ،وإذا كانت الكلمة مجردة من الإضافة قصد بها السكة الفضية، وهي أنواع : القرش الأسود والقرش الأسدي و قرش سوليا ، **ينظر** : سهيل صابان: المرجع السابق، ص179.

[3] – توفيق دحماني : **الضرائب في الجزائر(1792–1865)**دراسة مقارنة، (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر)، بإشراف: عمار بن خروف ، قسم التاريخ ،جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008، ص 191 .

[4]– فهيم لقوارة : المرجع السابق، ص107.

[5] Laugier de tassy : **Histoire de Royaume d'Alger**, Holland, 1724, p 292-293 .

[6]– ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، المرجع السابق، ص114.

كانت الموانئ مثل ميناء أرزيو مثلا تفرض على كل سفينة ترسو به، مبلغ 25 سلطانيا جزائريا[1]، مع دفع 1 % كحق لقائد المرسى. أما بعد فتح وهران أصبح يفرض على كل سفينة ترسو في الميناء55ريالا، 40 لبيت المال، والباقي لقائد المرسى[2].

وفي عام 1812م ،أصدر على باشا (1809-1815)، تعديلات على رسوم الإرساء ،فإذا كانت السفينة محملة بالسلع و البضائع تدفع 23 ريالا، أما إذا كانت فارغة فتدفع 16ريالا[3].

وبصفة عامة كانت تفرض في أواخر العهد العثماني رسوماً قدرها 5 % من قيمة الواردات إذا كان أصحابها من الأهالي أو المسيحيين، و5،12 %إذا كانوا من اليهود، أما الصادرات فإن الإيالة لا تفرض عليها سوى 2 % وذلك لتشجيع الإنتاج وتنشيط التجارة[4].

ب. الرسـوم على السلع:

اختلفت هذه الرسوم حسب الفترات والعلاقات السياسية مع الدول التي ينتمي إليها التجار، ففي القرن 16م، كانت السلع الآتية من البلدان المسيحية يفرض عليها رسم يقدر بـ 11 %، ومع التغيرات التي لحقت الرسوم الجمركية، شهدت الرسوم المفروضة من طرف الجزائريين في بداية القرن الثامن عشر حوالي 5،12 % للدخول و5،2% للخروج، على البضائع الواردة من مينائي مرسيليا وليفورنُ[5]، وهي النسبة التي بقيت مفروضة إلى غاية القرن19م، وكانت أكثر الأمم تستفيد من امتيازات معتبرة من خلال معاهدات السلم، فالإنجليز كانوا يدفعون 5% كرسم للسلع المستوردة

---

[1]– **سلطانيا جزائريا**: أو سكة الجزائر و هي عملة ذات قيمة مرتفعة تستعمل خاصة في دفع دنوش الأقاليم ومقابل كراء العناء وفي صفقات بيع البيوت والأراضي الزراعية تزن بين 3 و5،3 غ وتعادل 6،9إلى 11 فرنك، **ينظر**: ناصر الدين سعيدوني : **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)، أواخر العهد العثماني 1791–1830**)، (ط.خ)، البصائر للنشر والتوزيع الجزائر،2013، ص 299.

[2] – توفيق دحماني : المرجع السابق ، ص191.

[3] – روضة نصرات ومريم غميمه: المرجع السابق ، ص45.

[4] – محمد العربي الزبيري : المرجع السابق، ص70.

[5]– محمد أمين: المرجع السابق، ص 75.

للإيالة، و2% عن السلع التي كانوا يصدرونها لبلدانهم، بموجب معاهدة 1700م التي جددت عام 1718م، أما الفرنسيون فحصلوا على نفس الامتيازات في إطار معاهدة 16جانفي 1718م[1].

وفيما يخص جمركة السلع التي كانت تأتي من المشرق، كانت تخضع للرسم الجمركي[2] في باب البحر بالميناء و يشرف عليها خوجة الجمارك، من خلال وزنها حيت يؤدي عن كل نصف قنطار 30 صول، أما الحريريات فيدفع عنها 3 %[3]، أما السلع التي كانت تأتي من البلدان المسيحية فتقام جمركتها بدار الإمارة[4]، لكن بما أن المراقبة لم تكن دقيقة ، فإن الرسوم التي كان من المفروض أن تدفع قيمة 12،5%، لم تدفع في الحقيقة سوى 4% ، وأما تلك التي كانت مفروضة على المسلمين قيمتها 5 %، فإنها لم تكن تمثل سوى 1% من قيمة السلعة الحقيقية[5]، فكان القماش الهندي الآتي من اسطنبول يدفع عليه 21 [6]صايما للقنطار، أما ذلك الذي يأتي من مصر نحو 16صايمة للقنطار، وأما مادة الأرز فكان الرسم عليها 25 درهماً[7] على كل قنطار[8]. ويضاف أيضا المبالغ التي تدفعها السفن مقابل الاسترشاد وهي 12 فرنك عن كل سفينة[9].

---

[1]– ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 489.

[2]– **الجمارك او الجمرك** :وهي لفظ إيطالي الأصل، وهو ديوان الضرائب للبضائع الداخلة أو المارة **ينظر**: محمد أحمد همان: **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي** ،دار الفكر المعاصر، ط1، سورية، 1999م، ص54 .

[3]– محمد أمين: المرجع السابق، ص 75.

[4]– فهيم لقوارة : المرجع السابق، ص109.

[5]– ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص 490.

[6]– **صايمة** :عملة تستعمل لإجراء المعاملات الحسابية، وتسديد أجر موظفي الدولة كثيرا ما تختلف قيمتها من وقت لأخر تقدر بحوالي نصف غرام، **ينظر** : سعيدوني: النظام المالي ، المرجع السابق، ص195.

[7]– **الدرهم** : يعادل الدينار الذهبي القديم نصف ليرة إنجليزية ،ذهبية، وكل دينار 20 ب20درهما، ويزن الدرهم 5،3غ **ينظر**: محمد أحمد دهمان: المرجع السابق، ص74.

[8]– عبدالله بن محمد الشويهد : **قانون أسواق مدينة الجزائر (1695–1705)**، تح .تق .تع، ناصر الدين سعيدوني ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006، ص46.

[9]– ناصر الدين سعيدوني : النظام المالي ، المرجع السابق، ص ص107–108.

ثالثا: الهــدايا والإتــاوات :

بفضل ما وصلت إليه البحرية الجزائرية من قوة، إذ كانت مورد رزق لخزينة الدولة والتي أصبحت على إثرها أغنى خزينة في المتوسط، مكنتها من فرض سيطرتها على البحار، وفي إطار العلاقات التجارية والتعامل الاقتصادي، فرضت الجزائر على الدول الأوروبية، وأمريكا دفع إتاوات [1] لقاء حماية أساطيلها التجارية في البحر المتوسط من القرصنة[2]، ومقابل السماح لها بحرية الملاحة والرسو في الموانئ الجزائرية، ومنح لتجار تلك الدول امتيازات خاصة منها تخفيضات على الرسوم الجمركية والتي تنفي صفة القرصنة[3]، إضافة إلى ان هذه الهدايا والإتاوات كانت تمثل التعويض الوحيد مقابل تراجع مداخيل الجهاد البحري، على أن القوى الأجنبية لم تدفعها إلا وسيلة للحصول على امتيازات وتنازلات[4].

وعلى ذلك فقد ارتفعت الإتاوات التي تدفعها الدول الأوروبية بشكل ملموس ، نتيجة الامتيازات الجديدة ومعاهدات التجارة والسلم المبرمة مع الداي[5]، وما يمكن ملاحظته أن هذه الإتاوات والهدايا تختلف من دولة لأخرى، حسب العلاقات التي تربط كل دولة بالجزائر، كما أن لظروف السائدة آنذاك تأثير على قيمة الإتاوة[6]، وعليه سوف نستعرض الآن أهم الإتاوات والهدايا وقيمتها بالنسبة لكل دولة.

---

[1]- **الإتاوة:** هي الجزية المأخوذة كرها ،يأخذها الغالب من المغلوب، والتي تدفعها جميع المؤسسات التجارية الأجنبية ، وكانت تدفعها على ثلاث أنواع: وهي : اللزمة وهي التزام تعاقدي والعوائد وهدايا .**للمزيد ،ينظر** : محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية** ،ص70.و **ينظر أيضا** : صالح عباد: المرجع السابق، ص538.

[2]- عمار عمورة : المرجع السابق ، ص157.

[3]- حنيفي هلايلي: **بنية الجيش الجزائري** ، المرجع السابق،ص71

[4]- ناصر الدين سعيدوني : **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر**، المرجع السابق، ص 496.

[5]- نفسه : ص496.

[6]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق، ص71.

إسبانيـــــــا : كانت تساهم بمبلغ قيمته 96.800 فرنك، كإتاوة سنوية لقاء حماية مصالحها في الجزائر، وإقرار السلم معها، إلى جانب ما تدفعه من تجهيزات حربية للجزائر، ففي سنة 1785م أرسلت 2000 قنطار من البارود مقابل معاهدة سلم[1]، وفي سنة 1804م زودت الجزائر بـ 9 مدافع ذات عيار 24 و18 مدفعا، وفي سنة 1826م، أكدت معاهدة السلم المبرمة مع الجزائر الالتزام بدفع مبلغ 250000 فرنك[2]. بالإضافة إلى إرسال هدايا نقدا أو عتادا كل سنتين[3].

إنـــجلترا : في سنة 1708م تعهدت بريطانيا بدفع 267500 فرنك بريطاني، مقابل حصولها على امتيازات، أما في سنة 1797م، فقد تعهدت بتزويد الجزائر بالمدافع الكبيرة مع ركائزها اللازمة لها، وذخائر الحرب حوالي : أربع 4مدافع ذات عيارات مختلفة، و200 برميل بارود، و400 قنبلة بالإضافة إلى 25صندوق محمل بالبنادق[4]، وكانت إجمالي مداخيلها التي توفرها الهدايا والإتاوات السنوية قبل 1830تقدر بحوالي أربعون(40.000) فرنك[5].

فرنـــــسا : كانت تدفع قبل 1790م ما قيمته 37000 جنيه فرنسي[6]، ففي شهر جوان 170م، قدرت قيمة اللزمة[7] التي تدفعها فرنسا بـ 56700 فرنك تدفع على ستة أجزاء[8]، وفي سنة 1791م قدم القنصل الفرنسي فالبير هدايا قيمتها 2000 ريال بوجو, بمناسبة تعيين الآغا والخزناجي

---

[1]– صالح عباد: المرجع السابق، ص539.

[2]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ، ص72.

[3]– عمار عمورة : المرجع السابق ،ص 238.

[4]– حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق، ص73. **ينظر أيضا** :يحي بوعزيز: **علاقـات الجزائـر الخارجية مع دول مماليك أوربا** (1500–1830م)، ديوان المطبوعات الجامعيـة، الجزائر،1397هـ ، ص84.

[5]– ناصر الدين سعيدوني: الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص497.

[6]– كان الجنيه الفرنسي هو الوحدة الاساسية للعملة الفرنسية ، قبل أن يستبدل بالفرنك عند قيام الثورة الفرنسية ، **ينظر**: سعيدوني: النظام المالي، المرجع السابق ،ص189.

[7]**– اللزمة** : هي ضريبة شخصية تؤخذ في الميناء وتستخلص سنويا بصفة اعتيادية عن طريق الشيوخ ، **ينظر**: الجزائري محمد بن ميمون : المرجع السابق، ص40.

[8]– قنان جمال: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)**، دار هومة، (د. ط)، الجزائر، 2010م، ص173.

في وظائفهم الجديدة .كما قدم القنصل تانفيل سنة 1821م، هدايا معتبرة كلفت الخزينة الفرنسية حوالي مائتي ألف فرنك[1].

الســـــويـد : زودت السويد الجزائر سنة 1802م، العديد من المعدات منها : 23 قنطار من البارود، وقذائف ومدفعية، و230 قطعة خشبية من نوع الروبلو، و2398 قطعة خشبية لصنع البراميل, وكميات من المسامير والتجهيزات لصنع السفن، كما إلتزمت بدفع إتاوة قدرت بـ 12000ألف فرنك كل سنتين بتاريخ 1822م[2]، وبلغت الهدايا السنوية السويدية حوالي 30ألف جنيه[3].

الدنـــمارك : فقد التزمت الدنمارك بإرسال 50 ألف بـارود, و25 حبلا من نوع قريلين, و8 آلاف قذيفة، وبمقتضى معاهدات أعوام: 1747م و 1748م, 1749م إلتزم كذلك بتقديم تجهيزات معتبرة، وأرسل لها 1747م مدافع هاون، لكنها كانت مخالفة للمقاسات التي طلبها الداي ، وجيء لها بمدافع حديدية[4]، وفي عام 1750م، تعهدت مدينة هامبورج بتقديم تجهيزات تمثلت بـ 52مسند مدفع وثلاثمئة (300) قنطار من البارود و100 قطعة قماش للأشرعة، و34ألف رصاص و10 صواري، وظلت هذه المدينة تدفع لزمتها حتى سنة 1830م[5]، وقد بلغت الهدايا والإتاوات السنوية قبل 1830م حوالي 750،27 فرنك[6].

---

[1]– حنيفي هلايلي : بنية الجيش ، المرجع السابق، ص 72.

[2]– نفسه : ص 75.

[3] – صالح عباد: المرجع السابق، ص 540.

[4] -يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م ، ص164.

[5] – صالح عباد: المرجع السابق، ص539.

[6] – سعيدوني : الحياة الريفية في مدينة الجزائر ، المرجع السابق ، ص497.

سرديـــــنيا : سنة 1764م تفاوضت سردينيا مع داي الجزائر وأرغمت على دفع 216000ألف فرنك[1]، وكانت الإتاوة السنوية تقدر بـ 160،000 فرنك حتى سنة 1816م[2].

البندقيـــــة : فرضت عليها إتاوة سنة 1763م، قدرت بـ 5000 ريال ، وفي سنة 1802م، دفعت للجزائر حوالي 50 ألف دوكة[3]، مقابل حصولهم على إمتيازات تسمح لهم بتسيير خمسة عشر سفينة في البحر المتوسط[4].

الولايات المتحدة الأمريكية : كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدفع للجزائر مائة ألف دولار سنة 1783م, وفي عام 1794م وافق الداي بابا حسين أن تقدم الولايات المتحدة ضريبة سنوية في شكل تجهيزات بحرية ، وأن تقدم الهدايا مرة كل سنتين بمقدار 297.500 دولار، وبعد عقد الجزائر معاهدة سلم مع أمريكا سنة 1795م، التزمت الولايات المتحدة بدفع 642.500 دولار للجزائر نقدا، إضافة إلى ضريبة سنوية تتمثل في عتاد حربي، وتجهيزات بحرية تقدر قيمتها بـ 216000 دولار، وفي هذا السياق قدمت الو.م.أ للجزائر سنة 1796م 1000 قطعة خشبية، وعددا من القذائف المدفعية، كما زودت الو م أ الجزائر سنة 1801م على متن سفينة أمريكية التجهيزات التالية: 12 قنطار من البارود، 28 قنطار من المسمار، 29 قطعة خشبية التبطين، 130 قطعة خشبية من الروبلو، و2615 من الحجر الصغير[5].

---

[1]- حنيفي هلايلي : المرجع السابق ،ص 72.

[2]- ناصر الدين سعيدوني : الحياة الريفية في مدينة الجزائر، المرجع السابق، ص497.

[3]**- دوكـة** : إسم أطلقه المؤرخون العثمانيون على فلورنسا، وقيل هو نقد ذهبي مضروب في البندقية قديما وهي محرفة لكلمة دوكاتو الإيطالية وكان يزن من 10إلى 12 فرنك ، **ينظر**: سهيل صابان ، المرجع السابق، ص 115.

[4]- حنيفي هلايلي: بنية الجيش الجزائري ، المرجع السابق ،ص75.

[5]- حنيفي هلايلي : بنية الجيش ، المرجع السابق، ص 74.

و فيما يخص الهدايا التي تقدمها الدول الأوروبية تعرف بالهدايا القنصلية، حيت كان القنصل قديما عندما يقدم أوراق اعتماده في الجزائر، يقدم أيضا هدية إلى الداي ،وكبار الضباط في الإيالة [1]، فنجد تعدد الهدايا التي تقدمها هذه الدول على يد قناصلها أو وكلائها للتفاوض مع الداي، في مختلف المناسبات السعيدة(رأس السنة والاعياد) الداي أو أحد الموظفين الكبار كالتعيين بمنصب سام، وقد اختلفت قيمة هذه الهدايا باختلاف مركز تلك الدول ،والأخطار التي تهدد أساطيلها التجارية، مثلا في مارس 1710م حظي الداي إبراهيم بهدايا قيّمة ،حيث تحصل على قفطان مذهب وقفطانين آخرين من قماش رفيع، وللبيت المالجي قفطانين من القماش الدمشقي القرمزي، وترجمان الداي قفطان من القماش الدمشقي، وباختصار نجد أن هذه الهدايا لم تعد تتسم بطابع منحة ودية ،بل الأمر ذهب بولاة الأمور إلى حد المطالبة بحجة أن القناصل لا يتغيرون في وقت قصير بدفع الهدية مرة كل سنتين، وهذا الادعاء استجابت له الدول التي تدفع الضرائب للجزائر، وبهذا أصبحت هذه الهدية تسمى هدية السنتين[2]، ومن الصور التي تنقلها لنا المصادر أيضا عن الهدايا ، تقديم هدايا المجاملة، فمثلا عند ختان الداي محمد بقطاش لابنه قدمت له القنصلية الفرنسية أقمشة مذهبة سنة 1708م[3].

كانت أمريكا تدفع هدايا قنصلية تقدر قيمتها بحوالي أربعة آلاف دولار، وبريطانيا كانت تدفع هدايا قنصلية تقدر بحوالي ستمائة (600) جنيه، وتدفع فرنسا وإسبانيا للجزائر خلال مراسيم تنصيب قناصلها بحجة إبراز عظمة ملوكها الهدايا القنصلية ثلاثة أضعاف ما يدفعه بقية الدول [4].

وقد عرفت قيمة الهدايا الفرنسية للجزائر تطورا خلال القرن الثامن عشر و يتضح ذلك من خلال الجدول التالي: و القيمة بالليرة:

---

[1]- ولبم شالر : المصدر السابق، ص65.

[2]- نفسه: ص65.

[3]- بليل رحمونة: المرجع السابق، ص103.

[4]- وليم شالر : المصدر السابق ، ص66.

السنوات	1742	1774	1791	1805	1811	1814
قيمة الهدايا	6400	13200	48500	80000	15000	113000

ويلاحظ أن هناك ارتفاع في قيمة الهدايا بتوالي السنين و قد يعود ارتفاع قيمتها إلى التنافس الذي بدا جليا بين القناصل و المبعوثين الأجانب في تقديم الهدايا و دخول دول جديدة حلبة التنافس، فالكل يقدم الأفضل و الأغلى[1].

كانت هذه الهدايا إحدى السبل التي لجأ إليها القناصل والدول لخدمة مصالحهم وضرب منافسيهم، وذلك ما نراه من نشاط كامبا نائب قنصل إسبانيا بوهران ، فعند وصوله إلى الجزائر قدم هدايا قيمة فاقت 120000 ألف ريال لتسعة أشخاص من حاشية الداي، وكان من وراء هذه الهدايا رغبة كامبا في الحصول على ترخيصات لإقامة محطة تجارية إسبانيا ، ونجح فعلا من خلال حصوله على امتياز شراء القمح ، وكذا ساهمت في تسهيل المفاوضات وخاصة المتعلقة بقضية الأسرى[2] .

ومما يمكن ملاحظته أن هذه الإتاوات والهدايا لم تعد في الفترة الاخيرة من حياة الإيالة الجزائرية التزامات مالية بالمعنى الصحيح تساهم بدخل محترم للخزينة ، بل أصبحت مجرد هدايا دبلوماسية وترضيات مالية تقدم مقابل حرية الملاحة ، ونيل الاحتكارات والامتيازات التجارية ، وقد أدى هذا الوضع الجديد الذي آلت إليه قضية الإتاوات إلى انكماش الأسطول الجزائري، وعدم الإستقرار الداخلي[3].

[1] – بليل رحمونه : المرجع السابق ، ص103.

[2] – نفسه :ص ص105-106.

[3] – سعيدوني : النظام المالي ... المرجع السابق، ص ص 107-108.

ب . إفتداء الأسرى :

تميز التاريخ الحديث خاصة القرون (16 و 17و 18م) بانتشار ظاهرة الغزو البحري في حوض البحر الأبيض المتوسط من الصنفين الاسلامي و المسيحي حيث أصبح الأسر آفة عالمية و الأسرى بضاعة للتفاوض و التبادل والتجاري و الاستغلال الانساني، و نتيجة لهذا العمل الشنيع الذي كان يقوم به البحارة الأوروبيون، قام البحارة الأتراك منذ تواجدهم في البحر الأبيض المتوسط من مزاولة هذا العمل باعتباره رد فعل مشروع يهدف لحماية المسلمين و الدفاع عن أراضهم، لكن هذا العمل تطور ليصبح نشاطا اقتصاديا مارسه رياس البحر من أجل أهداف اقتصادية مع دعم السلطة الحاكمة لهم.

1. طرق افتداء الأسرى الأوربيين بالجزائر:

خصصت الحكومة الجزائرية عددا من المراكز لجمع الأسرى و العبيد الذين لا يعودون إلى أوطانهم إلا بعد أن تدفع دولهم أو المؤسسات الدينية المسيحية قيمة الفدية[1]. و قد اختلفت و تعددت أنماط افتداء الأسرى و هي على النحو التالي:

- **افتداء ذاتي (Autora chat):**

حدث هذا النوع من الفداء عندما كان خير الدين يقوم بأسر النصارى و يدفع خمس الغنائم الى السلطان الحفصي في تونس."... في إحدى خرجاته البحرية أسر خير الدين بربروس في غزو النصارى ،ألف و ثمانمائة (1800) كافر فقام بتوزيع الرجال عل خدمة الأجفان و قسم البنات و البنين على الغزاة و طلب من هؤلاء الأسرى الفداء، فقبض منهم ألف دينار من النحاس مطبوعة عن كل واحد منهم ثم سرحهم الى جزيرتهم .."[2].

[1]- جمال قنان: معاهدات الجزائر مع فرنسا، المرجع السابق ، ص 301.

[2]- مجهول: غزوات عروج و خير الدين، المصدر السابق،ص23.

- **افتداء المعاهدات:**

كانت مسألة الأسرى الأوربيين من أهم المسائل التي تضمنتها بنود المعاهدات الجزائرية الاوربية، حيث برزت كحل لافتداء الأسرى و ايقاف تعرض سفن الدولة المهادنة للمضايقات و يتم بموجبها افتداء الكل أو الجزء من أسرى الدولة المهادنة، حسب إمكانيات و أهمية كل دولة[1].

- **الافتداء عن طريق القساوسة و مفتدي الأسرى:**

إن الأثرياء و النبلاء من المسحيين كانوا يتوقعون دفع مبالغ فدائهم من طرف ملوكهم أو أقربائهم، رغم وجود بعض الأسباب و المشاكل التي تؤثر على استقرار الحالة المادية لهؤلاء على عكس ذلك فإن مصير الأغلبية من الأسرى الفقراء و اليتامى يبقى مجهولاً، لذا حاولت التنظيمات الدينية المسيحية (Les Ordres Religieusc) مساعدة هؤلاء و ملئ الفراغ الذي خلفته الأزمات و الحروب الطويلة بين الدولة الاسبانية و البابوية و إيالات شمال إفريقيا[2].

2. تعداد الأسرى في الجزائر:

بسبب كثافة النشاط البحري شكلت فئة الأسرى السلعة الأكثر رواجا في الجزائر خلال القرن السادس عشر و السابع عشر، فقد كانت تعج بأعداد هائلة من الأسرى، بلغ عددهم حسب المصادر الغربية عشرات الآلاف، فبين نهاية القرن السادس عشر و العقد الثاني من القرن السابع عشر ارتفع عدد الأسرى تدريجيا نتيجة النشاط المكثف للبحرية الجزائرية و حسب التقديرات فقد قدر إجمالي عددهم في هذه الفترة ما بين 15 ألف و 20 ألف أسير[3].

---

[1]- قرباش بلقاسم: **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830م)**، (اطروحة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر)،(غ.م)، بإشراف: بوغفالة ودان، جامعة معسكر،2016،ص195.

[2]- حفيظة خشمون: **مهام مفتدي الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية**، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي)، إشراف: كمال فيلالي، جامعة قسنطينة، 2007، ص29.

[3]- عطلي محمد الامين : المرجع السابق، ص 100، أنظر الملحق رقم 15.

من خلال هذه الإحصائيات يتبين لنا خلال القرن السابع عشر كيف كانت الجزائر تعج بالأسرى الأوربيين مختلفي الجنسيات[1] الذين يحصون **بعشرات الآلاف**، و هذا تزامنا مع العصر الذهبي لرياس البحر. إلا أنه بدأ في الانخفاض مع نهاية العقد الأخير من القرن الثامن عشر بسبب كثرة الاضطرابات الداخلية و انتشار الأوبئة، إضافة لأوضاع الدول الأوربية الذي أدى بالانشغال عن افتداء الأسرى مما أثر سلبا على مداخيل الرياس الذين كانوا ينظرون للأسرى على أنهم منبع للثروة و ازدهار اقتصاد الجزائر بفضل المبالغ التي كانت تأتي عن طريق افتدائهم.

مع بداية القرن التاسع عشر عرف عدد الأسرى في الجزائر في انخفاضا معتبرا و هذا لعدة اعتبارات لعل ابرزها مؤتمر فيينا 1814م الذي وضع حدا نهائيا للقرصنة البحرية و أعمال رياس البحر في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط و حرم الرق و التجارة بالعبيد[2]، ثم تلاها الحملة الامريكية و الانجليزية على الجزائر 1818/1815م، والتي اضعفت البحرية الجزائرية[3].

3. قيمة فدية الأسرى:

كانت قيمة الفدية غير ثابتة، حيث تختلف من فترة إلى أخرى حسب مبدأ الندرة و الكثرة، و الطلب و العرض و كذلك حالة الأسير الاجتماعية و الصحية. في القرن السابع عشر كان تحديد سعر الأسير الأوربي ينطلق من وضعه الاجتماعي الاصلي الذي ينتظر منه كسب ثمن افتداء عال أم لا، و هناك عوامل أخرى تتدخل في تحديد السعر[4].

وما يصعب تقدير ثمن الفدية، هو قيمة العملة نفسها، حيث تختلف من فترة الى أخرى، فقد ترتفع و تنخفض على حسب اقتصاد و إمكانيات الدولة[5].

---

[2]- وليام شالر: المصدر السابق، ص 145.

[3]- قرباش بلقاسم : المرجع السابق، ص 162. أنظر الملحق رقم 14.

[4]- المنور مروش : المرجع السابق، ص 300. أنظر الملحق رقم 16.

[5]- قرباش بلقاسم: المرجع السابق: ص207. أنظر الملحق رقم 17.

ثالثا : أثر النشاط التجاري للموانئ الجزائرية على الوضع الإقتصادي فترة الدايات

1 . الخزينة العمومية :

كان للوانئ الجزائرية وتطورها خلال العهد العثماني دور مهم في المساهمة في إنعاش الحركة التجارية الخارجية والداخلية ، التي بدورها إنعكست إيجابا على الإقتصاد الداخلي للإيالة الجزائرية فقد كان لتطور البحرية الجزائرية وتفوقها في عالم البحر الأبيض المتوسط، أثر إيجابي في تطور الحياة الإقتصادية والإجتماعية للجزائر وذالك من خلال الفوائد التي حصلت عليها خزينة الدولة من هذا النشاط الذي لقي تشجيعا من طرف الحكومة التركية منذ البداية [1]، حيت كانت هذه العملية تدر أموالا طائلة ، بالإضافة إلى الغنائم البحرية التي تعتبر رصيدا هاما في خزينة الدولة، إذ أن الجزائر كانت تتلقى مبالغ مالية معتبرة من الدول الأوروبية ، مقابل سلامة سفنها في حوض المتوسط على شكل ضريبة تدفعها هذه الدول سنويا هدايا بقدمها القناصل في المناسبات والأعياد ، وعند تنصيبهم لتمثيل بلادهم في الجزائر[2].

كما كانت أيضا عملية إفتداء الأسرى تأتي بأموال طائلة[3]، ضف إلى ذالك ثمن عقد إتفاقيات وتجديدها الذي كان مرتفعا جدا ولاسيما للدول الضعيفة ، فخلال القرن الثامن عشر كانت جميع الدول الأروبية التي تمارس الملاحة في الحوض المتوسط، تدفع ضرائب سنوية للجزائر مابين 30 ألف دولار و100 ألف دولار سنويا، وهذا دليل على القوة والهيبة التي كانت تتمتع بها خلال هذه الفترة . و هذا ما أكدته كتابات الأوروبيين أمثال شالر ، إلى أن الغنائم البحرية هي الأساس في تكوين الخزينة الجزائرية[4].

---

[1]– حمدان خوجة: المصدر السابق، ص 80.

[2]– ابن ميمون: المصدر السابق، ص 40.

[3] - Laugier de Tassy : Histoire de royaume d'Alger, Holland, 1724, p 87.

[4]– وليم شالر: المصدر السابق، ص58.

ب . الـميزان التجاري :

عرفت التجارة الخارجية بين الجزائر و الدول الأوروبية أواخر العهد العثماني نوعاً من الضعف و التراجع جراء تقلص الغنائم البحرية و ضعف نشاط الأسطول الجزائري ، و قلة الإنتاج ، إضافة إلى منافسة البضائع الأوروبية للسلع الجزائرية حيث سجل الميزان التجاري عجزاً قدره 937000 دولار[1] ، وذلك بمقارنة أولية بين حجم الصادرات و الواردات لعام 1822م حسب القنصل الأمريكي شالر كانت الصادرات الجزائرية لا تتجاوز 273000 دولار بينما الواردات وصلت قيمتها لأكثر من 10200000 دولار [2].

هذا الاختلال يرجع إلى ارتفاع أثمان المواد المصنعة و المستوردة في أغلبها من الدول الأوروبية، و انخفاض في أسعار المواد الأولية التي تشكل النسبة الكبيرة من الصادرات الجزائرية و التي تحكم فيها اليهود و الوكالات الأجنبية خاصة الفرنسية و الإسبانية منذ القرن السابع عشر، إضافة أنه لم يعد المزارعون و الصناع يقبلون على الإنتاج الوفير إنما يكتفون في الغالب بما يلبي حاجاتهم[3].

ظلت كذلك الى غاية 1830م، حيث لم تتعد التجارة الخارجية الجزائرية ما قيمته 50 ألف دينار جزائري فكانت البلاد تستورد أكثر مما تصدر، مما أدى إلى انهيار اقتصاد الجزائر مع دخول الفرنسيين [4].

[1]– عمار عمورة : المرجع السابق، ص 242.

[2]– وليام شالر: المصدر السابق، ص 103.

[3]– محمد زروال: الرجع السابق، ص 18.

[4]– ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي ... المرجع السابق، ص213.

ومما سبق نستنتج أنه على صعيد النشاط التجاري للموانئ شهدت المبادلات التجارية الجزائرية عبر موانئها تنوعا في الصادرات والواردات مع الدول الأوروبية ، لتحظى هذه الأخيرة بامتيازات في المجال الاقتصادي عن طريق معاهداتها المبرمة مع الجزائر ، والمتمثلة في ظهور العديد من الشركات الأجنبية خاصة الإسبانية والفرنسية منها ، والتي احتكرت التجارة طيلة العهد العثماني ،إلا أن الميزان التجاري سجل عجزا رغم هذه المبادلات وهذا يعود لسيطرة الشركات الأجنبية السالفة الذكر التي سيطرت على التجارة خاصة في الشرق الجزائري .

الـخـــــاتـمة

بعد معالجتنا لموضوع النشاط الإقتصادي للموانئ الجزائرية خلال فترة الدايات تمكنا من إستخلاص جملة من النتائج مبينة كالتالي :

– نظرا لموقع الجزائر بإنفتاحها على المتوسط وحلقة وصل مع إفريقيا، جعل من مراكزها التجارية وموانئها المختلفة ذو أهمية بالغة إقتصادي و تجارية ، ساعدها لتصبح قوة إقتصادية على مر العصور .

– عرفت الجزائر منذ القدم العديد من الموانئ الطبيعية والإصطناعية، ساهمت بشكل كبير في ربطها مع العالم الخارجي تجارة ومبادلات على طول الشريط الساحلي من الغرب إلى الشرق، ومن أبرز هذه الموانئ، ميناء وهران و الجزائر و عنابة وبجاية....الخ.

– كانت وضعية الموانئ الجزائرية خلال فترة الوجود الإسباني وكذا بداية الوجود العثماني في حالة جيدة، ويعود ذلك لإهتمام حكام العثمانيين وكذا حتى الإسبان من قبلهم بهذه الموانئ لكونها كانت تمثل أهم القواعد العسكرية التي كانوا يعتمدون عليها لصد الهجمات الصليبية. ولأهمية هذه الموانئ جعلت الحملات الإسبانية تكون تركز عليها، فتم إحتلال كل من وهران والمرسى الكبير و بجاية والجزائر وعنابة نظرا لموانئها ذات الأهمية البالغة .

– إرتبط التواجد الإسباني في الموانئ الجزائرية، بمخطط إستعماري وكان قد إستهدف أكثر، الموانئ الإستراتيجية كالمرسى الكبير ووهران ، و إستنجاد بعروج وخير الدين والذين سعى العثمانيين جاهدين لتحرير مدنها والموانئها الساحلية.

– كانت الموانئ الجزائرية بحكم موقعها ودورها في النشاط التجاري من بين أهم المحطات التجارة التي دفعت بالإقتصاد الجزائري إلى ماوراء البحر المتوسط عبر العصور ، وبالإضافة إلى ذالك كانت

تمثل أحد أهم المراكز التجارية التي يعتمد عليها في تنشيط حركة التجارة الخارجية إذ أدت حيوية الموانئ هذه إلى تنشيط التجارة الخارجية مع بلدان عديدة افريقية ومتوسطية.

ـ ساهمت الموانئ الجزائرية في إبراز الوضائف المختلفة للمدن الساحلية، لتوفرها على إمكانيات لاتتوفر عليها مدن أخرى واقعة في الداخل ، فالمدينة المينائية تكون بمثابة المدينة المميزة ليست كغيرها من المدن لافي الموقع ولا الوضائف، مدينة تتحمل مسؤولية أمن السواحل والتجارة والعلاقات الخارجية.

ـ خضوع الموانئ الجزائر إلى تنضيمات وهياكل محكمة مكنتها من إحتلال مكانة مرموقة وقوة للوصول إلى أعالي الجزو ،و السيطرة على الحوض المتوسطي والمحيط الأطلسي، وذالك من خلال سرعة ومرونة سفتها والتي أصبحت نمودجا مستقلا بذاته وذات ثقنبة متميزة عرفت تطورا نوعيا بحسب السنوات، وذلك مند تولى الداي شعبان مقاليد الحكم 1689 م، إضافة إلى القيادة المحكمة وحسن التسيير من قبل أبرز رياس البحر أمثال الرايس حميدو.

– قامت الترسانة الجزائرية بإنجاز جميع أنواع السفن المعروفة لدى بحريات الدول الأوربية بأشكال متباينة مع مراعاة الصبغة المحلية , كما كانت الجودة والإتقان من مميزات ما صنعت الترسانة، إذ كانت تصنع من الأخشاب التي تجلب من بجاية أو من خلال السفن المسيحية التي يستحودون عليها من خلال العمليات البحريةبعد تفكيكها، ومن أبرز ماكانت تنتجه هذه الترسانات : الغليوطة وأما في القرن 16إنتشرت صناعة نوع القرفاطة ، إضافة إلى نوع البركانتي، إضافة إلى السفن المستديرة والمدفوعة بالشراع كالشختورة والتي تم تطويرها بأوروبا منذ سنة 1600م، والكرابيط والشطية وكذالك البلاكرة والسكونه والزنبطوط هذا ماأشار إليه الشريف الزهار في مذكراته.

.– إن صناعة السفن بدأت في تراجع نتيجة إنكماش حركة الغزو، وزاد الأمر سوءا عندما ضرب الفرنسيون حصار البحري على السواحل الجزائرية، الشيئ الذي أدى إلى خنق هده الصناعة وإنهاكها نهائيا سنة 1830.

ـ أدت حيوية الموانئ الجزائرية إلى تنشيط الحياة الثقافية ، وسهل تنقل نخبة المجتمع إلى المراكز الثقافية العالمية أنذاك، وذالك بهدف الإطلاع على ماوصلت إليه البلدان الأخرى .

– لعبت الموانئ الجزائرية بفضل أسطولها البحري، دورا إيجابيا على الصعيد الداخلي والخارجي، فقد ساهمت في إثراء خزينة الدولة بالغنائم، و الأسرى والإتاوات من جهة، وتوفير الحماية للإيالة من الأطماع والتهديدات الخارجية.

– كان القطاع التجاري متأثرا بالدرجة الأولى بوجود الأسطول البحري الجزائري، وذالك لما يؤديه من أهمية كبيرة في توفير الحماية للتجارة الوطنية، ومايعود به على الجزائر من غنائم وإتوات تفرضها البلاد على الأساطيل الأجنبية، ويعتبر القمح والصوف من أهم الصادرات في الأسطول.

– أما في مايخص المبادلات التجارية بنوعيها الداخلية والخاجية فقد عرفت تنوعا في صادراتها وارداتها مع الدول الأجنبية والتي بدورها حظيت بإمتيازات في المجال الإقتصادي عن طريق المعاهدات المبرمة مع الجزائر.

أما بالنسبة للميزان التجاري فقد سجل عجزا كبيرا ، وذالك يكود لسيطرة الشركات الأجنبية على التجارة .

الـــمـــــــــــــــلاحق

الملـــحق رقم 01

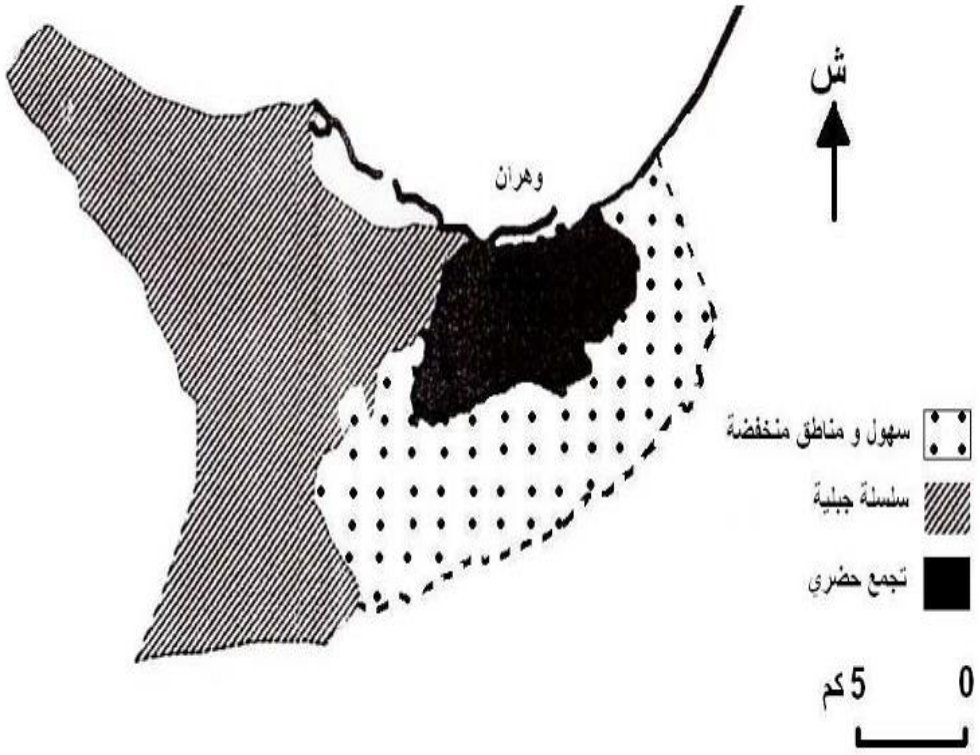

موضع مينـــاء وهـــــــــــران [1]

[1] - فاطمة محمد الشريف وفوزية رميني : الموانئ الجزائرية تحول صعب في تسييرها ، مجلة إقتصاديا شمال إفريقيا ، ع7، جامعة وهران ،الجزائر ،د ت،ص 168.

الملحق رقم 02

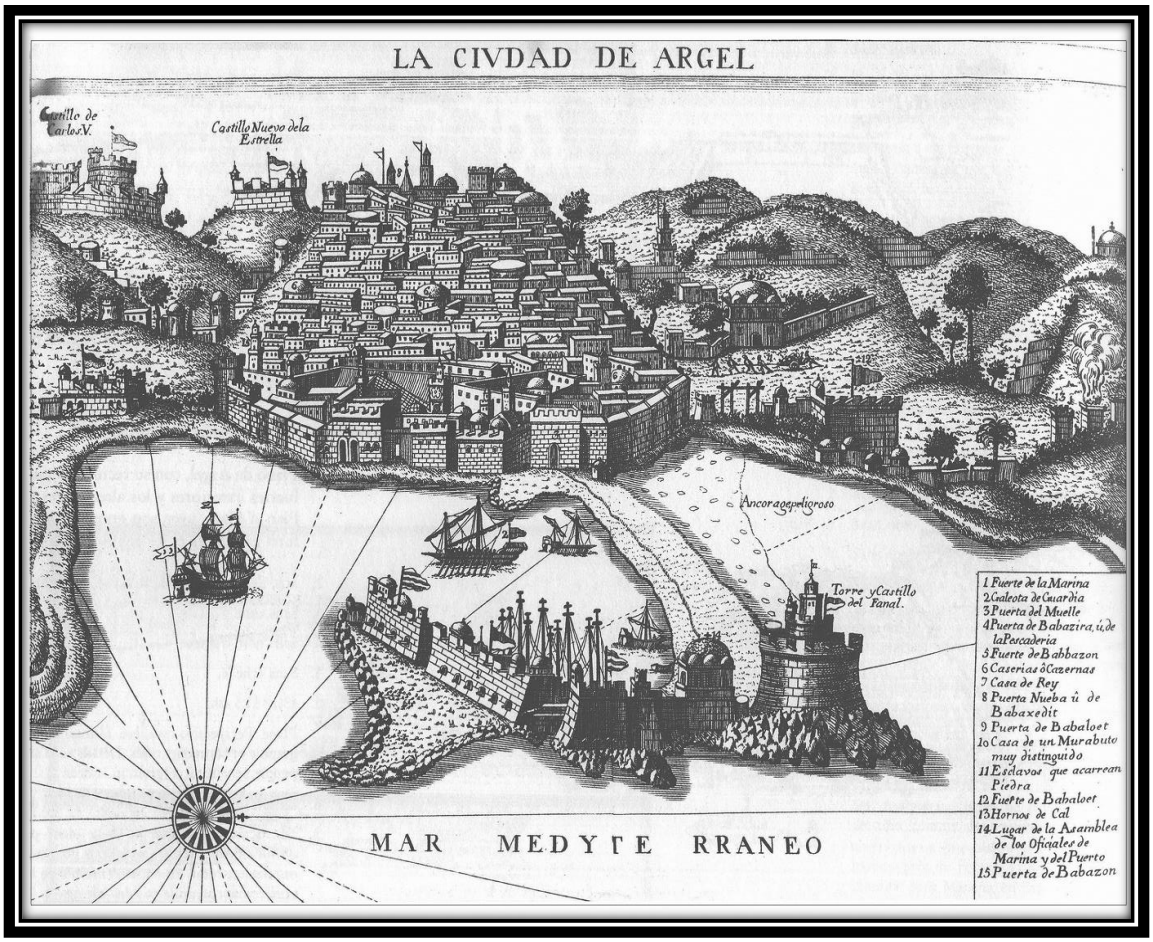

ميناء ومدينة الجزائــر سنة 1700م[1]

[1] – فهيم لقوارة : المرجع السابق ،ص 145.

الملحق رقم 03

مدخل برج السردبن[1]

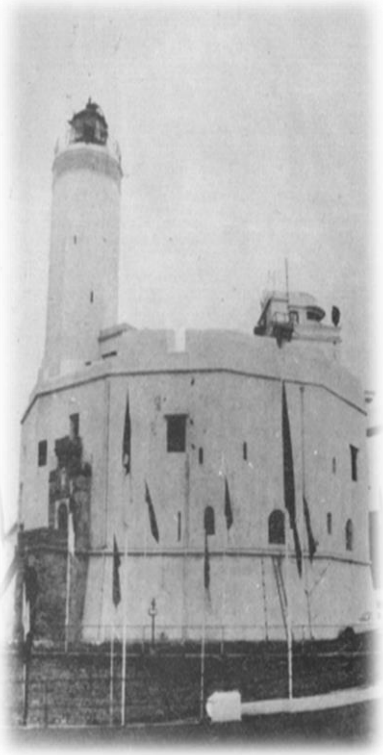

حصن البنيون [2]

[1]- فهيم لقوارة: المرجع السابق،148.

[2]- نفسه ،ص 152.

الملحق رقم 04

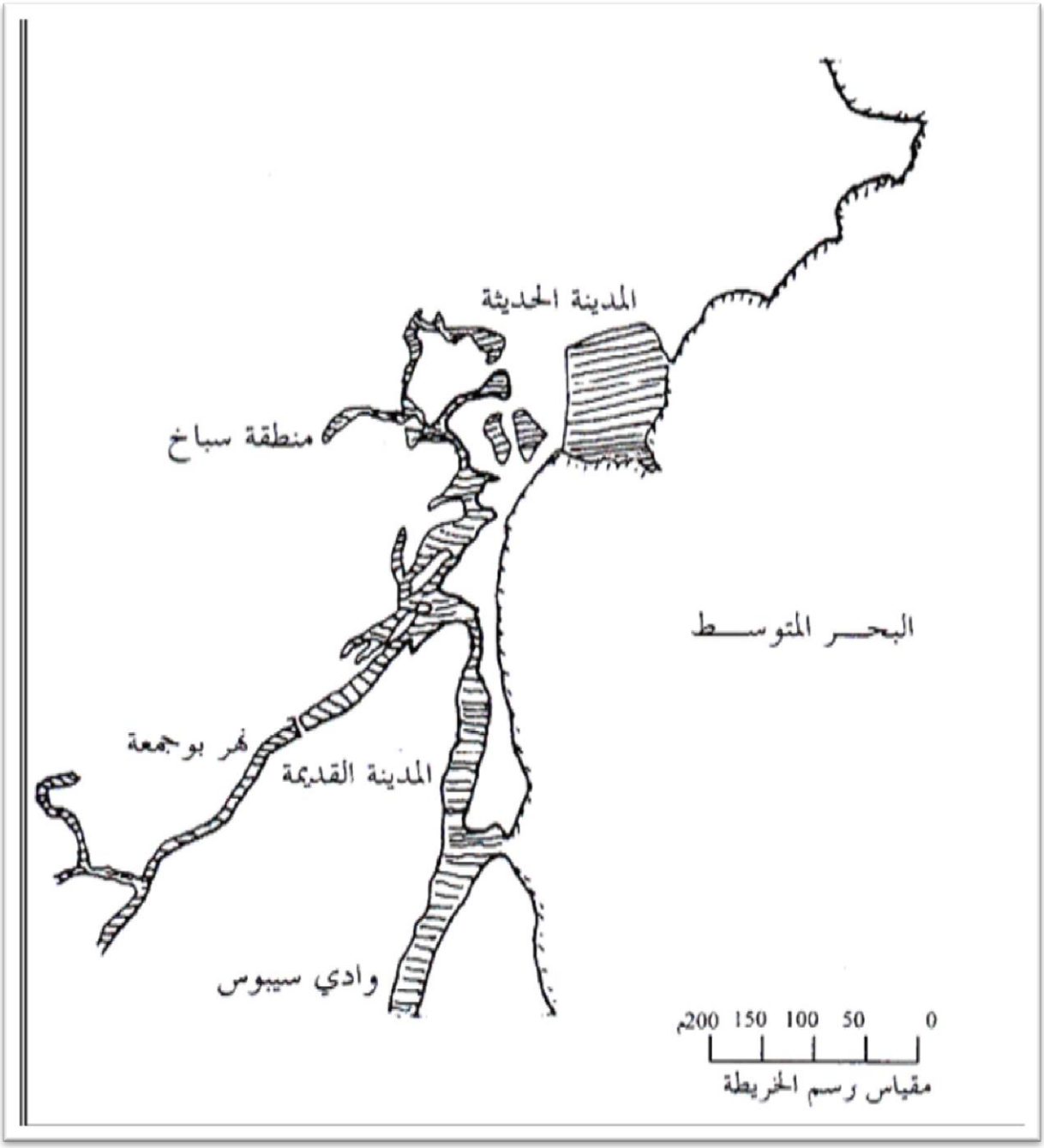

خريطة توضيحية لموقع هيبونه القديمة[1]

الملحق رقم 05

1 – سهام حداد : سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديم ، رسالة ماجيستر في التاريخ القديم ،جامعة قسنطينة ،2009،ص106.

مينـــــــــــاء عنابـــــــــــــــة[1]

الملحق رقم 06

[1] عبد الحكيم رواحنة: السياسة الاقتصادية الفرنسية في الجزائر 1870_1930،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014، ص 235.

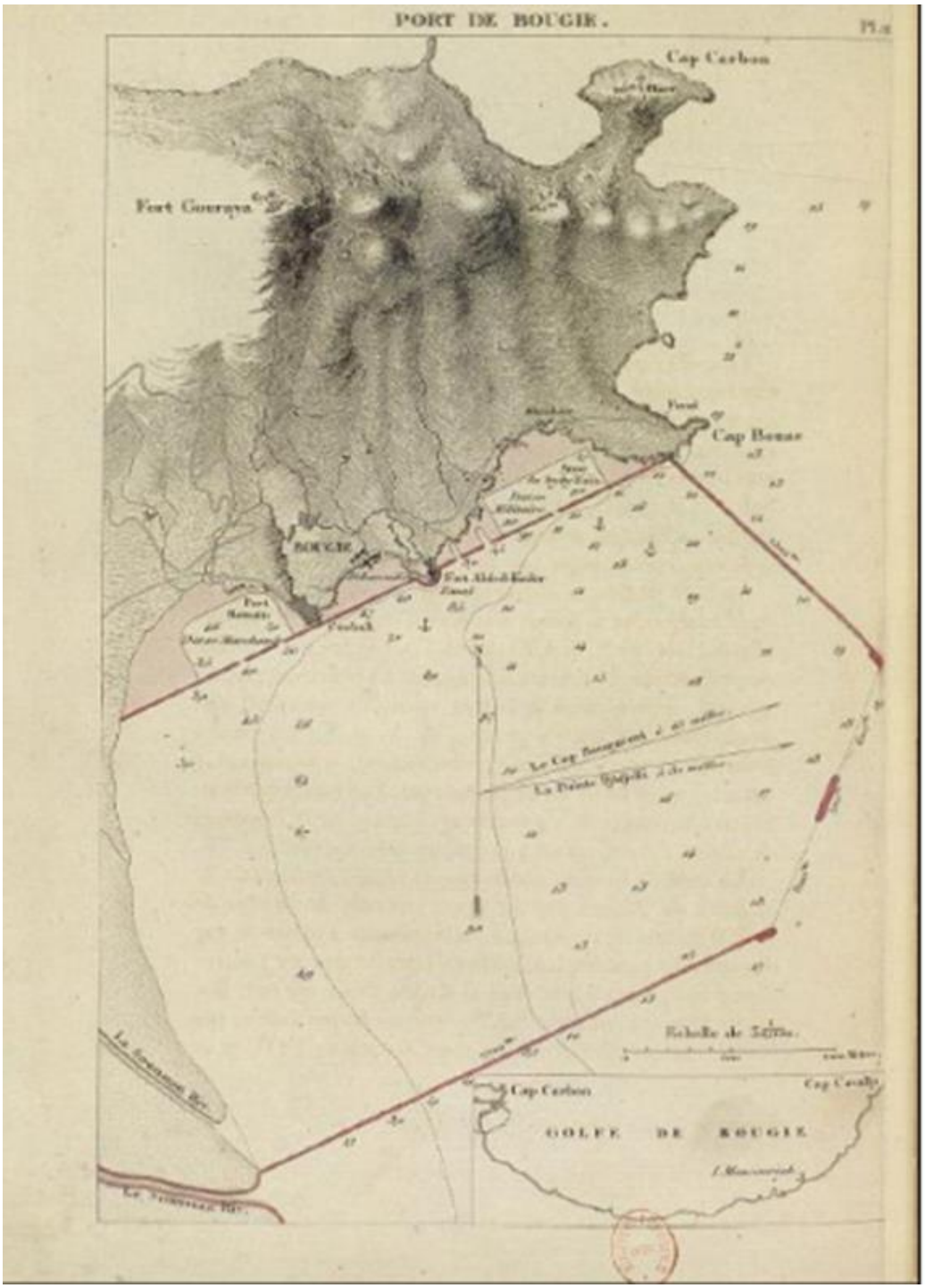

ميناء بجاية[1]

الملحق رقم 07

[1] عبد الحكيم راوحنه: المرجع السابق، ص 122.

- برج عبد القادر حاليا -

- مخطط عام لبرج عبدالقادر-

- برج موسى حاليا-

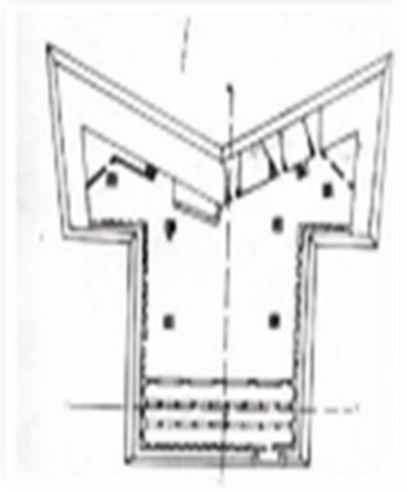

- مخطط برج موسى -

منشآت ميناء بجاية[1]

1- رزوق عبد الكريم: التحصينات الدفاعية الاسلامية ببجاية، جامعة الجزائر 2، الجزائر د.ت، ص 19.

الملحق رقم 08

صورة لهيكل السفينة[1]

– مقدمة السفينة –

– مؤخرة السفينة –

[1]– سرحان عبد الحليم : المرجع السابق ، ص ص291-292.

الملحق رقم[1] 09

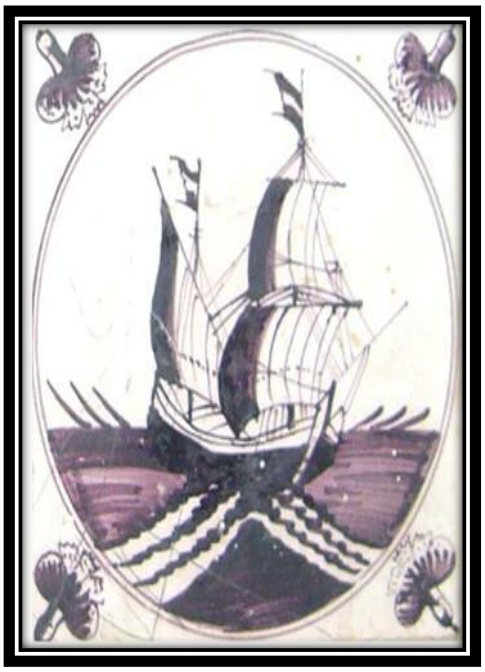

– سفينة الغليون –

– سفينة القرفاطة –

سفينة البريك

[1]– سرحان عبد الحليم : المرجع السابق، ص ص293–298.

الملحق رقم 10

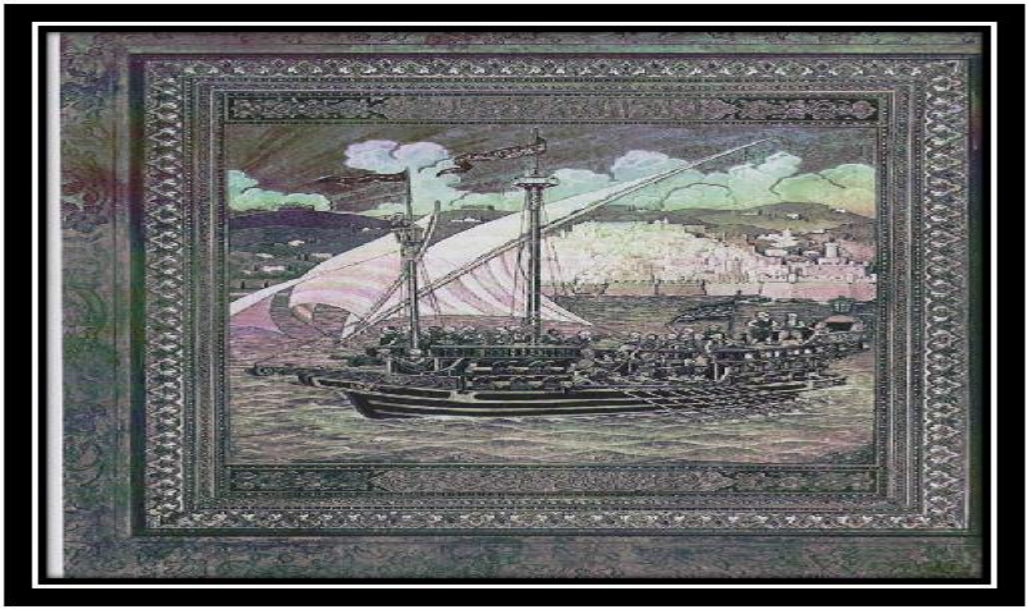

- سفينة من نوع القالير -[1]

- مجسم لسفينة القادرغة عليها رايات خير الدين بربروس- [2]

[1]- عطلي محمد امين : المرجع السابق، ص171.

[2]- مذكرات خير الدين بربروس: المصدر السابق، ص223.

الملحق رقم 11

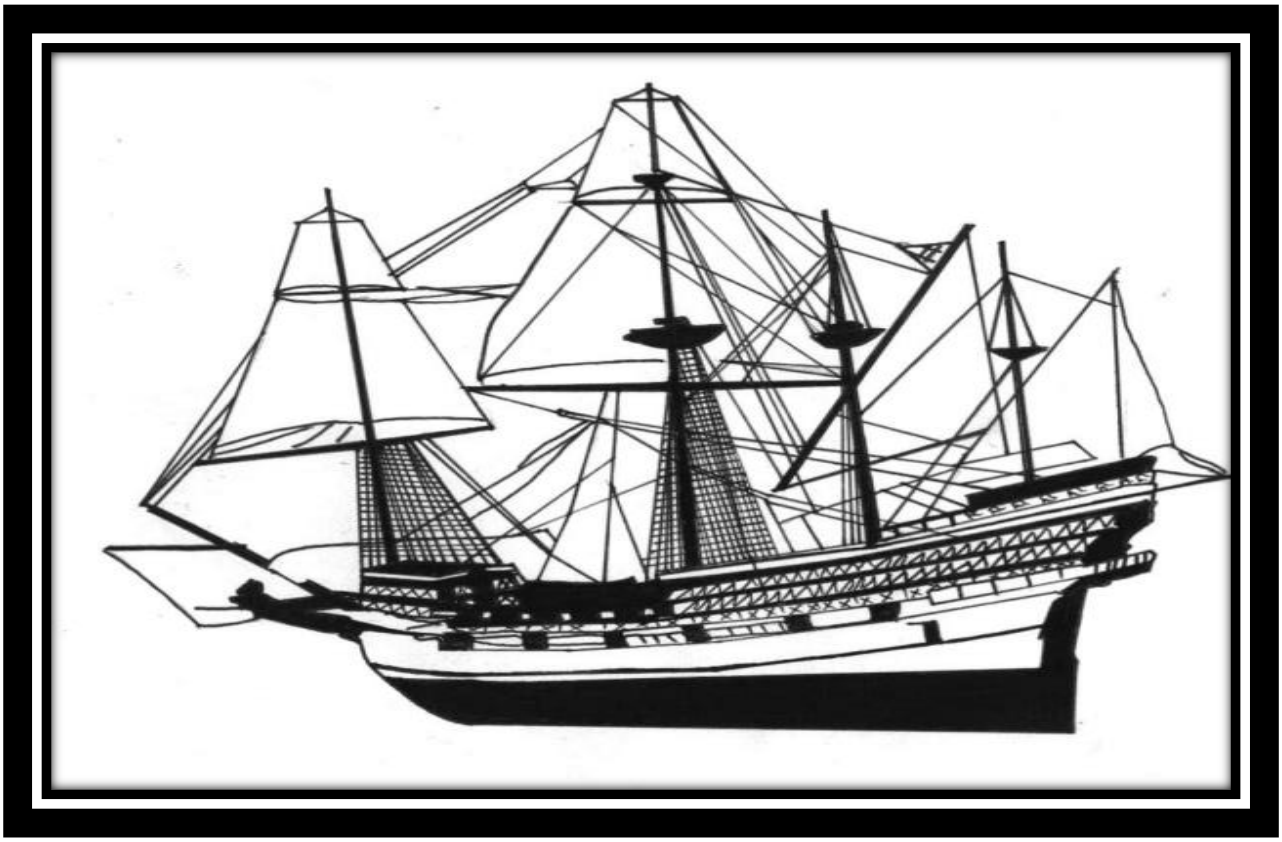

– تخطيط لسفينة الغليوطة [1]–

[1]– سرحان عبد الحليم : المرجع السابق، ص271.

الملحق رقم 12

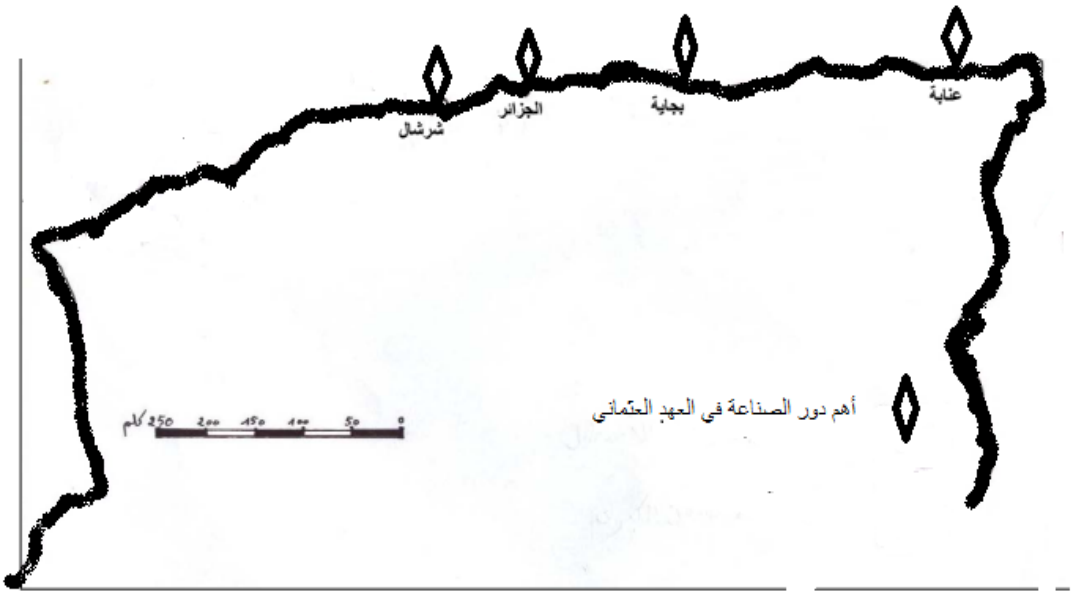

أهم دوْر صناعة السفن خلال العهد العثماني[1]

الملحق رقم 13

[1]- عائشة غطاس و أخريات: الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها، المرجع السابق، ص 100.

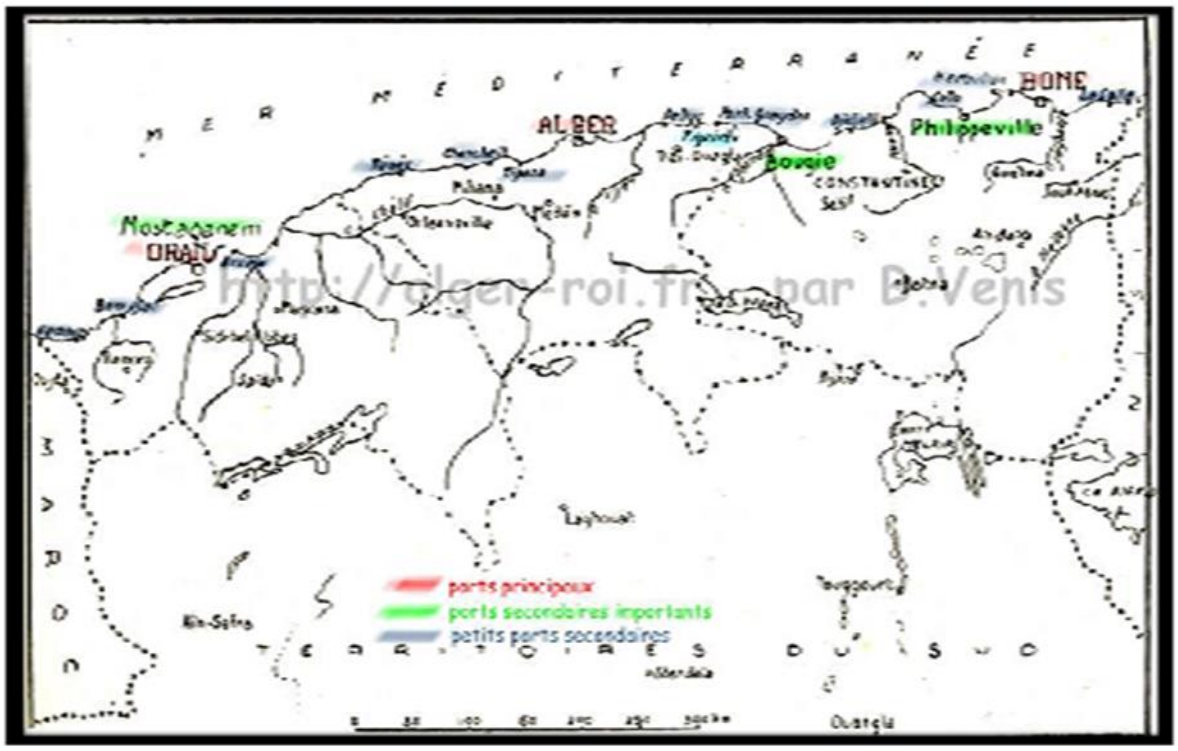

خريطة الموانئ التجارية الجزائرية[1]

الملحق رقم 14

[1] - Paul Lourent : **les ports maritimes algeriens** ,alger, 1942 ,p8 .

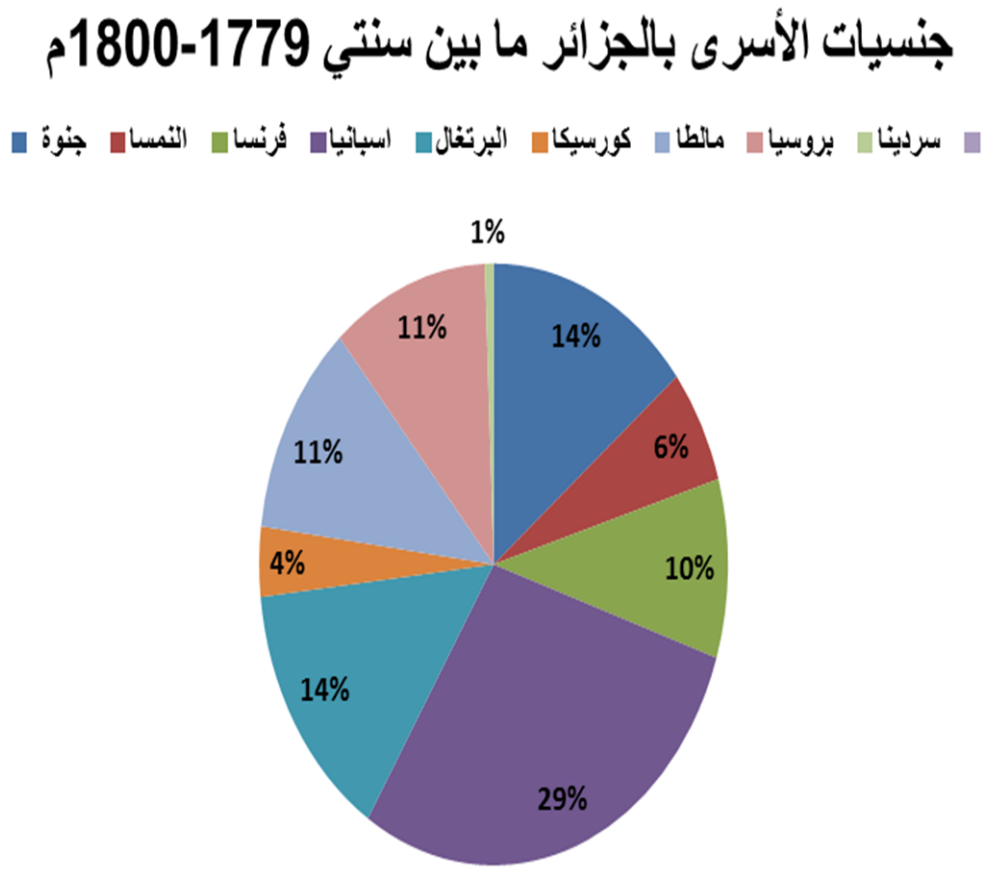

–دائرة نسبية تمثل الأسرى الأوربيين حسب جنسياتهم ما بين سنتي (1799– 1800م[1]) –

الملحق رقم 16

[1] – من إعداد الطالبتين بإعتماد على : **بليل رحمونة**: العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ البحر المتوسط "مرسيليا" "و ليفورن" من 1700/1827، المرجع السابق، ص 45 و عطلي محمد: المرجع السابق، ص 100و **بليل رحمونة**: القناصل و القنصليات ...،المرجع السابق ص 102و **حفيظة خشمون**: مهام مفتري الأسرى ..، المرجع السابق ص 14.

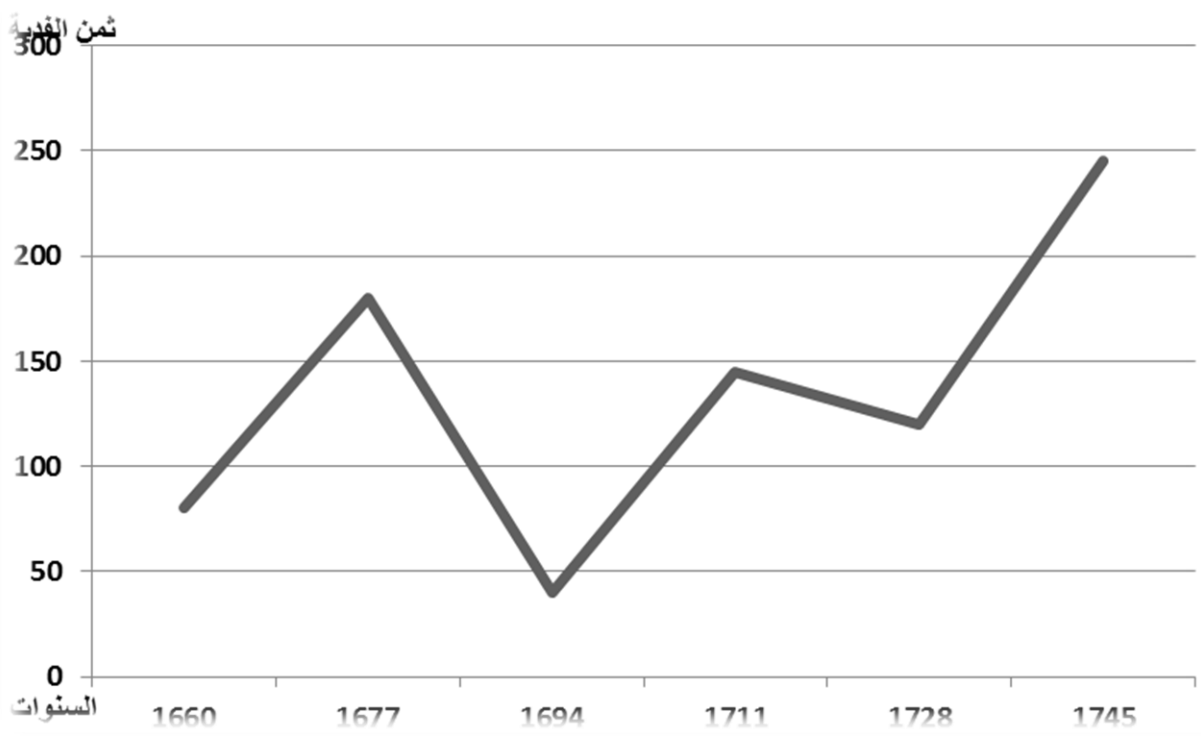

- منحنى يوضح تصاعد ثمن الفدية بين سنتي (1660-1745)م[1]-

1 سم = 50 إسكودو اسباني.

الملحق رقم 17

[1]- من إعداد الطالبتين : بالإعتماد على : منور مروش : المرجع السابق ،ص 300، وقرباش قاسم : المرجع السابق ، ص207.

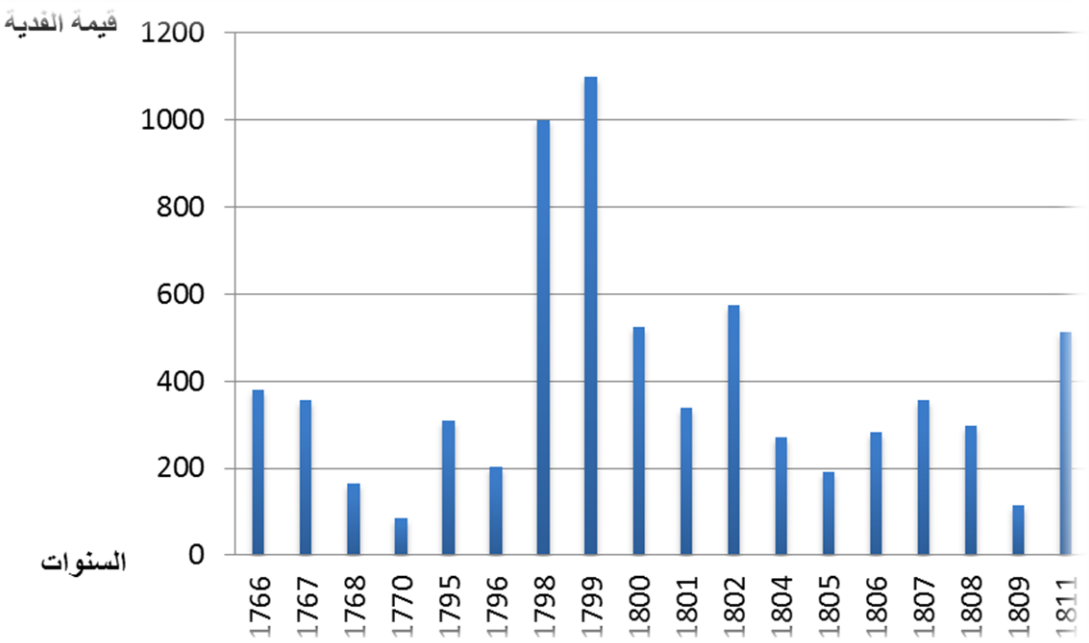

-أعمدة بيانية توضح قيمة افتداء الأسرى ما بين (1766– 1811م) حسب احصائيات-

(Albert Devoulx) [1]

1 سم = 200 فرنك فرنسي[2].

الملحق رقم 18

[1]- Albert Devoulx : **le Registre Prises Maritimes**, Typographie, Jourdan, Alger, 1872, pp 20-94.

[2] – يُقدر بـ 32.290 مبلغ من الذهب الخالص. للمزيد ينظر: ناصر الدين سعيدوني: النظام المالي ، المرجع السابق،ص190 .

السنة	كمية المرجان المصدر
1707	24000 رطلا
1718	= 15600
1726	= 15000
1785	= 8970
1787	= 6890
1788	= 8220
1789	= 8190
1790	= 2080
1791	= 6370

-كمية المرجان المصدرة خلال القرن الثامن عشر نحو مرسيليا[1]-

[1]- عائشة غطاس: العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1694/1619)، المرجع السابق، ص 109.

قــائمة الـمـصادر والمراجع

قــائمة الـمصادر والمراجع :

- **الـمصادر العربية والأجنبية :**

أولا :المصادر العربية

1. بفايفر سيمون: **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال**، تر : أبو العيد دودو، دار هومة، الجزائر، 2009م.
2. التمكروتي على بن محمد: **النفخة المسكية في السفارة التركية (1589م)**، تع.تق: سليمان الصيد المحامي، دار بوسلامة، تونس،1988م.
3. ج.أو.هابنسترات: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس1145هـ-1732م**، تر.تع.تق: ناصر الدين سعيدوني، دارالغرب الاسلامي، د ت ،تونس.
4. الجزائري محمد بن ميمون: **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تح: محمد بن عبد الكريم، ش. و. ن .ت، ط2، الجزائر، 1972م.
5. الحموي ياقوت: **معجم البلدان**، دار صادر، بيروت، ج1، 1977م.
6. خوجة حمدان بن عثمان: **المرآة**، تع : محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2005م.
7. الزهار أحمد شريف: **مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار**، مر : أحمد توفيق المدني، ش.و.ن.ت، الجزائر 1974م.
8. سرهنك اسماعيل: **حقائق الأخبار عن دول البحار**، ط1، مطبعة الأمير ببيوتات مصر المحمية، مصر، ج1، 1825م.
9. شالر وليم: **مذكرات القنصل الأمريكي في الجزائر(1816-1824)**، تع .تق: إسماعيل العربي، ش. و. ش.ت، الجزائر،1982م.
10. الشويهد عبدالله بن محمد: **قانون أسواق مدينة الجزائر (1695-1705م)**، تح.تق.تع، ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2006م.
11. العنتري صالح: **مجاعات قسنطينة**، تح.تق: رابح بونار، ش.و. ن.ت، الجزائر، 1974م.

12. كاثكارت مالكولم هاملتون (janes leaderGdhcart) : **مذكرات أسير الداي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب**، تر.تع، إسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.

13. كربخال مارمول: **إفريـقيا**، تر: محمد حجي وآخرون، دار المعرفة، الرباط، ج2، 1988 /1989م.

14. مجهول: **الاستبصار في عجائب الامصار**، تع: سعد زغلول عبد الحميد، دار شؤون الثقافة العامة، بغداد، 1986م.

15. مجهول: **غزوات عروج وخير الدين**، تع :نورالدين عبد القادر، دار المكتبة الأدبية، الجزائر، 1934م.

16. مجهول: **مذكرات خير الدين بربروس**، تر: محمد دراج، ط2، دار الأصالة، 2013م.

17. المزاري اغا بن عودة: **طلوع سعد سعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا و فرنسا الى أواخر القرن التاسع** عشر، تح: يحي بوعزيز، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت، ج1، 1990م.

18. النصيبي أبي القاسم بن حوقل: **صورة الأرض**، د.ط، دار مكتبة الحياة لنشر ، بيروت، 1996م.

19. الوزان الحسن بن محمد الفاسي: **وصف إفريقيا**، تر: محمد حجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، ج2، 1983م.

ثانيا : المصادر الأجنبية

1. Albert Devolx :**Rais Hammidou**, Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur-Libraire ,Alger,1859.

2. Haedo (Dieg Fcay): **Topographie et histoire General de Alger**, Tr: H.-D. De Grammont, Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur-Libraire, Alger, 1881.
3. Haedo F. Diego de : **Histoire des rois d'Alger**, Trad : H.-D. De Grammont, Typographie Adolphe Jourdan Imprimeur-Libraire, Alger, 1881.
4. Paul Lourent : **les ports maritimes algeriens** ,A lger, 1942.
5. Laugier de tassy: **histoire de royaum d'Alge,** Amsterdam,1724.

❖ **المراجع العربية والأجنبية :**

أولا : العربية

1. اكمال الدين أوغلي إحسان: **الدولة العثمانية تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية اسطنبول، تركيا، 1999م.
2. إيشبودان العربي: **مدينة الجزائر تاريخ عاصمة**، تر: جناح مسعود، مر: الحاج مسعود مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2006م.
3. أمين محمد: **الإختراق التجاري للجزائر خلال العهد العثماني 1518/1830**، (إسهام في دراسة التوسع الإستعماري)، مطبعة الأنفو . برانت، فاس،2015م.
4. البوعبدلي المهدي: **تاريخ المدن**، جمع وإعداد : عبد الرحمن دويب، دار عالم المعرفة، ط1، الجزائر، 2012م.
5. تابليت علي: **الرايس حميدو– أميرال البحرية الجزائرية 1770–1815 م**، ثالة للنشر، الجزائر، 2006م.
6. جمال قنان: **معاهدات الجزائر مع فرنسا (1619–1830م)**، دار هومة، الجزائر، 2010م.
7. الخلاصي علي: **المنشآت العسكرية الجزائرية في العصر الحديث**، مطبعة الديوان، 2008م.

8. دحماني سعيد: **من هيبونة – بونة إلى عنابة – تاريخ تأسيس قطب حضري**، م.م. بونة .د.ب، عنابة، الجزائر، 2007م.

9. دراج محمد: **الدخول العثماني إلى الجزائر**، دار الأصالة، ط2، الجزائر ،2013.

10. ريمون اندري: **المدن الكبرى في العهد العثماني**، تر: لطيف فرح، دار الفكر و لنشر و التوزيع، ط2، القاهرة،1991م.

11. الزبيري محمد العربي: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري**، ش. و. ن.ت، الجزائر، 1972م.

12. زروال محمد: **العلاقات الجزائرية الفرنسية (1791/ 1830م)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، دحلب، الجزائر 2009م.

13. سبنسر وليم: **الجزائر في عهد رياس البحر**، تع: عبد القادر زبادية، دار القصبة الجزائر، 2006م.

14. سعيدوني ناصر الدين : **الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان)،أواخر العهد العثماني (1791– 1830م)** ، البصائر للنشر والتوزيع، ط.خ، الجزائر، 2013م.

15. سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية**، دار البصائر الجديدة لنشر و التوزيع، ط2، الجزائر، 2012م.

16. سعيدوني ناصر الدين: **النظام المالي للجزائر(1792/1830)**، البصائر للنشر والتوزيع، ط 3، 2013م.

17. السنوسي أحمد الشريف الاطرش: **تاريخ الجزائر في خمسة قرون**، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013م.

18. شوفاليه كورين : **ثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510/1541م**، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعي، د .ط، 2007م.

19. شويتام ارزقي: **دراسات ووثائق في تاريخ الجزائر السياسي والعسكري الفترة العثمانية**، دار الكتاب العربي، ط2، الجزائر، 2010م.

20. عباد صالح: **الجزائر خلال الحكم التركي**، دار الألمعية للنشر، ط1، الجزائر ، 2013م.

21. عبدالقادر نورالدين: **صفحات في تاريخ مدينة الجزائر من أقدم العصور إلى انتهاء العهد التركي**، دار الحضارة، الجزائر، 2006م.

22. عمورة عمار: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 (الجزائر خاصة)** ، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2006م.

23. غانم محمد صغير: **معالم التواجد الفينيقي البوني في الجزائر**، دار الهدى الجزائر ،2003م.

24. غطاس عائشة و أخريات: **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**، (ط.خ)، م.م.و. د.ب، في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر1954 م، وزارة المجاهدين، 2007م.

25. فكاير عبد القادر: **الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية وأثره (910-1206هـ/1505-1792م)**، دار هومة لنشر، 2012م.

26. قنان جمال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية**، م .و.م، ج2، 2009م.

27. لخضر درياس : **المدفعية الجزائرية في العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه (الحلقة الثالثة)، منشورة، جامعة الجزائر، معهد التاريخ، 1990/1989م.

28. لطف الله نمير عقيل: **تاريخ الجزائر الحديث**، منشورات جامعة دمشق، 2014م.

29. مبارك الميلي بن أمبارك : **تاريخ الجزائـــر في القديم والحديث**، د.ط، دار الكتـاب العربـــي، ج3 ،الجزائـــر،2011م.

30. محمد سي يوسف: **قلج علي باشا ودوره في البحرية العثمانية**، د. ط، 1988م.

31. محرز أمين: **الجزائر في عهد الأغوات (1659/1671)**، البصائر لنشر، طباعة وزارة الثقافة، الجزائر، 2013م.

32. المدني أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري**، للناشئة الاسلامية للنشر، الجزائر، 1948م.

33. المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر والإسبان**، دار البعث، ش. و.ن، الجزائر، د.ت .

34. مروش المنور: **دراسات عن الجزائر في العهد العثماني – العملة، الأسعار و المداخيل**-، دار القصبة للنشر، ج1، الجزائر،2009م.

35. نايت بلقاسم مولود قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م**، دار الأمة، ط2، ج1، 2007م.

36. هلايلي حنيفي: **بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، دار الهدى، ط1 الجزئر،2007م.

37. هلايلي حنيفي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة (1815/1830)**، دار الهدى، ط1، عين مليلة ، الجزائر ،2007م.

38. و ولف ب جون: **الجزائر و أوروبا 1500– 1830م** ، تر. تع: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.

المراجع الأجنبية :

1. Albert Devoulx: **la marine de la régence d'Alger**, R.A, N.77, 1869.
2. Albert Devoulx: **le Registre Prises Maritimes**, Typographie, Jourdan, Alger, 1872.
3. Belhemissi Moulay: **marine et marins d'Alger 1515-1830,** TOM1, Bibliothèque national d'Alger, Alger, 1996.
4. Grammont H.-D. De: **Histoire d'Alger sous la domination turque (1515-1830)**, Ernest Leroux Editeur, Paris, 1887.

❖ **الدوريات والمقالات والموسوعات :**

1. إبلالي أسماء: التحرشات الإسبانية على السواحل الجزائرية خلال قرن 10هـ /16م قراءة في الدوافع والنتائج، **مجلة روافد للبحوث والدراسات**، جامعة غرداية، ع2، 2017م.
2. بالحميسي مولاي: مدينةالجزائر من خلال النصوص العربيةو الأجنبية، **مجلة الأصالة** ،ع8، 1972م.
3. بلبروات بن عتو : الباي محمد الكبير باي وهران (1775-1797م)حياته وسيرته، **مجلة العصور**، مخبر البحث التاريخي، الجزائر ،جامعة وهران ،ع3، جوان 2003م،
4. بورابة لطيفة: مباني قلعة الجزائر العثمانية، (دراسة تاريخية أثرية)، **مجلة علوم الانسان والمجتمع** ، جامعة الجزائر2، ع11، 2014م.
5. سعيدوني ناصر الدين : الخزينة الجزائرية (1800/1830)، **المجلة التاريخية المغاربية**، ع3، تونس، 1975م.
6. سعيدوني ناصر الدين: الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات المغرب العثمانية (الجزائر ـ تونس ـ طرابلس الغرب)، **حوليات الآداب و العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت، ع31، 2010م.
7. فون مالتسان هايزيس: بـجـــــاية، تر. أبو العيد دودو، **مجلة الأصالة**، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، ع 1974،19م.
8. محمد الشريف فاطمة رميني وفوزية: الموانئ الجزائرية تحول صعب في تسييرها، **مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا**، جامعة وهران، ع7، الجزائر، 2007م.
9. هلايلي حنيفي: التنظيم العسكري للبحرية الجزائرية في العهد العثماني ،**مجلة الأمير عبد القادر** للعلوم الإسلامية، جامعة سيدي بلعباس، ع24، 2007م.
10. عبد الحكيم العفيفي: **موسوعة 1000 مدينة إسلامية** ، دار أوراق شرقية لطباعة والنشر، ط1، بيروت ،2000م.

الرسائل الجـــــامعية:

1. بلقاسم قرباش: **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1671–1830م)**، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ الحديث و المعاصر،إشراف. بوغفالة ودان، جامعة معسكر، 2016م.
1. بلغيت عبد القادر: **الحياة السياسية والإجتماعية بمدينة وهران خلال العهد العثماني**، (مذكرة لنيل شهادة الماجيستير تاريخ ةحضارة إسلامية)،إشراف : أحمد الحمدي، جامعة وهران،2014م.
2. حداد سهام : **سلسلة موانئ الشرق الجزائري القديم**، رسالة ماجيستر في التاريخ القديم، إشراف د. محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة، 2009م.
3. حليم سرحان: **تطور صناعة الحربية بالجزائر على عهد العثمانيين 1514–1830م من خلال المصادر التاريخية والأثرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف د.صالح بن قربة ،جامعة الجزائر، 2008م.
4. خينش وحيد: **المؤسسات في الجزائر أواخر العهد العثماني ـ الجيش أنموذجا** ،رسالة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، 2015/2014م.
5. دحماني توفيق: **الضرائب في الجزائر(1792–1865)**دراسة مقارنة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف د.عمار بن خروف، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2008م.
6. رحمونة بليل: **العلاقات التجارية لإيالة الجزائر مع بعض موانئ المتوسط (مرسيليا، ليفورن) من 1700 إلى 1827م**، رسالة لنيل شهادة الماجستير،إشراف د.فغرور دحو، جامعة وهران، 2002م.

7. رحيمة بيشي: **العلاقات السياسية التونسية الإسبانية في أواخر الدولة الحفصية (898-982هـ/1494-1574م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تخصّص التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية، 2012م.

8. ربيعة حملاوي: **مردودية المؤسسات المينائية(دراسة حالة مؤسسة ميناء الجزائر EPAL)**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، إشراف د.بوكبوس سعدون، جامعة الجزائر ،2008م.

9. السعيد بوبكر محمد: **العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر هجري _ الثامن عشر ميلادي (1119_1206هـ/1708_1792م)** مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: حساني مختار، المركز الجامعي بغرداية ، 2011م.

10. غطاس عائشة: **العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر(1619/1694)**، (رسالة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، 1985م.

11. فهيم لقوارة : **ميناء مدينة الجزائر ودوره الإقتصادي في العهد العثماني ق 16/ 17 م**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ، إشراف د. فلة موساوي القشاعي، جامعة الجزائر2، 2012م.

12. لكحل الشيخ: **نشاط وكالة الباستيون وأثره على العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال النصف الأول من القرن 17م،11هـ**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في تخصص تاريخ حديث، إشراف د.إبراهيم سعيود، جامعة غرداية ،2013/2012م.

13. بليل رحمونة: **القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1546- 1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف أ.فغرور دحو، جامعة وهران، 2011م.

14. لمريني خضرة و بن قويدر نعيمة: **العلاقات التجارية بين الجزائر و الدول الأوربية 1780/1830 م (فرنسا و اسبانيا) نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2013م.

15. محمد الأمين عطلي: " **نشاط البحرية الجزائرية في القرن التاسع عشر وأثره في العلاقات الجزائرية الفرنسية** "،رسالة لنيل شهادة الماجستير في تخصص الحديث، إشراف د.عمار بن خروف، قسم التاريخ ، جامعة غرداية، 2012/2011م.

16. محمد لومي و بلال مزاري :**الأوضاع السياسية والعسكرية للجزائر في فترة البيلربايات (1587/1519م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر تاريخ حديث ومعاصر، جامعة جيلالي بونعامة – خميس مليانة – 2016/ 2017م.

17. مصطفى بن عمار: **الصراع على السلطة في الجزائر في عهد الدايات (1671–1830م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الحديث، إشراف فلة القشاعي موساوي، جامعة الجزائر2 ،2010م.

18. نصرات روضة و غميمة مريم: **الموانئ الجزائرية ودورها الإقتصادي والعسكري خلال عهد الدايات 1671/1830م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط والحديث، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،2017م.

19. نواصر عبد الرحمان: **مسألة الديون الجزائرية على فرنسا و انعكاساتها على علاقات البلدين أواخر عهد الدايات**، مذكرة لنيل شهادة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث،إشراف د. حساني مختار، المركز الجامعي بغرداية، 2011م.

الملتقيات والندوات :

1. بليل رحمونة: العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر و ليفورن خلال القرن الثامن عشر و دور اليهود فيها، **المتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، منشورات المخبر الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر،7-8 ديسمبر، 2009م.

نادية مباركي: دور ميناء بجاية في نشاط التجاري الحرفي (الكرا ستة)خلال العهد العثماني، **الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور سلما وحربا**، منشورات المخبر الحضاري للمغرب الأوسط، الجزائر، 7-8 ديسمبر 2009م.

المعـــاجم:

(1 سهيل صابان: المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، مر: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2000م .

(2 محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي ، دار الفكرالمعاصر، ط1، سورية، 1999م.

3) عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصر، ، ،عالم الكتب، ط1، القاهرة، مج1، 2008م.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الـبسملة

الـشكر و الـتقديم

الإهـداء

الـمختصرات

مقدمة.....1

الفصل الأول: نشأة الموانئ الجزائرية وتطورها ما بين القرنين15– 18م..... 10

أولا : تأسيس الموانـــئ وتطورها من القرن 15 م حتى 17م 11

1. ميناء وهران 11

2. ميناء بني مزغنة (الجزائر)..... 14

3. ميناء هيبون (عنابة) 19

4. ميناء بجاية 21

ثانيا: الموانئ الجزائرية من الاحتلال إلى التحرير 1518-1791م.....25

1. تحرير مدينة وهران..... 25

2. تحرير مدينة بجاية 30

3. تحرير عنابة 31

4. تحرير مدينة الجزائر 32

الفصل الثاني : هياكل تجهيز و تسيير الموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات 35

أولا : دور صناعـــة السفن 37

1. ترسانة خير الدين (دار الصناعة الصغرى)..... 40

2. ترسانة الجزيرة (دار الصناعة الكبرى)..... 40

3. الجهاز الإداري لدور الصناعة 41

ثانيا: عملية تجهيز السفن 42

1. هيكل السفينة 42
2. أنواع السفن 43
3. تعداد السفن 46

ثالثا: تنظيم وتسيير المـــــوانئ.....49

1. إدارة الموانئ.....49
2. طائفة رياس البحر 50

الفصل الثالث : الحركة التجارية للموانئ الجزائرية خلال عهد الدايات وأثرها الاقتصادي (1761_1830)م.....60

أولا : المبادلات التجارية للموانئ الجزائرية خلال القرنين18/17م.....60

1. المبادلات التجارية مع فرنسا.....61
2. المبادلات التجارية مع الدويلات الإيطالية 67
3. المبادلات التجارية مع إسبانيا 69

تـــانيـــا: العوائد المالية للنشاط البحري للموانئ..... 73

1. الضرائب و الرسوم الجمركية للموانئ..... 73
2. الهدايا والإتاوات..... 76
3. افتداء الأسرى.....82

ثالثا : أثر النشاط التجاري للموانئ الجزائرية على الوضع الإقتصادي في فترة الدايات..... 85

1. الخزينة العمومية 85
2. الميزان التجاري 86

الخاتمة 89

الملاحق 93

قائمة المصادر و المراجع **113**

فهرس المحتويات 125